منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity..com

133

# عروس أكوستا

الجزء الاول من سلسلة ورثة قبل العهود

"ستكونين لي. ستكونين زوجتي."

بعد إخفاء هويتها، أليغرا فالينتي دخلت الحفلة التنكرية الأكثر تألقاً في كل إيطاليا وهي عازمة على أن تأخذ معها ذكريات سعيدة كي تساعدها على تخطي خطوبتها التي ستعقد بدماء باردة. لكن لقاء عاطفي مع غريب يرتدي قناع كان له عواقب مزقت حياتها المطيعة.

الدوق الإسباني كريستيان أكوستا لا يستطيع التصديق أن الفاتنة المقنعة التي تخلى عن دفاعاته معها كانت أخت أفضل أصدقائه... الوريثة المدللة التي كبر وهو يمقتها. لكي يؤمن أرث آل أكوستا، كريستيان عليه أن يزين أليغرا بحلية خاصة به... خاتم زفاف ذهبي!

الكاتبة Maisey Yates
ترجمة: Gege86
تصميم: بحر الندى

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن دار
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity.com

العنوان الأصلي للرواية:

The Spaniard's Pregnant Bride

الجزء الأول من سلسلة:

Heirs Before Vows

للكاتبة:

Maisey Yates

سنة النشر:

September 20th 2016

الترجمة والتدقيق اللغوي:
Gege86

التصميم الداخلي:
Gege86

التصميم الخارجي:
بحر الندى

# ملخص السلسلة

لحظة مسروقة واحدة من العاطفة
الاستثنائية تقود إلى عواقب درامية في هذهِ
الثلاثية المذهلة للكاتبة الأفضل مبيعاً
مايسي يتس في...

ورثة قبل العهود
المطالبة بإرثهم بخواتم ماسية!
ثلاثة من أكثر عزاب العالم إثارة وقوة،
مترابطين بالقدر والصداقة، على وشك أن
يجدوا أن حياتهم تغيرت بشكل لا رجوع
عنه!
لا أحد يستطيع أن يتوقع العواقب الصادمة
التي الآن قادت هؤلاء العزاب العازمين نحو
المذبح...
...كأباء متوقعين!

# الملخص الداخلي

أليغرا مشت نحو الباب وفتحته. ثم قلبها وقع إلى رجليها. حاولت أن تبقي وجهها بلا تعابير وهي تحدق بنظرات كريستيان أكوستا الداكنة المتصلبة.

لا يمكن أن يعرف. لا يمكن. رفضت أن تصدق هذا.

بالرغم من وقوفه هنا، ترفع نظرها إليه ولتلك العيون السوداء كالفحم، تساءلت كيف لم تعرف إنه هو في اللحظة التي دخل فيها قاعة الاحتفالات.

بدا كالموت القادم ليأخذها عندها. وبدا كذلك الآن.

حاجبيه الداكنين كانا ملتقيان بخط، وفكه المربع القاسي متصلب. شفتيه، في العادة أكثر شيء نعومة حوله، كانوا مضغوطين بخط شرس.

ملأ المجال، وهو لم يدخل حتى بعد. طويل جداً، عريض الكتفين. جعلها تشعر بالصغر. جعلها تشعر بالضعف. جعلها تشعر كما لو إنه

كان ينظر مباشرة عبرها.
تلك اللحظة المختصرة من الأمل سُحقت تحت ثقل تلك النظرات. تلك النظرات العالمة الحادة. لثانية فقط، امتلكت الحرية. والآن، كان هناك كريستيان.
"هل أتيت لتهنئتي على زواجي الوشيك؟ لأنه إذا كذلك..."
"أنا لستُ هنا لألعب الألعاب معكِ. هل كنتِ ستخبرينني أبداً؟"
"حول..." حنجرتها كانت جافة تماماً والأعذار كانت تدور حول رأسها مثل الثعالب التي تطارد أذيالها.
"الطفل،" قال.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة

# اهداء الكاتبة

إلى كل من قال 'لا يجب' و 'لا تستطيعين.' أعطيتموني الأسباب لأثبت إني يجب واستطيع.

# الفصل الأول



لقد كان الموت قادم لأخذها بعيداً. على الأقل، هذا كان ما بدا عليه وهو ينزل الدرجات الممتدة لغرفة الحفلات في البندقية، عباءته السوداء ترفرف خلفه، أصابعه تلامس الدرابزين الأنيق الرخامي. أليغرا شعرت بها كلمسات على جلدها، وللباقي من حياتها ستتساءل حول قوة هذا الشعور.

كان مقنعاً، مثل كل الباقين من الحضور، لكن هنا ينتهي التشابه بينه وبين أي شخص آخر... أو بالواقع، بينه وبين أي إنسان فاني.

لم يكن يرتدي الحرير المشرق الذي يرتديه معظم الرجال هنا، لكنه كان يرتدي السواد بالكامل. القناع الذي يغطي وجهه كان من نوع ما من المواد السوداء اللامعة، مقصوص على شكل جمجمة. لا بد أن جلده قد صبغ بلون اسود فاحم تحته، لأنها لم تستطع أن تلمح أي شيء من الرجل ولا حتى لمحة من الإنسانية في المجال الصغير بين المعدن

المصمم بشكل دقيق.
لم تكن المرأة الوحيدة التي ذُهِلت بظهوره... موجة مرت خلال الغرفة. مخلوقات رائعة ملفوفة بالحرير كانوا كلهم يرتجفون بتوقع نظرة، أو لمحة حتى. أليغرا لم تكن استثناءاً. هويتها مخفية خلف التصاميم الجميلة المرسومة على وجهها، سمحت لنفسها بالانغماس في النظر إليه.
الحفلة التي تقام في واحد من أجمل وأكثر فنادق البندقية تأريخاً، كانت يقيمها واحد من معارف أخيها بالعمل. بطاقات الدعوة كانت الأكثر طلباً في العالم، ومن يحضر كانوا صفوة المجتمع.
أقدم وأكثر عائلات إيطاليا ثروة. أموال متوارثة وجديدة. وريثات مرغوبات يسيطرن على اهتمام الغرفة بنظرة واحدة.
افترضت إنها كانت واحدة منهم. والدها كان من أصحاب الأموال المتوارثة والجديدة. من النبلاء بنسب يعود لعصر النهضة. لكن على عكس والده قبله، فهو أخذ الموقع وحوله لذهب. أخذ ممتلكات متداعية موروثة وأنعشهم لعمله الجديد، مما دفعه لأعلى المستويات الاجتماعية والمالية.
أخيها، رينزو، قام فقط بإعلاء شأن آل فالينتي أكثر، أخذ شركة والدها للعالمية ومضاعفاً ثروتهم.
مع هذا، أليغرا لم تشعر إنها واحدة من هؤلاء النسوة. لم تشعر بأنها مغرية أو حيوية. شعرت بأنها... محبوسة.
لكن هذهِ من المفترض أن تكون فرصتها. فرصتها لتخسر عذريتها لرجل تختاره بنفسها، بدلاً من الأمير الذي كانت موعودة للزواج به، والذي لم يفعل أي شيء ليرفع حرارة دمائها أو مخيلتها.
ربما مثل هذهِ الخطيئة سترسل أليغرا مباشرة للجحيم. مع هذا من أفضل لأخذها هناك من الشيطان بنفسه؟ كان هنا، بعد كل شيء. وبدخوله للغرفة أثر عليها بعمق وشدة أكثر

مما فعل خطيبها المرتقب أبداً.
بدأت بأخذ خطوة نحو الدرج، ومن ثم توقفت. قلبها كان يعصف بشدة لدرجة إنها اعتقدت إنها ستمرض. من اعتقدت نفسها تكون؟ لم تكن من نوع النساء اللاتي يقتربن من رجل غريب في حفل.
لتقترب منه وتغازله وتطلب منه أن...
لم يكن لديها أي فكرة ما الذي كانت تفكر به.
أليغرا استدارت بعيداً عن الغريب. إنها لن تغازل الموت في هذهِ الحفلة، بكل الطرق التي يعنيها هذا. نعم، كان لديها حلم إيجاد شخص ما الليلة. شخص تريده. لكن عندما يحين وقت الجد، فهي ببساطة لم تمتلك الشجاعة.
على أية حال، أخيها احضرها لهذهِ الحفلة تحت الضغط، وإذا ما سببت أي مشكلة، فهو على الأرجح سيحرق المكان بأكمله. رينزو فالينتي لم يكن معروفاً بمزاجه الهادئ.
لكن أليغرا قد تعلمت أن تكبح مزاجها.
كطفلة كانت صعبة المراس، وفق كلا والديها. لكنها قد سمحت لهم أن يعلموها. بدروس بالسلوك والتصرفات وكل الأشياء الأخرى المصممة لجعلها من نوع النساء اللاتي سيصنعن شيئاً من أنفسهم.
وهذا قد اكسبهم. على الأقل، من وجهة نظر والديها. صداقة رينزو المقربة من كريستيان أكوستا... دوق إسباني كان صديق أخوها منذ أن كانوا في المدرسة الداخلية... قد جعلت والدها يلتقي بالأمير رافاييل ديسانتيس من سانتا فايرنز.
من ذاك التعارف، وحسب إلحاح كريستيان العزيز... الذي أرادت أليغرا أن ترميه بالبحر... آتى اتفاق الزواج الذي جعل أليغرا موعودة لأمير. وهو ما يعد نصراً في نظر والديها.
يجب أن تكون مسرورة جداً، هكذا قيل لها.
هي وعدت بشكل رسمي لـ رافاييل منذ أن كانت في السادسة عشر من عمرها، ولم

يعجبها الآن وهي في الثانية والعشرين أكثر مما فعل في أول لقاء لهم. كان أمر غريب. كان رجل وسيم، هذا لم يكن عرضة للمناقشة. لكن بالرغم من كل هذهِ الوسامة، فهو تركها تشعر بالبرودة.

على عكس أخيها الأكبر، فهو أبقى نفسه بعيداً عن الصحف. صورة من الاحترام والرشاقة الرجولية في البدلات، وفي الملابس الغير رسمية التي يفضل ارتداءها عندما تلتقي عائلتها به في العطل في منازله حول العالم.

ربما كان جزء من طبيعتها المتقلبة إنها لم تشعر أبداً بالإغراء لفعل أكثر من قبول القبل الروتينية على خديها منه. بأنها لم تستطع إيجاد القدرة داخلها للشعور بالعاطفة نحوه كنوع من التمرد على ما كانت تؤمر لفعله. أو ربما، كان هو. ربما كان ببساطة جداً... بارد.

هل كان كثيراً أن تريد شخص ما بعاطفة تضارع عاطفتها؟

مع هذا، عاطفتها كانت نظرية. كلا لحياتها وللرجال. هذا جعلها تريد أن تتحرر. جعلها تريد أن تتحدى الحياة التي قد خُطِطَتْ لها.

بلا شك أن كريستيان سيخبرها إنها كانت تتصرف بأنانية. بالطبع، كريستيان قد تصرف دوماً كما لو إنه له مصلحة خاصة في خطوبتها. على الأرجح لأنه قد رتب لها.

هذا جعلها تتساءل ما الذي سيكسبه من زواجها. على الأرجح ميزات لا تحصى من الأمير رافاييل نفسه. والذي من المرجح أن يكون سبب تأثير كريستيان الكبير عليها كل مرة يحضر لمنزلهم على العشاء.

كريستيان كان الوحيد الذي جعلها أبداً تفقد أعصابها. الشخص الوحيد الذي ألهمها كي تتخلى عن سيطرتها وتغتاظ عندما يجعلها تغضب.

مع والديها، عندما يحين وقت الجد، فهي فعلت كما تؤمر.

في الواقع، وجودها كان رصين. وهي شعرت كما لو إنها في صراع مستمر ضد هذا.
أو على الأقل، نوت أن تصارع ضده. لتتراجع، لتعطي علامة من نوع ما بأنها كانت غير سعيدة. ابتلعت ريقها بقوة، مجبرة نفسها على تحويل اهتمامها للباقي من قاعة الحفلات، لتمنع نفسها من النظر للموت مرة أخرى.
أليغرا طافت نحو الجانب البعيد للقاعة، ترفع صحناً وتساعد نفسها لعدة أطعمة من الطعام المبسوط أمامها. إذا لم تستطع أن تنغمس بالرجال، فهي ستنغمس في الشوكولاتة. إذا ما كانت والدتها هنا، ستذكر أليغرا إنها لديها ثوب زفاف تحتاج لأن تلاؤمه بعد عدة شهور فقط، وأن أكل الشوكولاتة لا يساعد في هذا.
ووالدتها احتاجت أن يكون كل شيء... يساعد لشيء ما. احتاجت أن يتلاءموا أولادها بالقوالب المناسبة حتى يستطيعون أن ينفذوا واجباتهم وكل هذا. حتى يستطيعون تنمية ما قد بدأ به والدهم وكسب الفخر لاسم العائلة، وأمور أخرى كثيرة وجدت أليغرا إنه من المهيب جداً أخذهم على عاتقها.
بإيماءة من التمرد، أليغرا أخذت قطعة حلوى أخرى. والدتها لم تكن هنا. على أية حال، كانوا يستخدمون خياطة ملابس بارعة تماماً. بالتأكيد تستطيع القيام بشيء ما بالثوب إذا ما لم يلاءم منحنياتها الوفيرة.
رينزو لن يوقفها. مع إنه لم يعارض على ضغط والديها للقبول بهذا الزواج، فهو فقط بدا متفكهاً من لحظات تمردها.
لكن عندها، بدا أن رينزو قد تقبل مكانته بسهولة. هذا كان أمر غريب. كرجل، حياته كان عليها الانحناء عندما يتعلق الأمر بالعمل. كان عليه أن يأخذ مسؤولية شركة والده العقارية، لكن لا شيء آخر في حياته تم إملاءه عليه.
أما بالنسبة لـ أليغرا... تخيلت إنها تستطيع الحصول على أي عمل تريده طالما تركها هذا

العمل موجودة لتكرس حياتها الشخصية للزوج الذي اعتبروه والديها ملائماً.
ربما هذا السبب الذي جعل رينزو متساهلاً أكثر بكثير. رأى التباين فيما كان يُطلب منهم فعله، ومن طلب منهم أن يكونوا عليه. والديها لم يفعلوا. ولا فعل كريستيان، الذي مكن والديها في محاولاتهم بتزويجها. بالإضافة، كان دوماً موجوداً ليلعب دور المعترض الخالي من الدعابة. لكنها تعرف أن حياته فيها حصتها من الصعوبات، وهذا أوشك على جعلها تشعر بالذنب للومها بالكثير عليه. لومها كل شيء عليه، في الحقيقة.
لكن مع هذا، مآسيه الشخصية... وتورطه في زواجها المرتقب... لم يعطياه الحق لأن يكون قاسياً معها.
رمشت، تعيد النظر إلى طعامها. لم تعرف لماذا كانت تفكر به الآن. ربما لأنه إذا ما كان هنا، فهو سيرفع حاجب ساخر نحوها إذا ما رآها وهي تنغمس بصحن مليء بالحلويات. على الأرجح، مستخدماً هذا كدليل لدعم تفكيره بأنها كانت طفلة فقط. طفلة مدللة، في الحقيقة.
اعتقدت إنه كان أبله. لذا، افترضت أن هذا سيجعلهم متساويين.
بدأت الموسيقى بالتزايد، ألحان فالس درامية تلتف حولها، تغمرها بحسية ناعمة بسيطة. استدارت ونظرت نحو الزوج على أرض الرقص، يحضنان بعضهم البعض قريباً ويتحركون برشاقة عفوية.
كيف ستشعر إذا ما حصلت على رجل يقودها بهذا الشكل؟ ليحضنكِ بهذا القرب، بمثل هذهِ القوة؟ افترضت أن زوجها المستقبلي راقص محترف. فهو كان... بعد كل شيء... أمير. بقدر ما تعرف فهم يبدؤون بأخذ دروس الرقص الكلاسيكي منذ اللحظة التي يتعلمون بها المشي.
فجأة، يد مغطاة بقفاز اسود تقدمت أمام نظرها. رفعت نظرها وأنفاسها هربت من

حنجرتها. فرجت شفتيها، تستعد لتتكلم، وهو رفع يده الأخرى، يضغط سبابته على الفم البارد الجامد لقناعه.

لقد رآها أيضاً، هو لاحظها. هي لم تكن لوحدها. ذاك التسارع من الحرارة، من الإثارة التي شعرت بها عندما نزل الدرجات، ذاك الانطباع بأنه لم يكن يلامس الدرابزين، لكن جلدها، قد غمرها لسبب. الصلة كانت حقيقية.

الإثارة، المشاعر، تناموا في صدرها حتى مع تنامي الموسيقى، مالئة المجال في الغرفة، وداخلها.

سمحت له بأن يرفعها من على كرسيها، وحتى بالرغم من إنهم لم يتلامسوا جلداً لجلد، حتى رغم توفير القفاز الجلدي للقليل من الحماية بين يدها ويده، شعرت بسهم من البرق يتجه مباشرة نحو أحشاءها.

كانت تتصرف بسخافة. يمكن أن يكون أي أحد. يمكن أن يكون بأي عمر. يمكن أن يكون مشوه بشكل قبيح تحت ذاك القناع. يمكن، في الواقع، أن يكون الموت بنفسه!

لكنها لم تعتقد إنه كذلك. لأن هذا الشعور كان واثق جداً. عميق جداً.

عندما سحبها إلى أحضانه، عندما ضغطت منحنياتها فوق صلادة صدره والحرارة اشتعلت داخلها، عرفت إنه أياً من كان، فهو كان من تريد.

أمر غريب. لأن يكون لديك مثل هذا الانجذاب الفوري الحاد الذي فاق الواقع بمثل هذا المستوى الغريزي.

سحبها فوق أرض الرقص كما لو إنها لم تكن تزن شيئاً، متمايلاً بين الأزواج الآخرين كما لو إنهم لم يتواجدون. لم يهم. رفعت نظرها ولمحت نظراته الداكنة وموجة مصدومة عصفت بها. ركزت على الثريا الكريستالية فوقها التي ألقت أشعة من النور فوق الناس تحتها، وإلى الستائر المخملية التي تعلقت فوق الحوائط، يخفون جزئياً لوحات لحسناوات

يرقصن مرسومين فوق السطح الجصي.
كل لمسة لجسدها بجسده جعلتها ترتجف.
كل لمسة من تلك اليد المغطاة بالقفاز فوق ظهرها أرسلت موجة كاسحة من التوق خلالها. تاقت له، يائسة للمسته. هذهِ لم تكن رقصة فقط. لقد كان ما يسبق شيء أكثر حسية بكثير.
إنها لم تستجيب لرجل بمثل هذا الشكل من قبل أبداً. بالطبع، هي لم ترقص مع رجل بهذا الشكل من قبل أيضاً. مع هذا، لم تعتقد أن لهذا أي علاقة بالرقص، بقدر ما كان الرقص معه مثيراً. لم تعتقد أن له أي علاقة بالموسيقى، بقدر ما أثرت عليها عميقاً. هذا كان كله حوله. وكان كذلك منذ أول لحظة دخل إلى الغرفة.
كانت دائخة. هذا لم يكن له أي علاقة بالرقص أيضاً.
أنزلت يدها للأسفل من حيث كانت ملتفة حول عنقه، ضغطت راحتها فوق صدره، تتأكد من أن تلتقي بنظراته. كانت داكنة، مظلمة ولا تقرئ تحت القناع. ربما كان يشعر بالاشمئزاز. ربما لم يستطع التخيل لماذا قد أخذت طلبه للرقص كدعوة للمزيد.
امسك بيدها، يلف أصابعه حول رسغها ويجره للخلف.
جمدت، تفكر إنها قد ارتكبت خطأ مريع. ثم، أدار يدها، يفرك إبهامه ببطء فوق الجلد الحساس لباطن رسغها. ارتجفت، جسدها يأخذ لمسته كما كانت هي بالضبط. استجابة. موافقة.
ابتلعت ريقها بصعوبة، تعيد نظرها للخلف بعيداً عن أرض الرقص لتحاول أن تلمح أخيها. لم يكن في أي مكان. والذي عنى إنه على الأرجح قد غادر بالفعل مع امرأة جذبت اهتمامه. جيد لها، لم يكن هنا ليعتني بها.
لم يكن لديها أي فكرة كيف تفعل هذا. خصوصاً من دون الكلام. ورجلها الغامض بدا عازماً على إبقاء الأمور صامتة بينهم. هي لم

تمانع هذا. هذا رفع من المشاعر الكهربائية التي تعصف بها.
لم يكن لديها أي فكرة من كان، ولم يكن لديه أي فكرة عن هويتها الحقيقية. هذا كان شيء جيد فقط. خطوبتها من أمير سانتا فايرنز كانت تروج بشكل كبير. ومع إنها شكت أن تكون مشهورة عالمياً، في البندقية، سيكون هناك بالتأكيد بعض المعرفة بمن تكون.
لكن، قريباً، لم يكن هناك قرار لاتخاذه. لأنه كان يبعدها عن أرض الرقص، بعيداً عن الزخم وعبر ممر فارغ. قلبها كان يعصف بشدة. وللحظة، قلقت من إنها ربما كانت تخطف. لم تتخيل أن الخطف يمكن أن يكون بهذا القرب من الإغراء، أو العكس.
الآن كانت فقط تفكر بأمور مجنونة لأنها بالكاد تستطيع التنفس من الخوف والإثارة اللذان كانا يتسابقان لموقع الصدارة داخلها. ضغطها في فجوة بالجدار، الموسيقى تختفي بالكامل في الخلفية. لم تستطع سماع أي أحد، ولا شيء. وفي تلك اللحظة، بينما الرجل الغامض في السواد يملأ نظرها، كان كما لو إنهم الشخصان الوحيدان على وجه الأرض.
ضغط إبهامه فوق شفتيها، متابعاً حواف فمها، ارتجافة حسية عصفت بجسدها. ثم ترك أصبعه يتسلل فوق عنقها، وأسفل حتى، إلى عنق ثوبها. لمساته كانت بخفة الريشة فوق منحنياتها، لكنها ترددت داخلها، عميقاً وبشدة. مستنفذة تماماً.
هذا عندما عرفت بشكل مؤكد إنها لم تسيء فهم الوضع. عندما عرفت بشكل مؤكد أن هذا كان إغراءاً. وهي كانت قريبة بشكل خطر من أن تقع فريسة للإغراء.
لكن هل ستسمح بهذا؟
حتى والفكرة تخطر لها، أدركت كم كانت سخيفة. هي بالفعل سمحت بهذا. منذ اللحظة

التي أخذت بها تلك اليد المعروضة، كانت تقول نعم.
يده تنقلت فوق وركيها، وبدأ بسحب قماش ثوبها البنفسجي.
شهقت، بالكاد قادرة على تصديق ما كان يحدث. ما الذي كانت تسمح له بفعله.
في الحقيقة، هي لم تكن تسمح بأي شيء. كانت ببساطة أسيرة للأمر. أسيرة له. وهي لم تبالي. هي لم تبالي على الإطلاق.
جر إبهامه فوق عنقها وهي شهقت.
تجاوبت مع لمساته الأكثر حميمية من أي أحد من قبل.
شعرت بأنها ضائعة به، في هذا. هي لم تعرف أبداً متعة كهذهِ. كان الأمر مثل كونها في مركز عاصفة حسية. شعرت بلمساته بكل مكان، يداعبونها، يدفعونها نحو الحافة.
رفعت يدها، تضغطهم فوق صدره، تفتح أزرار قميصه. جرت نفساً خشناً، أصابعها تلامس جلده لأول مرة وهي تلامس عضلاته الصلدة، حرارة جلده صادمة، حسية لدرجة إنها اعتقدت إنها يمكن أن تنهار على الأرض. جزء منهار من أليغرا. وهي لا تستطيع السماح لهذا. لأنه عندها، هو على الأرجح سيكتشف قلة خبرتها، وهو على الأرجح سيتركها تقف هناك بلا رضا.
كان مثالي جداً لتصفه بكلمات، إغراء لم ترد أن تدير ظهرها له. مالت نحوه، تقبل عنقه. من الممكن أن تكون شفتيه مغطيتان بالقناع، لكن شفتيها لم تكونا. لمسة جلدها لجلده تركت خلفها بقعة من الحمار، وبقعة من البياض من كل الصباغ فوق وجهها. هي لم تبالي. هي أحبت هذا. أرادت أن تترك علامتها عليه، لأنه الرب يعلم إنها ستغادر هنا تحمل علامات لما يحدث.
نقلت استكشافها للأسفل، نحو صدره الصلد. عضلاته والشعر الخفيف فوق جلده كانوا شعور جديد تماماً عليها. لمسه بهذا الشكل أرسل سهم من الرغبة عميقاً في معدتها.

لم يأخذ منه وقت طويل ليستمر بما قد بدأت به هي.
موجة من المتعة غمرتها وهي تركت رأسها يرجع للخلف بينما تأوه صغير يهرب من بين شفتيها.
تملكه لها اخرج منها تأوه، هذهِ المرة، لكنها عندما تأوهت كان بألم.
قد عرفت أن خسارة عذريتها ستؤلمها، لكنها لم تدرك إنها ستكون بهذا القدر.
لم يبدو أن شريكها قد لاحظ تغير نبرة صوتها.
تراجع الألم ليحل محله متعة تنامت، انتشرت، ضغطت أعمق، تتفتح كبتلات وردة. دفنت وجهها في عنقه وهي تحلق نحو السماء.
للحظة، بدا أن العالم يدور حولهم. كانت دائخة بالمتعة، بالرغبة. وشعرت... بالاتصال بهذا الرجل. بهذا الرجل الذي لا تعرفه على الإطلاق.
تراجع عنها، يأخذ خطوة للخلف. بدأ بغلق أزرار قميصه، قناعه لا يزال في مكانه. كان داكناً وغامض بقدر ما كان منذ أول لحظة حطت عليه عيونها. و، إذا لم يكن للطخة الأحمر والأبيض على عنقه، لم تكن أبداً لتعرف إنه قد لُمِسَ.
لكن الدليل كان هناك. إذا ما الشعور المكهرب الذي يمر خلال جسدها لم يكن دليلاً كافياً، عندها هذا سيكون.
نظر إليها للحظة، ثم جر قفازيه بحزم في مكانهم، واستدار، يبتعد عنها، عائداً نحو غرفة الحفلات.
تاركاً إياها لوحدها.
تاركاً أليغرا فالينتي، التي لم تفعل أبداً أي شيء ما عدا الاعتراض بصمت على مكانتها في الحياة، التي بالتأكيد لم تأخذ أبداً أي خطوة نحو التمرد الحقيقي، تقف هناك، بعد أن خسرت عذريتها لتوها لغريب.
من دون وسيلة حماية. من دون أي فكرة بالمستقبل، أو... أي شيء على الإطلاق.

إثارتها تحولت إلى رعب، إلى خوف.
وهي تراقبه يختفي من نظرها، لم تعرف إذا ما عليها أن تكون كسيرة القلب أو تشعر بالراحة لحقيقة إنها لن تراه مجدداً أبداً.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل الثاني



أليغرا كانت مقتنعة أن الأمور لا يمكن أن تسوء أكثر مما كانوا بالفعل. لم يهم كم من المرات تمنت في الأسابيع الماضية القليلة أن تأتي دورتها. دورتها رفضت أن تأتي. لم يهم كم صلت بخشوع بأن النتيجة ستكون خط وردي واحد على اختبار الحمل الذي أخذته هذا الصباح في المنزل. كان هناك خطين.

لم يهم إنها كانت مخطوبة وعلى وشك الزواج من أمير ومن المفترض أن تلد ورثته الملكيين. لأنه لم يكن الرجل الذي قد نامت معه. لا، لقد نامت مع رجل واحد فقط، ولم يكن لديها أي فكرة من كان.

هي قد راجعت الكثير من الخيارات في عقلها منذ أن اكتشفت اكتشافها المقلق هذا الصباح. الأول كان إنها تستطيع بسرعة أن تطير إلى أين ما كان خطيبها وتغريه.

كان هناك أسباب عدة لعدم نجاح هذا، ليس اقلهم إنها لا تستطيع قضاء كل حياتها بالكذب على رجل حول أبوة طفله. أيضاً،

رافاييل لم يكن غبياً. كان أميراً، وهو يحتاج لوريث. وريث له بالدم. هذا عنى إنه بلا شك سيقوم بإجراء اختبار الأبوة ليثبت إذا ما كان الطفل حقاً له. و، بما أن أليغرا تعرف إنه لم يكن، لم يكن هناك أي فائدة على الإطلاق في التفكير حتى بمثل هذا النوع من الخداع. لكنها قد فعلت. للحظة. فقط لأن البديل سيدمر حياتها.

في النهاية، هي قررت أن تدمر حياتها. لأنه لم يكن هناك حقاً أي خيار آخر. وهكذا، كانت هنا في مكتب أخيها في روما، مستعدة للاعتراف بكل شيء للشخص الوحيد الذي يمكن أن لا يقتلها حيث كانت تقف.

لكنها قبل أن تقوم باعترافها فكرت إنه من الأفضل أن تمهد للموضوع بنعومة.

"هل استمتعت بالحفل؟" سألت.

رينزو رفع نظره من عمله، أحد حاجبيه الداكنين مرتفعين. "أي حفل؟"

"صحيح. نسيت. أنت تذهب للكثير من الحفلات. الحفل الذي أخذتني إليه."

"كانت جيدة جداً. للوقت القصير الذي بقيت فيه هناك."

"كنت هناك لفترة قصيرة." دقت على سطح مكتبه بأصابعها، بحذر لا تنظر مباشرة إلى رينزو.

"نعم،" قال، يدفع كرسيه بعيداً عن المكتب ويتحرك ليقف. "لماذا تسألينني؟ هل هناك قصة سيئة في الصحف؟ صور؟"

"هل يمكن أن يكون؟" سألت.

"أنا من أنا، أليغرا. هذا دوماً محتمل."

"أنا افترض أن هذا صحيح." خطر لها إنه يمكن أن تنتهي هي بنفسها بفضيحة في الصحف أيضاً. كل هذهِ السنوات من التصرف بشكل جيد، من الحلم بإساءة التصرف، لكن لا تتخطى أبداً الحدود، وهي من المحتمل أن تكون قد خلقت اكبر فضيحة ممكنة.

"لديكِ شيء لتسألينني. افعلي. وتستطيعين الرحيل. تستطيعين التسوق. أنا أتخيل أن هذا

السبب لوجودكِ هنا في روما بالحقيقة."
يستطيع تخيل هذا بقدر ما يريد، لكنه لم يجعل من الأمر حقيقي. كانت هنا لتتحدث إليه، لأنها عليها أن تكتشف ما يعرفه حول الرجل المقنع في الحفلة في البندقية.
"أنت تعرف تقريباً كل المهمين،" قالت. عرفت بغريزتها أن الرجل الذي كانت معه كان مهماً. كان يملك هالة السلطة حوله. ذاك النوع من الشخصيات التي تسيطر على اهتمام كل من في الغرفة.
"تقريباً الكل،" قال بجفاف. "الرؤساء. الملوك. لماذا تفتحين هذا الموضوع؟"
"لأني... أنا فضولية فقط. كان هناك رجل في الحفلة."
"لا يجب أن تسألي عن الرجال، أليغرا،" قال، نبرته محذرة. "خصوصاً بما إني أؤمن إنكِ بالفعل مخطوبة."
"بالتأكيد. تقنياً. لكني فقط اشعر بالفضول نحو هذا الرجل."
"وهذا كافي لي لأعرف إنه إذا ما أخبرتكِ أي شيء والدنا يمكن أن يفصل رأسي عن جسدي."
"أنت لا تهتم حول هذا،" قالت. "أنا اعرف إنك لا تفعل. أنت لا تبذل أي مجهود لترضيهم. في الحقيقة، أنت لا تحاول أن ترضيهم على الإطلاق. توقف عن التظاهر بأنك تهتم بينما أنت لا تفعل."
أطلق تنهيدة متألمة طويلة. "حسناً. اسألي."
"وصل متأخراً. كان يرتدي قناع بدا مثل جمجمة، يرتدي السواد."
ابتسامة تلاعبت على زوايا شفتي رينزو. ومن ثم، فعل شيء أليغرا نادراً ما رأته يفعله: ضحك.
"ماذا؟" سألت، الغضب يمر خلالها. هي كانت تمر بكارثة وهو كان يضحك عليها. "ما المضحك جداً حول هذا؟"
"أنا آسف جداً لأخبرك إني أؤمن أن رأسكِ قد أدير من قبل كريستيان. أنا اعرف إنك

ستكرهين هذا. بما إني اعرف إنكِ تكرهينه."

الجليد انزلق بداخلها، مجمداً إياها، يجعلها تشعر بالمرض. "لا،" قالت. "ذاك لم يكن كريستيان."

"اعترضي بقدر ما تريدين، لكنه كان. ربما كان للأفضل أن والدتي ووالدي قد رتبوا زواجك؟ يبدو إنه إذا ما تركتِ لحالك فلديك ذوق مريع."

"لا،" قالت، تزداد غضباً. "من المستحيل أن يكون ذاك كريستيان أكوستا. كنت لـ.... كنت لـ... أتحول لحجر."

"فقط من النظر إليه؟" شيء غريب عبر وجه أخيها.

"نعم،" قالت.

من الواضح إنه سيكتشف في النهاية. كلهم سيفعلون. ما لم... لم يفعلوا. ربما، ليس على كريستيان أن يعرف.

سيكون على رافاييل أن يعرف، لم يكن هناك أي طريقة لتجنب هذا. خطوبتهم ستلغى. وحياتها ستكون أفضل لهذا. لكن، إذا ما كان الرجل الذي كانت معه حقاً كريستيان، فهو لن يصدق هذا أكثر مما تفعل هي.

رآها كمدللة، طفلة أنانية، ولا شيء أكثر. إذا ما ذهبت إليه حامل، هو لن يربط المرأة التي تملكها تلك الليلة مع أليغرا أبداً.

معدتها انقلبت. كريستيان. لم يبدو هذا ممكناً. كيف استطاعت... كيف استطاعت أبداً...

سؤال طرحته على نفسها مرة بعد مرة، حتى قبل أن تكتشف هوية الرجل الذي كانت معه.

ولذا أخذت قراراً عندها. إنها لن تخبره. ما الفائدة التي ستنتج عن هذا؟ إما لن يريد أي شيء له علاقة بها وبالطفل، أو إنه سيريد كل شيء له علاقة بهم. بصراحة، هي تفضل السابق، لكن خافت من اللاحق.

"لا تبالي،" قالت. "من الواضح إني كنتُ أتصرف بسخافة."

"من الواضح،" قال رينزو، يعود إلى عمله.

أليغرا قد اتخذت قرارها. هي ستفسخ خطوبتها، وبما إنها بالفعل سيتم ذمها، فهي ستتقبل هذا بشكل كامل. سوف تربي طفلها لوحدها.

هي لن تطلب أي شيء من كريستيان.

*****

"يبدو أن خطوبة أختك المفسوخة تتصدر عناوين الأخبار." كريستيان صب لنفسه شراباً وأدار وجهه لصديقه.

غضب كان متفاوتاً بعض الشيء عصف خلال دمائه. لقد خاطر بسمعته هو، بتقديم رافاييل إلى آل فالينتي. يشهد لـ أليغرا كزوجة مستقبلية.

هو ورافاييل لم يكونوا حقاً أصدقاء، معارف أكثر. من مخاطر كونهم من النبلاء، خصوصاً في هذهِ الأوقات عندما الألقاب وما يشابهها كانوا يغرقون بالغموض والقِدَمْ. لكن مع هذا، كان هو من قام بالتعريف. من اقترح الزواج.

هذا نبع من الامتنان للدعم الذي دوماً ما أظهروه آل فالينتي له، أكثر من أي شيء آخر. كان عليه أن يعرف إنها ستدمر هذا.

كان الأمر فقط مسألة وقت قبل أن تُفجر أليغرا حياتها تماماً. دوماً ما بدت على وشك فعل هذا. شعلة وامضة حتى وهي تجلس، تحاول أن تبدو هادئة في الحفلات ووجبات العائلة.

هو دوماً ما رأى هذا. ذلك التبرم. ذاك السخط. لكنه قد أمل إنها ستجد نفسها متزوجة بأمان من أمير وليس... حسناً، تتصدر عناوين الأخبار.

امرأة بمزاجها دوما كانت في خطر أن تكون علفاً للصحف الصفراء، وهو حاول تحذيرها. هي كانت عنيدة جداً لتستمتع.

أمل أن الوعد بـ رافاييل سيبقيها تحت

السيطرة. أمل إنه سيبقيها آمنة.
من الواضح إنه لم يفعل.
"إلغاء زفاف ملكي دوماً ما سيكون مسألة ضخمة،" قال رينزو.
"افترض أن هذا صحيح."
كريستيان تذكر، بشكل واضح، تصرفاتها في المرة الوحيدة الذي كان بها موجوداً على العشاء بينما رافاييل حاضراً. المرة الوحيدة التي رأى كلاهما معاً. لم يكن لديها أي فكرة كيف تتصرف معه، ومن الواضح أن رافاييل لم يكن يشعر بالرغبة للتعامل معها. رافاييل كان أميراً، ومعتاد على الإذعان. وبشكل واضح لم يبدو أن أليغرا تعرف كيف تعطيه وهو بقي مقطباً وصامت خلال الوجبة. كانت صغيرة جداً عندها. قد أمل إنها يمكن أن تنضج.
'ربما هذا للأفضل.'
إنه يعرف جيداً كيف يمكن أن تنتهي الزيجات التي تتم لأجل الفائدة السياسية. وكيف يمكن لعروس شابة تعيسة تتمنى الحصول على بعض الحرية أن تنهار تحت ثقل التوقعات.
'لكنها ليست سيلفيا. وهو ليس أنت.'
نعم، بلا شك أليغرا كانت لتقدر أن تنجح هذا الزواج. هل كان لديها أي معرفة كم كانت الأمور جيدة بالنسبة لها.
"شكراً للرب السبب وراء الفسخ لم يظهر بعد. لكنه سيفعل،" قال رينزو، يقف ويشق طريقه عبر المكتب، يساعد نفسه للشراب أيضاً.
قطب. "ما هو السبب؟"
"إنها حامل."
شيء حول هذا ضربه بقوة وعميقاً. صورتها وهي تصبح ممتلئة... وهي تحضن طفلاً في ذراعيها... هو كره هذا.
والذي كان سخيفاً. كان من المفترض أن تتزوج رافاييل خلال عدة أشهر، وهي كانت لتكون حاملاً منه بوقت قريب بما يكفي. لماذا يجب أن يبدو هذا كهجوم عليه الآن، لم

يكن يعرف.
صك على أسنانه، يحارب ضد التوتر المتصاعد في جسده. "ليس طفل الأمير، أفهم من هذا؟"
"لا. إنها ترفض أن تخبر والدينا، أو تخبرني، من هو الوالد. أنا لم أراها حتى مع أي أحد. أنا ليس لدي أي تخمين حتى." قطب. "أنا قلق حول الظروف التي أدت للحمل، بصراحة. على عكسي، أليغرا لم تكن أبداً طائشة على وجه الخصوص. لديّ مخاوف من إنها قد تم استغلالها."
كان غريباً أن يسمع تقييم رينزو لأخته. كريستيان دوماً ما شعر بالطيش فيها. وهو لن يتفاجئ إذا ما كانت تقود شيء شبيه لحياة مزدوجة خلف ظهور عائلتها طوال هذا الوقت. الفكرة جعلت جلده يشتد. بأنها طوال الوقت الذي تجلس هناك على طاولة الطعام خلال الأمسيات التي قضاها مع عائلتها، تتظاهر إنها تجاري خطط والديها، بينما هي تخرج للسهر.

تدع الرجال يلامسونها. يعانقونها. يتملكونها.
"ألم تفعل؟" سأل، محاولاً أن يُبقي نبرته عادية.
"لا. إنها لا تملك خبرة مع الرجال، وفق ما اعرفه. وفق ما كنت اعرفه،" صحح. "في الواقع فقط مؤخراً كانت تسألني بشكل مقطوع الأنفاس حول رجل رأته في الحفلة التنكرية التي ارتدناها قبل شهر أو هكذا."
كريستيان صك على أسنانه، توتر غريب يسيطر عليه. "هل كانت؟"
لمحات من الحفل مرت في عقله. جسد جميل مغري. حرارة. نوع من الانغماس في الملذة لم يحصل عليه منذ سنوات.
"نعم. كانت متكدرة عندما اكتشفت أن الرجل الذي جذبها كان أنت."
كريستيان انزل كأسه، نبضه يعصف في صدغه. لم يكن هذا ممكناً. لكن عليه أن يسأل. عليه أن يعرف.

"ما الذي كانت ترتديه؟" قلبه كان يعصف بقوة الآن، دمه يزمجر خلال عروقه.
"قناع مثل كل النساء الأخريات. كان لديها بعض اللون البنفسجي في شعرها وثوب بنفسجي. ثوب والدينا لم يوافقوا عليه إطلاقاً."
اللعنة.
لا يمكن. المرأة الأولى التي يلمسها منذ سنوات... وكانت أليغرا فالينتي. وهي كانت... حسناً، كانت حامل بوريث آل أكوستا.
بينما مبدأ الدوقية كان بشكل ما عتيق، إلا أن لقبه كان لا يزال عاملاً. بقائمة طويلة من الممتلكات والأراضي الزراعية التي يديرها، ومئات العوائل التي تعتمد على إنجابه لوريث. كان الأخير، وهو عرف إنه لا يستطيع أن يترك هذا يستمر. الآن، لم يكن عليه هذا. ما عدا هذا، كان جزء من حياة أليغرا فالينتي المزدوجة. جزء من خطيئتها. ويا لها من خطيئة. من النوع الذي يلاحقه بلمحات من الذكريات الحسية والحلوة لدرجة إيقاظه كل ليلة وهو يتوق لها.
"أين هي؟" سأل، حافة من اليأس في صوته.
رينزو قطب، الإدراك يحل على وجه صديقه ببطء. "أنا لن أعجب بهذا، هل سأفعل؟"
"ليس أكثر مما أنا معجب به،" قال، نبرته قاسية. "أين هي؟"
"عالقة في إحدى شققي في روما."
"أنا بحاجة للكلام معها. الآن." لم يكن لديه أي وقت للتلاعب. إذا ما كان شكه صائب، لن يكون هناك أي مجال لإبقاء الأسرار على أية حال.
اللعنة. لا يمكن أن يكونوا مصيبين.
تعبير رينزو تحول للشك. الظلمة. "افترض إنه بعد أن تكلمها ستتكلم معي."
"نستطيع أن نأمل فقط بالعكس." ثم كريستيان استدار وخرج من مكتب صديقه. كان عليه أن يراها وينهي كل هذا. لا

يمكن. رفض أن يصدق. لكن سيكون عليه رؤيتها، حتى يستطيع أن يعرف.
عليه أن يثبت لنفسه، بشكل نهائي، أن أليغرا لم تكن حبيبته الغامضة من الحفلة التنكرية. لا يمكن أن تكون هي. تلك المدللة الصغيرة لا يمكن أن تكون المرأة التي لمسته، التي أثارت مثل هذهِ الحرارة والنيران في دمائه.
مستحيل.
رفض أن يصدق أن هذا حقيقي. وهو سيثبت إنه لم يكن.

*****

أليغرا كانت تبذل أقصى جهدها لتجنب الصحافة. لكن في بعض الأحيان تنسى. ومن ثم تشغل التلفاز وتهاجم بالأخبار، أو تفتح كمبيوترها وتذهب للصفحة الخاطئة وترى المزيد من الأخبار.
كان مريعاً. ترى نفسها توصف كشخص لم تكن عليه ببساطة. جريئة بما يكفي كي تلغي الخطوبة بالأمير في أخر دقيقة، من دون أي اهتمام بمشاعره أو مستقبل بلده.
هي لم تكن جريئة على الإطلاق. وهي حقاً تهتم حول ترك كل شيء بهذا الشكل. وإذا ما كان لدى رافاييل مشاعر، فهي لم تراهم أبداً. ليس أن هذا قد عَذّرَ تصرفها.
عندما استسلمت لخيالها واتخذت عشيقاً في الحفلة، لم يكن هذا وهي تفكر إنها ستتخلى عن زواجها المقبل. كان هذا مع الفكرة إنه على الأقل شيء واحد سيكون خيارها. لحظة مسروقة دوماً ما ستكون لها، ولها لوحدها.
حسناً، الآن كانت للجميع.
العالم عرف إنها فسخت الخطبة. عائلتها عرفوا إنها كانت حامل. كان هذا مسألة وقت فقط قبل أن تبدأ التكهنات بالطيران حول هذا أيضاً.
بشكل غريب مع هذا، بينما ملكية نفسها وغلطتها أصبحوا للعالم، هي شعرت بشكل

متزايد أن حياتها تنتمي إليها. لقد قررت، بحزم، أن تبقي أبوة طفلها سراً.

هذا كان مفتاحها. نعم، هي قد خذلت الكل. نعم، والديها يمكن أن يتخلوا عنها... بدا إنهم لا يزالون يتخذون قرارهم حول هذا. لكن ما عدا كل هذا... حياتها فجأة أصبحت مليئة بالاحتمالات التي لم تكن موجودة من قبل.

هي دوماً ما عرفت إنها ستكون أماً. لكن جزء لا يتجزأ من هذا كان كونها زوجة ملكية. كأميرة، حياتها لن تكون أبداً ملكها.

لكن لأول مرة، يمكن أن تكون. على الأقل لديها خيارات. حتى إذا لم يكونوا نهائيين. على الأقل سيكون عليها فقط أن تجيب لنفسها. لأخطائها هي.

حتى علاقتها مع طفلها... ستكون خاصة بها. وربما لم يكن أفضل شيء أن تحاول إيجاد نفسها كشخص بينما كانت تجد نفسها كأم، لكنه لا يزال أفضل... أكثر... مما كانت لتحصل عليه كزوجة لـ رافاييل.

دقة على باب شقتها جعلتها تقفز من مقعدها على الكنبة. لا أحد رن من الأسفل، يطلب الإذن بالدخول. والذي عنى إنه لا بد أن يكون أحد موظفي بناية أخيها.

ليبارك الرب في رينزو لسماحه لها بالبقاء هنا. من الممكن أن يكون غاضباً منها على خياراتها، لكن على الأقل هو تفهم، بطريقة ما.

إنه لم يكن جيد التصرفات، بعد كل شيء.

اتجهت نحو الباب وفتحته، ثم قلبها وقع إلى رجليها. "رينزو ليس هنا، إذا ما كنت تبحث عنه." حاولت أن تبقي وجهها بلا تعابير وهي تحدق في النظرات الداكنة المتصلبة لـ كريستيان أكوستا.

لا يمكن أن يعرف. لا يمكن. إنها ترفض أن تصدق هذا.

مع إنه بوقوفها هناك، تنظر للأعلى إليه، وإلى تلك العيون الداكنة السوداء، تساءلت

كيف لم تعرف بأنه كان هو في اللحظة التي دخل بها لغرفة الحفلات.
بدا مثل الموت الذي آتى ليقبض عليها عندها. وبدا كهذا الآن.
حاجبيه السوداويين ملتقيان، فكه القاسي متصلب. شفتيه، في العادة أكثر شيء نعومة حوله، كانوا مضغوطين بخط شرس.
ملأ المجال، وهو لم يدخل حتى بعد. طويل جداً، عريض بشكل مستحيل. جعلها تشعر بالصغر. جعلها تشعر بالضعف.
جعلها تشعر كما لو إنه كان ينظر مباشرة خلالها.
تلك اللحظة القصيرة من الأمل تحطمت تحت ثقل تلك النظرة. تلك النظرة العالمة الحادة. لثانية فقط، كان لديها الحرية.
والآن، كان هناك كريستيان.
"أنا لا افعل،" قال، نبرته قاسية، متصلبة. مثل كل شيء حوله.
"حسناً، هل آتيت لتهنئتي على زواجي المرتقب؟ لأنه إذا كان الأمر كذلك..."
"اصمتي،" قال، متخطياً إياها ليدخل الشقة. "أنا لست هنا لألعب الألعاب معكِ. هل كنتِ ستخبرينني أبداً؟"
"حول..." حنجرتها كانت جافة بالكامل والأعذار كانت تدور حول رأسها مثل الثعالب التي تلاحق أذيالها.
"الطفل،" قال.
"أنا... أنا لا..."
"أنا اعرف،" قال، شفته تلتوي قليلاً. "أنا اعرف إنكِ كنت الواحدة. وأنا اعرف إنك اكتشفتِ إنه كنت أنا، لذا لا تقفي هناك وتبدين مثل بريئة مجروحة."
قطبت. "أنا لست بريئة. كما قد استنتجت بدون شك."
"ليس هناك نجمة في الشرق، لذا لا بد إنكِ لستِ كذلك."
كتفت ذراعيها، كما لو أن هذا يمكن أن يضع حاجزاً بينهم. "من اللطيف منك أن


www.Rewity.com
Trans: Gege86

تبحث عن الإشارات الإلهية قبل أن تأتي."

"إذاً أنتِ تعترفين بأنكِ عرفتِ. تعترفين إنكِ عرفتِ بأني والد طفلك."

"أنا لا اعترف بمثل هذا الشيء." كتفت ذراعيها، تتمنى إنها تستطيع أن تنطوي على نفسها. تتمنى إنها تستطيع الاختفاء تماماً.

"ومع هذا، قلتِ إني يجب أن اعرف إنكِ لستِ ببريئة. كيف لي أن اعرف إذا لم أكن أنا من أخذ براءتكِ؟"

"أوه، أنا لا اعرف. الحقيقة البسيطة إني حامل؟ بصراحة، كريستيان، يمكن أن يكون أي أحد. أنا مومس معروفة."

"يكفي،" قال، نبرته حازمة. "ما فائدة هذا الكذب، أليغرا؟"

"غرض هذا الكذب إني لا أريد التعامل معك. أنا لا أريد التعامل مع هذا. أنا... أنا لم أكن أبداً... أنا لم أكن أبداً لألمسك إذا ما عرفت إنه كنت أنت."

"لكني كنت." كان هناك نور مظلم في



عيونه، لكنه لم يشبه النصر على الإطلاق. كان نوعاً ضاري من العزم. لم يكن أكثر سعادة حول هذا مما كانت هي. هي لم تكن واثقة كيف تشعر حول هذا.

"أنا لا أريدك،" صرخت، تشعر باليأس. "أنا لا افعل. لم يكن لدي أي فكرة إنه أنت."

"لا تطري نفسك بالتصديق حتى لو للحظة واحدة إني اعتقدت إنها أنتِ، أليغرا. أنتِ لست أكثر من طفلة مدللة. طفلة رمت مستقبل كان ليكون أفضل بكثير من هذا. أنتِ لم تفهمي أبداً ما كان لديكِ. لم تفهمي أبداً كل ما فعلوه والديكِ لأجلك."

"إذا لم أكن افعل، إذاً رينزو لا يفعل أيضاً. ومع هذا، يبدو إنك قادر على الاستمرار بعلاقتك معه بدون أن تلقي عليه المحاضرات كل ثلاثين ثانية."

"رينزو أخذ على عاتقه إدارة شركة والدك. إنه لم يتهرب من واجبه."

"أو أنت لديك معاير مزدوجة."

"إذا كان لدي معايير مزدوجة، عندها لن تكون معايير مزدوجة تختلف عن المعايير التي يمتلكها الباقي من العالم."

رمت يديها في الهواء. "تهانينا إذاً، أنت مريع بشكل غير محدود مثل معظم الآخرين."

الصمت استقر بينهم. لم يكن صمتاً فارغاً. كان مليئاً. بالغضب، بشيء آخر لم ترد أن تميزه.

"إذا ما هناك شيء واحد تعلمته، أليغرا،" قال، نبرته المتكبرة تثير جنونها. "فهو أن الواحد لا يستطيع التهرب من العواقب. لا يهم من هو والدك. لا يهم كم من المال تملك. العواقب ستحل بنا كلنا."

"خصوصاً عندما لا تستخدم وسيلة حماية،" هتفت مجيبة.

ربما لم تكن هي لا تلام لعدم استخدام الحماية، لكنه كان الرجل. بالتأكيد كان يجب أن يكون مسئولاً عن هذا. بالإضافة فهي كانت عذراء.

"أنتِ لم تقولي أي شيء."

"أنت وضحت تماماً إنك لم تريدني أن أتحدث!"

"أنتِ لم تعترضي،" قال.

زمجرت. "ليس عليك أن تفعل هذا. كنتُ مستعدة للتعامل مع هذا بنفسي."

عيونه الداكنة ضاقت. "ما هو تعريفك للتعامل مع الأمر؟"

"كنتُ سأنجب هذا الطفل واربيه كوالدة وحيدة. ليس الأمر كما لو إني لا املك الموارد. والداي منزعجين، لكنهم بالكاد سيتخلون عني." كانت تخادع. والديها كانا بقمة الغضب ولم يكن لديها أي فكرة ما الذي سيفعلونه في هذهِ المرحلة.

"تعتقدين؟"

"حسناً، حتى لو فعلوا، رينزو لن يفعل." بصراحة، هي لم تكن متأكدة تماماً حول والديها. هم لم يتكلموا إليها منذ أن أخبرتهم بالأمر.

لكن والديها كانوا مستغرقين تماماً في كل

ناحية من حياتها لوقت طويل جداً، هي لا تستطيع حقاً تخيل إنهم سيتخلون عنها تماماً. لم يكن لديها أي فكرة ما الذي ستفعله والدتها بوقتها. لكن عندها، ربما لهذا علاقة اكبر بالزفاف الملكي المرتقب مما له علاقة برغبة حقيقية لوالدتها بقضاء الوقت مع أليغرا. أليغرا لم ترد التفكير حول هذا.

"بصراحة، أنا لا أبالي إذا ما كان والديك يخططان للتخلي عنكِ، أو إذا ما أخيك سيقوم بدعمك ودعم الطفل أو لا. أنتِ لن تفعلي هذا لوحدك."

"لا أحد سيصدق إننا نمنا مع بعض. لا أحد." قهقه، صوت مظلم شق طريقه عبر جسدها، لافاً نفسه حول عروقها، مدفئاً دمها. إنه لم يؤثر عليها بهذا الشكل من قبل أبداً. في العادة، عندما كريستيان يسخن دمها فهذا كان لأنه يجعلها تغضب. هذا كان شيء آخر. ذكرى مشتركة لكلاهما لم تكن تريدها.

"نحن لم ننام معاً،" قال، صوته ملئ بالفكاهة السوداء. "نحن مارسنا علاقة حسية. فوق حائط."

الحرارة وخزت وجهها. "لا أحد سيصدق إننا فعلنا هذا أيضاً."

"لماذا؟ بسبب سمعتي التي لا تشوبها شائبة؟"

"كبداية."

"لكن لا أحد يجب أن يعرف كيف حدث هذا. كما هو واضح، عندما نقدم هذا للعالم فسيكون في ضوء مختلف تماماً. ستقومين، طبعاً، بإخبار والديكِ إنك وقعتِ في حبي، وأن عاطفتك العظيمة ومشاعرك العميقة نحوي ما ألهموكِ كي تخاطري بخطوبتك." تلعثمت. "سيكون أكثر استعداداً للتصديق إنك جعلتني أحمل في ممر عام من دون أن تعرف هويتي."

"هل هذا صحيح؟"

"لا أحد سيصدق إني أحبك. الكل يعرف كيف نشعر حول بعضنا البعض."

"لا بأس. ليست سمعتي على المحك

كنتيجة. أنتِ من كنتِ مخطوبة. أنتِ المرأة. لهذا، كل الأحكام ستتكدس فوقك."
شخرت. "إنها بالفعل متكدسة فوقي. في حالة إذا ما لم تقرأ العناوين مؤخراً."
"يمكن أن يفاجئك سماع هذا، لكن حياتي لا تدور حول قراءة الأخبار المتعلقة بمغامراتك. لماذا يجب علي أن اقرأ الصحف الصفراء؟ أنا ذهبت إلى رينزو بدلاً من هذا وهو عرف أكثر بكثير من أي عنوان بالصحف."
تراجعت. "هل هذا يعني... هل يعرف رينزو؟"
"رينزو ليس أحمقاً. افترض إنه ما أن بدأت اسأل حول أي زي كنتِ قد ارتديته للحفل، ومن ثم خرجت عاصفاً بعد أن كشف عن حملكِ... أضيفي هذا إلى سؤالك حولي بوقت سابق... كان قادراً على القيام بالقليل من الرياضيات البسيطة."
"لكنك لا تزال حياً،" قالت، واثقة إنه إذا ما أخيها عرف حقاً إنها قد مارست الحب مع كريستيان، كريستيان سيكون، في الحقيقة، ميت.
"بالطبع. أنا واثق من إنه كان من المعقول له إنه لم يكن لدي أي فكرة إنها أنتِ. إنه يعرف إنه تحت الظروف الطبيعية أنا لم أكن لأفكر حتى بلمسكِ."
الغضب والكبرياء الأنثوي المجروح صبوا خلال أليغرا مثل شراب سام. "حسناً، لا بد إنه فخور جداً بأن معاييرك عالية لهذهِ الدرجة. أنا آسفة جداً بأن هويتي كانت خيبة أمل بالنسبة لك. على أية حال، كلانا نعرف إنك استمتعت تماماً بما حدث. في الحقيقة، أنت استمتعت به لدرجة إنه كان قصير للغاية."
شفته العليا التوت. "أنتِ استمتعت به بنفس الدرجة رغم قصر طبيعته."
"واثق جداً؟"
"لدي ذكرى قوية جداً لاستجابتك الحادة لي، أليغرا،" قال، صوته خشن. "لا تستطيعين تزييف هذا."

"النساء،" قالت، صوتها يرتجف، "يستطعن تزييف الأمور."

"النساء يستطعن فقط تزييف الأمور إذا ما كان شريكهم غبي، أو بلا خبرة. أنا ولا واحد من هؤلاء." أخذ خطوة نحوها. "أنا شعرتُ بكِ. شعرت بارتجافك. شعرت بالموجات وهي تغمرك. شعرت بمتعتك بحدة بقدر ما شعرت بمتعتي. لا تتظاهري إنه بشكل ما كان أقل من مرضي الآن بعد أن عرفتِ هويتي."

"من المهم جداً لك أن ترضي غرورك الرجولي، ومع هذا أنت بالكاد تستطيع تحمل رؤيتي. هذا ملتوي نوعاً ما، كريستيان."

ضحك ضحكة داكنة عديمة الرحمة. "أنا لم ادعي أبداً بأني أي شيء آخر."

"أنت لا تريدني. أنا اشك إنك تريد الطفل."

"أوه،" قال، "هنا حيث أنتِ مخطئة. أنا احتاج للطفل."

"إذا ما احتجته لنوع من التضحية الشعائرية عندها أنت بالتأكيد بلا حظ."

"لا، شكراً لكِ. حياتي فيها ما يكفي من الموت من دون إضافة المزيد، شكراً لكِ. هذا كان فكاهة سيئة جداً."

نظرت بعيداً. "أنا آسفة."

"لا تعتذري إلي الآن. أنتِ لا تعنيه."

"لماذا تحتاج الطفل؟"

"لأنه. بقدر ما أنا أقدم نفسي بتواضع، أنا في الواقع أرستقراطي. دوق."

"أنا اعرف. عجرفتك تعلن هذا قبل أن تدخل للغرفة حتى."

"عندها لا بد إنكِ تفهمين إني أريد وريثاً. وريث شرعي. طفلي لا يمكن أن يولد لقيطاً، أليغرا. ولا أنا استطيع تحمل كلفة ترك هذهِ الفرصة تفلت مني."

"طف...طفلنا فرصة؟"

"بالتأكيد إنه فرصة لسلالتي. أنا أرمل، والشكر لهذهِ الظروف فأنا فشلت في إنجاب وريث. بما إني الآن في ثلاثينياتي، هذا أصبح أكثر أهمية وأكثر. بالطبع، والدي قام

بإنجاب وريثه عرضياً. لكن بالرغم من أن والدتي لم تكن أكثر من عارضة أزياء انتهت صلاحيتها، فهو مع هذا فعل الأمر الصائب لها، لي وللدوقية التي تعتمد على استمرار سلالتنا. أنا لا استطيع فعل الأقل. ألا توافقينني؟"

"ما الذي تطلبه بالضبط؟"

"بالضبط هذا. أنا اطلب الزواج."

"ماذا؟" قلبها عصف بقوة شديدة، دمها يزمجر في إذنيها. شعرت كما لو إنها تحت الماء. بالكاد استطاعت التنفس، بالكاد استطاعت سماع أي شيء.

"أليغرا فالينتي، أنتِ تحملين طفلي. وستصبحين زوجتي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية



www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

# الفصل الثالث



كريستيان نظر إلى المرأة المتمردة التي تجلس أمامه في طائرته الخاصة. لا يستطيع تذكر أي امرأة تبدو بهذا الغضب بينما هي في حضور مثل هذهِ الفخامة. على الأقل، على قدر ما يستطيع التذكر. مر وقت طويل منذ أن شاركته امرأة طائرته الخاصة بذاك المعنى للكلمة.

وقت طويل منذ أن كان لديه عشيقة.

ليس أن أليغرا كانت عشيقته. هي بالتأكيد لم تكن. علاقة سريعة فوق الحائط لم تجعل منها أي شيء. هذا ببساطة جعله ضعيفاً.

ثلاثة سنوات من العزوبية. كان هذا متوقعاً، كما يفترض. ومع هذا، لم يتخيل إنه سيعاقب بهذا الشكل لخسارته لسيطرته. هو شعر كما لو إنه قد عوقب بما فيه الكفاية.

كما هو واضح، هناك من يختلف معه في مكان ما.

ويا له من عقاب كان أليغرا فالينتي.

كانت تبدو جميلة على وجه الخصوص

وعابسة، تقريباً تنطوي على نفسها وهي تستند للنافذة، كما لو إنها تفضل أن تُرمى خلالها وتسقط للأرض من قضاء لحظة واحدة أخرى في حضوره.

"أليس لديكِ أي شيء لقوله، أليغرا؟"

"لماذا؟ أنا أؤمن إني صرخت بكل شيء لك في الشقة. ومرة أخرى عندما صعدنا في السيارة. استطيع الصراخ بنفس الشيء عليك، لكني أخاف من أن هذا سيكون تكراراً."

"أوه، أرجوكِ افعلي. أنا لا اتعب أبداً من أعذارك. كلهم أنانيين بشكل لا يصدق."

"ليس من الأنانية التفكير إنه ربما لم تكن أفضل فكرة لشخصين لا يستطيعان تحمل رؤية بعضهم البعض أن يتزوجوا."

"لما لا؟ الكثير من الناس يفعلون. أنتِ عليك فقط تحمله حتى يفرقنا الموت."

"كم من السهل الحصول على الزرنيخ في إسبانيا؟"

"يا لك من مفرحة، أليغرا. كيف لم نقم أنا وأنتِ بالاستجابة لمشاعرنا نحو بعضنا البعض من قبل؟"

"أنت تعني شعور الزرنيخ؟"

ضحك. "عنيت انجذابنا، صغيرتي."

"ليس لدينا انجذاب، كريستيان،" قالت، تبدو تماماً مثل مراهقة مشمئزة. "في الحقيقة، كلانا كان عليه أن يتنكر بالكامل قبل أن يشتعل أي شيء كالحرارة بيننا على الإطلاق. سأقول إنه ليس علينا القلق حول أي شيء."

ذكر تلك الليلة أرسلت ضربة من الحرارة خلاله. لم يفعل أي شيء سوا الحلم حولها منذ أن حدثت. حقيقة إنها كانت أليغرا فالينتي من قد أضاع عقله معها حولتها إلى كابوس. لكنه كان كابوس ليس أقل حسية مما كان عليه من قبل.

إنه لم يكن مع امرأة منذ موت سيلفيا. لم يشعر حتى بالإغراء. ومن ثم، نزل درجات غرفة الحفل ليرى مخلوقة برية بنفسجية، بالكاد ملفوفة في ذاك الثوب الحسي،

منحنياتها ذهبية ووافرة. شعرها الداكن يلتف بفخامة حول كتفيها العاريين المغريين.

لقد عرف شيء واحد فقط في تلك اللحظة. الرغبة. أرادها برغبة عميقة ضارية تفوقت على أي شيء آخر. لقد تفوقت على المنطق. لقد تفوقت على الآداب. لم يرد لأي شيء أن يخرب اللحظة. وهكذا، عندما اقترب منها، منعها من الكلام. لم يقل كلمة واحدة لها. لم يرد أن يخسر أياً ما كانت التعويذة التي قد ألقيت عليهم.

كان يجب أن يعرف أن هذا كان شعوذة. وإنه سيحرق لأجله.

انغماس واحد في الملذات في حياة من الطاعة وهو قد دمر كل شيء.

"أنا خائف إنكِ مخطئة في هذا،" قال، جاعلاً نبرته ضجرة. "جاذبية كهذهِ لا يمكن إنكارها."

لوحت بيد. "أنظر إلي. أنكرها."

"نكرانكِ فارغ بما إنكِ تحملين طفلي في رحمك."

"فقط لأني لم اعرف إنه أنت من كنت... معه تلك الليلة في الحفلة،" رمت عليه.

"هذا ما تقولينه."

"زواج بيننا لن ينجح،" قالت، كلماتها هشة.

"أوه، ليس لدي أي شك في إنه لن يفعل. لكنك ستتزوجينني قبل أن يولد الطفل، وستبقين متزوجة مني لما يبدو كفترة ملائمة من الوقت. بعد هذا، طلقيني. بسرعة وبلا أي ألم كما تريدين."

"لن يكون هناك أي شيء بلا ألم حول طلاق بما يتعلق بوالداي."

"أتخيل لا. إنهم كاثوليكيين، أليسوا كذلك؟"

قطبت. "سأكون متزوجة منك للأبد في نظرهم."

"ومع هذا، أجد أن حاجتي لوريث تتفوق على قلقي على مشاعر عائلتك."

"لا يوجد هناك شيء بسيط حول هذا، هذا هو قصدي. على أية حال، أنت تتصرف كما لو إني استطيع فقط أن أخذ سنتين من حياتي لأتهرأ بعيداً في قلعة ما في إسبانيا."

"إنها فيلا أكثر."

"وأنت فقط الدوق. كان من المفترض أن أتزوج أميراً."

"لم يكن الأمير من تملكِ، أليغرا. أنا أشك في إنكِ نادمة على حقيقة إنكِ لم تعودي قادرة على الزواج بالأمير رافاييل."

"هذا يبدو تقريباً كاعتراف بأنك كنت مخطئاً، أليس كذلك؟" سألت، نبرتها لاذعة.

"بما إنك أنت من رتب الخطوبة من الأساس."

"لم أكن مخطئاً حول كونها مفيدة. الجاذبية، على الجانب الآخر، من الصعب تنبئها. من الواضح إنك لم تكني العواطف العظيمة له."

خدودها احمرت. "ما الذي يجعلك تعتقد هذا؟"

رفع كتفاً. "أنتِ لم تفكري للحظة واحدة أن الطفل يمكن أن يكون له. وإلا ما كنتِ لتفسخي خطوبتك. أي استنتاج آخر استطيع التوصل إليه ما عدا الاستنتاج الذي يقترح إنكِ لا تنامين معه؟"

نظرت إليه، تعبيرها لا يقرؤ. "ربما لم يكن لك. ربما أنا أمارس الحب مع كل أنواع الرجال الغرباء في الأروقة في الحفلات. ربما الشيء الوحيد الذي أنا واثقة منه إنه ليس طفل رافاييل لأنه رجل نبيل لدرجة إنه لم يقبل بلمسي."

"لا تزالين تحاولين تلاوة تلك القصة؟"

"ربما هي الحقيقية. ربما، أنا مومس بابل بحد ذاتها." رفعت ذقنها وهزت رأسها، شعرها الداكن يلمع في النور. "أنت لا تعرفني، كريستيان. ليس حقاً. على الأقل، أنت لا تعرف المرأة التي كبرت لأصبح عليها. أنت لديك هذهِ الفكرة بأني طفلة، لكني في عشرينياتي."

ضحك، فجأة يشعر بأنه كبير في السن تماماً.
"طاعنة بالسن."
"أنا فقط عنيت إني امرأة. أياً ما يمكن أن تفكره."
"أنا لستُ تحت أي أوهام فيما يتعلق بأنوثتك، أليغرا."
كان ممتناً لرؤية خدودها تتحول لدرجة عميقة من الوردي، مع هذا، كان هناك ثمن للنصر. جعل معدته تنقبض بالجوع. جعل جسده يتألم بالحاجة.
لـ أليغرا.
هذا كان غير مقبولاً.
"حسناً، هناك الكثير من الرجال الذين ليس لديهم أي أوهام حول هذا،" تنشقت. "إنهم يعرفون حولها. شخصياً."
لم يصدقها. ومع هذا، فكرة أليغرا مع رجال آخرين أغضبته. استطاع فقط أن يُعزي التملك لحقيقة إنها تحمل طفله. ربما متضامنة مع حقيقة إنها كانت المرأة الوحيدة التي كان معها منذ وقت طويل نسبياً.
"أو ربما،" قال كريستيان، يراقب وجهها بتركيز، "أنتِ واثقة جداً حول الأمر لأنكِ كنتِ عذراءاً."
أعاد إحياء اللحظة التي تملكها بها. لم يكن هناك أي شك حول هذا. هو عزى تأوهها للمتعة عندها. الآن، تساءل.
الإدراك كان... مسكراً. يجب أن يكون مشمئزاً من نفسه. لكنه كان... منتصراً. تساءل حول نفسه. حول إذا ما كان لا يزال تحت تعويذة من السحر الأسود أو لا.
اللون تعمق في وجهها. "هذا سخيف."
"اقرب إلى الحقيقية، اعتقد."
"من سيخسر عذريته بهذا الشكل؟" بدت قريبة من الهستيريا.
"ربما امرأة مجبرة على الزواج من رجل لا تحبه؟"
لم تقل أي شيء. الرضا جاش داخله، وصك

على أسنانه ليكبح زمجرة من النصر. "الطفل لي إذاً. بشكل مؤكد."

"أنا لم اقل هذا."

"لم يكن عليكِ فعل هذا." أبقى عيونه مركزة عليها، يحاول تجاهل غليان الحرارة التي تجيش بداخله. "سوف تعطينني وريثي، وريثي الشرعي، وتحافظي على سمعة الطفل، ومن ثم تستطيعين تخطي الأمر كما لو أن لا شيء من هذا قد حدث."

"أنا لم أوافق على أي شيء بعد! وهل أنت تقترح أن اترك طفلنا معك؟"

"وريث أكوستا يجب أن يُربى في إسبانيا، كما اعتقد."

"هذا سخيف،" قالت، تكتف ذراعيها. بعجز، وجد نظراته تنجذب لمنحنياتها الناعمة. "أنا لن اترك طفلي. مهما كان ترتيبنا."

"ربما سأستطيع أن أضعكِ في قسم الخدم ما أن ينتهي طلاقنا."

"لن تجرؤ."

"لديك دليل وافر بأني أجرأ على الكثير من الأمور، ومع هذا، لا تزالين تتحديني؟"

استدارت بعيداً عنه، تشع بالكبرياء. لم يكن الأمر إنه لم يلاحظ أبداً بأنها جميلة. هذا القدر كان واضحاً. كانت جميلة منذ أن كانت مراهقة عبوسة. كان لديه الشعور أن عائلتها أغفلت عن مزاجها. أغفلت عن التقطيبة الدقيقة في وجهها كلما فتح موضوع زواجها المرتقب. أو العاصفة التي لمعت في عيونها متى ما تم مناقشة مستقبلها. حتى بالرغم من إنه قد استهجن أسلوبها، هو وجدها جميلة. لكن هذا كان مختلفاً عن الطريقة التي يراها بها الآن. الآن، يستطيع النظر إليها ولا يرى أي شيء سوى المغرية التي قد حييته في غرفة الحفل. التي لمسته كما لو إنه كان نوعاً ما من المعجزات بالنسبة لها.

'كنتَ كذلك. هي كانت عذراء.'

صك على أسنانه، يميل للخلف في مقعده. كيف أصبح يشعر بأنه الشرير في هذا

الوضع؟
"عندما نصل إلى إسبانيا سأرتب لكِ للحصول على خاتم خطوبة. وسوف نبدأ الترتيبات للزفاف."
"أنا لم أوافق على هذا. يبدو إنك تغفل عن هذا."
"أنا لست بانتظار موافقتكِ. أنا لا أتطلبها."
"نعم، أنت تفعل. خطيبي السابق كان أميراً، وليس حتى هو يقدر على إجباري على الزواج. أنت بالتأكيد لن تفعل."
"دعينا نناقش خياراتك. الخيارات التي يبدو إنك تشعرين بأنكِ تملكينهم بوفرة. تستطيعين العودة إلى إيطاليا، والدة بلا زواج عليها الدخول في معركة حضانة معي. وأنا أؤمن أن والدكِ ووالدتكِ على الأرجح سيأخذون جانبي." راقب وهي تشحب. هو أوشك على الشعور كسافل. أوشك. "إذا ما أردتِ علاقة بطفلك، إذا ما أردتِ أي شيء عدا عن حياة من المذلة حيث ستُنبذين بالتأكيد من قبل والديكِ وهما يفسحان المجال لحفيدهم، الحفيد الذي نبذته لأنكِ رفضت الزواج بالأب، عندها تفضلي. نستطيع إنزال الطائرة مبكراً وأنا استطيع السماح لكِ بالنزول. وإلا، اقترح أن تتقبلي حقيقة إنك ببساطة بادلتِ زواج مدبر واحد بآخر. لكن أنا، على الأقل، لن أتطلب استخدام جسدك مرة أخرى."
لم تقل أي شيء. بدلاً من هذا، حدقت أمامها مباشرة، ترمش بهياج، كما لو إنها تحاول أن تمنع نفسها من البكاء. ومرة أخرى، شعر كالشرير. هو لم يكن يتصرف بشر. كان ببساطة عملياً.
تخيل إنه إذا ما اخبر أليغرا بهذا، فهي لن تشاركه الرأي.
"لا شيء لقوله؟" سأل.
"بما إنك أوضحت تماماً إنه لا يوجد أي شيء لأقوله. ما عدا إني سأتزوجك."

# الفصل الرابع



تقريباً ما أن حطوا في إسبانيا، خرجوا من المطار وإلى سيارة فخمة نقلتهم عبر طريق ملتوي يقود إلى التلال المطلة على برشلونة.
كريستيان كان محقاً، كانت فيلا أكثر من قلعة، ولم يكن هناك على الإطلاق أي شيء كريه أو عفن حولها. أليغرا اكتشفت إنها كانت منزعجة تماماً من حقيقة أن المكان لم يضارع مالكه.
في الحقيقة، المكان بأكمله كان مشرق وبتهوية جيدة، بنوافذ كبيرة أطلت على البحر، تاركة أشعة الشمس تضيء الغرفة.
كان مختلف جداً عن منزل والديها في إيطاليا. لم يمتلك أي شيء من زخارف المال القديم، وهي وجدت نفسها مرتبكة بهذا. كانت تعرف أن عائلة كريستيان قديمة بقدم عائلتها، وتحمل لقب فوق هذا. لكن هنا انعدمت الألواح الخشبية الداكنة المزعجة، السجاد الرث الذي نجا لعدة قرون ولوحات فنية إما لمناظر من الإنجيل أو صور شخصية

لأقارب ميتين منذ زمن طويل.
كل شيء كان أبيضاً. كل شيء كان مشرقاً.
كان يقترب على أن يكون حديث الطراز.
والذي بدا مضحكاً بالأخذ بنظر الاعتبار
كم كان عتيق الطراز كريستيان.
"هذا ليس منزل عائلتك،" قالت.
ضحك. "قلت إني لن أخذك إلى قلعة. لم
اقل إني لا املك واحدة."
"ماذا كان كل ذاك حول حاجة ابنك
ليكون على أراضي عائلتك المقدسة، وكل
هذا؟"
"أنا إسباني. في بعض الأحيان نضخم الأمور من
أجل التأثير الدرامي. بالمعظم، أنا أتطلب أن
يولد طفلي في إسبانيا. وأنا أتطلبهم أن يولدوا
خلال زواجي. إذا كان هذا هنا أو في خربة
عائلتي القديمة فهذا لا يهم."
"لديك خربة؟" سألت. "هذا يبدو... حسناً،
مهماً أثرياً إذا لم يكن أي شيء آخر."
هز كتفه. "أنا لست واثقاً إذا ما كانت خربة،
بالضبط. أكثر كقطعة أرض كبيرة
مركزة حول قلعة قديمة ليس لدي أي رغبة
في سكناها. أنا أوظف طاقم كامل ليهتم
بالقلعة والأراضي. أنا لدي أيضاً مدير
للملكية يساعد في إدارة المزارع والمؤجرين.
لكن والدتي قد هربت منذ وقت طويل، و...
كما تعلمين... والدي قد مات منذ وقت
طويل."
تحدث عن والديه بطبيعية مدروسة حتى
عرفت إنها لم تكن عرضية. كانت تخفي
الحقيقة، أياً ما كانت.
"والداي متزوجان من الأروقة القديمة لعزبة
عائلتنا. لن يحلموا أبداً بالمغادرة. في
الحقيقة، إذا ما توفي والداي ورينزو تركها
لتتعفن، استطيع أن أؤكد لك أن والدي
سيلاحقه من القبر ويرن سلاسله فوق الفضيات
المهجورة."
كريستيان درسها بتركيز، ضوء غريب في
عيونه. "هل تتخيلين أن والدك سيكون

مربوطاً بالسلاسل في الآخرة؟"
"كنت أتكلم بدرامية. أنا إيطالية. نحن أيضاً قادرين على التضخيم من أجل التأثير الدرامي، إذا لم تكن قد أدركت."
رفع نظره، لمكان ما خلفها، أشعة الشمس تنعكس في عيونه، كاشفة عن اللون الغني القهوائي لعيونه، كاشفين إنهم لم يكونوا سوداوين خالصين. بأنه كان هناك إنسانية خلفهم. "والدي بالتأكيد مربوط بالسلاسل. إذا ما كان هناك عدل في الحياة التالية، هذا."
"أنا بالتأكيد آمل إنه هناك عدل. نادراً ما هناك عدل في هذهِ الحياة."
نظر حول الغرفة. "هل تجدين هذا الوضع ظالم؟"
"كيف استطيع أن أجده أي شيء آخر؟"
رفع يداً. "أنتِ بمنزل بقيمة مليون دولار في واحدة من أجمل المناطق في إسبانيا. لديكِ رجل يحمل لقباً... وعدة بلايين من الدولارات... مستعداً للزواج بكِ واعطاء طفلك الشرعية. سأقول أن العديد من الناس لن يشعروا بهذا القدر من الجور."
رفعت حاجباً، لن تتراجع. هي لن تتأثر بـ كريستيان مرة أخرى أبداً. "هؤلاء اللذين لن يشعروا بالجور من الوضع لا يمكن أن يكونوا يعرفونك بشكل جيد كما أنا افعل."
أخذ خطوة نحوها، عيونه تلمع مثل الماس اسود. "آه نعم، وأنتِ تعرفينني، ألا تفعلين؟ حميمياً."
مقتت الحرارة التي غمرت وجهها، واللون الذي بلا شك رافقها. كرهت إنه يستطيع التأثير عليها بهذا الشكل. "أنا لا اعتقد أن هذا يحسب. بقدر ما كنت اعرف، أنت كنت الموت."
"رومانسي جداً. غلبتِ الموت بترويضه. إلا إنه..." فرك يد فوق ذقنه، صوت همس شعر وجهه فوق جلده مثير بشكل غريب "...أنا لم أروض."

"أنا في الواقع لا أبالي بهذا. إذا ما سيتم ترويضك أبداً، كريستيان، أنا آمل أن هذا لن يكون على يدي. أنا لا أتمنى أن اعلق معك كما يمكن لطفل أن يعلق مع كلب تبعه للمنزل."

عرفت، إنه في اللحظة التي غادرت هذهِ الكلمات فمها، بأنها قد ارتكبت غلطة. عرفت هذا، حتى وهو يتقدم نحوها، لكنها وجدت نفسها متجمدة، غير قادرة على الحركة. ثم، وهو يقترب، أخذت خطوة للخلف، ثم أخرى. ظهرها التقى بالحائط خلفها، وهي رميت عائدة للمحة من ذكرى. من تلك الليلة. من عندما كريستيان وضع يديه عليها، من عندما جعلها تفقد عقلها، وبراءتها، بذلك الاشتعال المشرق من الرغبة المشينة في ممر قصر هادئ.

"أنا لستُ كلباً،" قال، صوته منخفض. كان قريب جداً حتى استطاعت الشعور بالحرارة وهي تشع من جسده، لكنه لم يلمسها. بشكل مخزي، برغبة، شعرت بجسدها يبدأ بالذوبان لأجله. شعرت بتوق يبدأ بالتنامي بأحشائها، ينبض بالتزامن مع نبضات قلبها.

"اعتقد إنه من المرجح كثيراً، أليغرا، إني من يجب أن أروضكِ. اعتقد إنك أنتِ من يمكن أن تروض للاستسلام." أمال رأسه للجانب، يدرسها بتركيز. "نعم. حتى الآن، أنتِ تريدينني. تستطيعين القول إنك لم تعرفي من كنتُ، تستطيعين التكلم حول كرهي بقدر ما تحبين. لكنكِ تريدينني. تريدينني الآن بقدر ما فعلتِ عندها. تريدينني الآن، حتى وأنتِ تعرفين من أنا."

ابتعد عنها، وهي أطلقت نفساً، تشعر تقريباً بالدوخة من الجهد الذي بذلته في كبحه. "مثير للاهتمام."

"لا يوجد أي شيء مثير للاهتمام حول هذا،" قالت، تمسك بفكها بشدة وهي تتكلم. "مثير للاشمئزاز أكثر."

هي وكريستيان دوماً ما تقاتلوا. دوماً. لكن

هذا امتلك حافة جديدة له. حادة جداً لدرجة إنها خافت من إنها يمكن أن تقطعها لنصفين.

"مثير للاشمئزاز لدرجة إنكِ تتمنين أن أتملككِ حتى الآن. ما الذي يقوله هذا عنكِ؟"

صكت على أسنانها ضد حرارة الإذلال المرتفعة داخلها. "أنا لا افهم غرض مضايقتك لي، كريستيان. أنا سأوافق على الزواج، لكنك لن تلمسني. وأنت لن تتزوجني في كنيسة. حتى أنا لدي حدودي."

"للآسف. أنا أجد أني لا افعل."

"وضع روحك الأبدية شأن خاص بك. أنا أريد روحي أن تبقى سالمة بقدر ما هو ممكن." لم ترد أن تكذب أمام والديها، لكنها ستفعل. الكذب في كنيسة كان خطوة أضخم مما هي مستعدة لأخذها.

"سوف افعل أفضل ما عندي. مع إنه، من الممكن تماماً إنك ستغادرين علاقتكِ معي وأنت متأذية إلى ابعد حد."

أخرجت نفساً وعبرت الغرفة، تكتف ذراعيها فوق صدرها وتمسك بكوعيها بشدة. "على الأقل مع وزن بعد الولادة."

"نعم،" قال باستسلام. "هذا ممكن تماماً."

"سيكون علينا إخبار عائلتي."

"والديكِ يحبانني كثيراً."

"اعتقد إنهم كانوا يحبون الأمير الذي كنت سأتزوجه أكثر. أنت دوق. هذا أقل منزلة قليلا."

هز كتفه. "إسبانيا بلد أكبر بكثير من سانتا فايرنز. سأقول إنه إذا ما أي شيء فأنتِ تعادلتِ."

وبالرغم من نفسها، ضحكت. حقاً، لم يكن هناك أي شيء مضحك حول الوضع، وتعليقه كان داكن لدرجة إنها بالكاد تستطيع إيجاد الفكاهة به. لكنها وجدت نفسها مليئة بالتوتر لدرجة إنها لم تستطيع فعل أي شيء آخر. إذا لم تسمح لنفسها بهذا المتنفس

فإنها ستتحطم تماماً.
"إذا ما كنتِ عازمة على منع جسدك عني، يجب أن تعرفي إني سأبحث عن المتعة مع النساء الأخريات،" قال. يبدو ضجراً من كل الأمر، وهي شعرت كما لو إنها تشتعل بالنيران. هذا احضر لها خيال مختلف تماماً. خيال لـ كريستيان مع امرأة أخرى. شقراء، واحدة شاحبة ومختلفة تماماً عنها هي. هل سيتملكها فوق الحائط؟ هل سيطلق عاطفته عليها؟
لم يكن هناك أي شك إنه في ذاك الممر، معها، كان عاطفياً. عاطفي بما يكفي لينسى استخدام وسيلة حماية بينما هو كان، باعترافه، ذو خبرة. على أية حال، كان متزوجاً من قبل، لا كانت تعرف إنه لديه خبره.
لكن الآن، كانت تفكر به مع نساء أخريات. مزيد من النساء. هذا ملأ فمها بالمرارة. لم يكن يجب أن يفعل. يجب أن تشعر بالسعادة.
سعيدة إنه سيبحث عن متنفس لإطفاء رغباته بمكان آخر، بدلاً من إجبار مطالبه عليها. على أية حال، هي لم تشعر بالسعادة حول هذا.
"هذا لا يشكل أي فرق بالنسبة لي،" قالت، تشخر بالغضب. "أنا لا أبالي على الإطلاق ما تفعله. أو مع من تفعلها."
"أنتِ لا تبدين بمثل هذهِ الحيادية." وهو بدا متفكهاً من قلة حياديتها.
"إذا ما يخدم تعجرفك أن تعتقد هذا، كريستيان، من المرحب بك لتخيل هذا. على أية حال، أنا لا أبالي ما الذي تفعله مع النساء الأخريات. طالما أنا لستُ متورطة."
رفع كتفاً. "أنا لم أرى أبداً العلاقة الحسية كعمل جماعي، لكن يمكن أن يتم تغير رأيي، أليغرا." مال نحوها، صوته يصبح أكثر عمقاً، أجشاً. "آخر مرة كل ما كان لدينا عدة دقائق فوق حائط. فقط فكري بكل ما يمكن لرجل مثلي أن يحققه بوجود سرير ضخم ناعم."

توترت، وجهها حار لدرجة إنها كانت واثقة إنها ستشتعل بالنيران في أي لحظة الآن. كان مثيراً للغضب ومهيناً. مثيراً للغضب لأنه يحاول أن يستخرج انفعالاً منها. ومهيناً لنفس السبب. إنه لم يردها. أراد أن يحقق نقطة عليها. أراد أن يغضبها، كما فعل دوماً.

لا يجب أن تهتم. لا يجب أن تهتم على الإطلاق.

"بالتأكيد لا،" شخرت. "أنا لن أكون حلية حسية تضعها على جسدك مثل معطف فرو." ضحك. ضحك. "مثير للعواطف."

"المشكلة الحقيقة الوحيدة التي أراها هي تصديق الناس بأني سأختارك كزوجة لي، أليغرا،" استمر.

"لماذا؟ أنا من عائلة نبيلة. كنتُ على وشك أن أصبح أميرة."

"مع هذا، كل العالم يعرفون بفشلك الآن. بأنك إما لم تعودي مفضلة لدى الأمير، أو إنكِ كنتِ غير مخلصة له."

"سوف يضموك في هذا أيضاً،" قالت. "أنا لم أكن غير مخلصة لـ رافاييل لوحدي. هذا سيكون حيلة لا يمكن تدبيرها."

"ومنظر مغري جداً."

خديها وخزوها. "توقف. لا شيء من هذا عادل."

"العالم نادراً ما يكون عادلاً للنساء، كما أنا واثق من إنكِ تعرفين هذا جيداً."

عرفت إنه كان محق. "حسناً، إذا ما كنت سأحضر مثل هذا الخزي لاسم عائلتك، ربما يجب أن تفكر في جعل امرأة أخرى تحمل طفل أكوستا المبجل خاصتك. هذا سيسبب لك مشاكل أقل في النهاية. كما هو واضح، كل أجزاءك تعمل جيداً. لا يجب أن يكون صعباً لك أن تنجب طفلاً آخر."

وجهه تحول لحاد. ضاري. "هل تقترحين إني استطيع بسهولة أن أبدل طفلي؟ أن كل ما احتاج فعله هو نشر بذرتي في امرأة أخرى وهذا لن يشكل فرقاً. أبداً. طفلي لن يحتاج

لأي شيء. وأنا لن اترك طفل لي غير شرعي. أنا لن أنكر عليه حقه بالولادة. هذا غير قابل للتفاوض."

نظرت للأسفل إلى أصابعها، بدأت بتقشير حافة صبغ أظفرها. ما كانت الفائدة في امتلاك أظافر مثالية؟ ما الفائدة في تقديم نفسها بمثالية للعالم بينما، في الحقيقة، لا شيء حولها كان مثالي على الإطلاق. هي كانت قد بدأت تنهار عند الدرزات. وعند حواف صبغ أظافرها.

هذا أرعبها. إذا ما حدث، كيف ستختبئ؟

"أنا لم أدرك أن إنجاب طفل مهم لهذهِ الدرجة بالنسبة لك،" قالت.

"أنا تزوجت وأنا صغير بأمل أن أكون قد أنجبت طفلاً بالفعل، أليغرا. أنا اعرف إنكِ لست غافلة عن تأريخي. لسوء الحظ، صحة سيلفيا جعلت من المستحيل لها أن تحمل طفلاً. و، عندما توفت، تُركتُ بلا زوجة ولا وريث."

"وأنا آسفة،" قالت، على الأقل تشعر بالآسف له في تلك اللحظة. كان صعباً أن تكون مريعة نحوه، أو حتى أن تراه كشخص مريع، عندما كان يتكلم حول خسارته. "لكنك تعرف إنك لا تستطيع فقط أن تبدلها بي. أنت تعرف إنك لا تستطيع فقط... هذا ليس حلاً للماضي."

"بالطبع لا،" قال، نبرته مليئة بالازدراء. "أنتِ لا تشبهينها على الإطلاق."

ازدراءه لامس جزء تواق مدفون عميقاً بداخلها يتوق للقبول الذي لن تحصل عليه أبداً، وجعلها تشعر كما لو إنه على وشك التحطم.

"لا بد أن تكون قد أحببتها كثيراً،" قالت. على الأقل آلمه ساعد مع مشاعرها المجروحة. حقيقة أن رفضه لها لهذهِ الدرجة كان له علاقة بحزنه كان... شيء ما على الأقل.

"كانت زوجتي،" قال. ببساطة.

أليغرا لاحظت أن هذا لم يكن بالضبط جواباً لتعليقها. تماماً مثل النبرة التي استخدمها عندما تكلم عن والديه. لم تعتقد أن هذا

عرضياً.
"لم أدرك أن كونك والداً مهم جداً لك."
رفع كتفاً. "أن أكون والد ضروري لي. يجب أن اجعل سلالتي تستمر. يجب أن أتأكد من استمرار لقبي. بأن ممتلكاتنا، مسؤولياتنا تنتقل إلى الأجيال المستقبلية. إذا ما اعتقدتِ إني انوي قضاء أيامي وأنا العب دور الحاضنة، مع هذا، أنتِ مخطئة."
"اعذرني؟"
"أنا آسف، هل اعتقدتِ إنني أردتُ هذا الطفل بسبب شعور عاطفي من نوع ما؟ إنه الواجب. ببساطة ووضوح."
"لكنك قلت لتوك إنك لا تستطيع تبديل هذا الطفل بآخر بسهولة."
"لدي شرف، أليغرا. أنا لن احرم ابني الأكبر أو ابنتي من حقهم بالولادة. أنا لن احكم عليهم بحياة من عدم الشرعية لأني لم استطع أن أتوافق مع والدتهم. ومع هذا، بينما أنا لستُ رجلاً بلا شرف، لكني سافل بارد. الطفل سيتجمد فقط بين ذراعيّ."
"لماذا ستقول شيء كهذا؟" سألت.
رفع حاجباً. "إنها الحقيقة. أنا كنتُ زوجاً مريعاً، أليغرا. غير قادر على إعطاء سيلفيا ما تحتاجه، ما تتوق له. لماذا يجب أن يكون الوضع مختلفاً مع طفل؟"
"لماذا تعتقد إنك كنت... غير قادر؟ أنا لا افهم. هي دوماً ما بدت سعيدة جداً معك، عندما رأيتكما معاً. وأنت معها."
"هي كانت غير سعيدة بيأس،" قال، نبرته كئيبة. "وأنا لم استطع أن اجعلها أكثر سعادة."
"هل حاولت؟"
عيونه كانت قاسية، داكنة كمنتصف الليل. "بالطبع حاولت. لكنه لم يكن كافياً. أنا لستُ من نوع الرجل الملائم للأشياء الرقيقة."
"الأطفال رقيقين جداً،" أشارت.
"أنا مدرك لهذا."

"من تقترح أن يربي طفلنا؟ أنت تنوي طردي من منزلك ما أن تنتهي علاقتنا، وأنت تكلمت عن بقاء الطفل هنا."

"أنا سأوظف طاقماً. مدربين جيداً، مؤهلين."

خيط من التلهف بدأ بالانحلال داخلها، يتعقد مع الغضب، الاستياء، الخوف. لم يكن لديها أي فكرة كيف تصبح أماً، لكن بالطبع، هي دوماً ما تخيلت إنها ستصبح واحدة. بما إنها كانت عازمة على الزواج بأمير، إنجاب وريث دوماً ما كان واحد من أهم الأمور في تلك الصفقة. هي لم تتخيل أن تحمل بمثل هذهِ السرعة، لكن، كانت كذلك. و، بينما هي لم تشعر بالتعقل... أكثر مما ينبغي في هذهِ اللحظة، فهي عرفت بشكل مؤكد إنها تريد طفلها.

"من مؤهل أكثر لرعاية طفل من والدته؟" سألت، تشعر بموجة عميقة بدائية تغمرها وهي تطرح السؤال.

والدة. كانت والدة الطفل، وهي ستفعل كل ما تستطيع فعله لتعطيه أو تعطيها كل شيء. بينما كل شيء آخر يمكن أن يكون غير مؤكد، هذا لم يكن.

"شخص بشهادة في تطور الطفل المبكرة؟"

ضحكت. ليس لأن هذا كان مضحكاً، لكن لأنها كانت مصدومة. لأنه لم يكن هناك حقاً أي جواب آخر بينما تحدقين إلى أفضل أصدقاء أخيك الأكبر... الذي على الأرجح يكرهك... بينما أنتِ تحملين طفله. "أنت تعتقد أن شخص ارتاد المدرسة ليهتم بالأطفال سيكون مؤهل أكثر لرعاية طفلنا مما سنفعل نحن؟"

"مني أنا، بالتأكيد. أنا لا استطيع التكلم عنكِ. ومع هذا، بما إنكِ كنت على وشك أخذ حياة الأميرة على عاتقكِ، لا استطيع التخيل إنكِ اعتقدت أن يومك سيكون مليء بتغيير الحفاضات والركض بين الأحداث الرياضية ومواعيد اللعب."

هزت رأسها. "ليس لديك أي فكرة من أنا،

كريستيان. أنت بنيت صورة كاملة في عقلك على إني نوعاً ما من الفتيات المدللات الصغيرات. لكنك لا تعرف حقاً من أنا على الإطلاق."

"ومن أين سآتي بفكرة إنكِ كنتِ فتاة مدللة؟ ربما، من خلال تفاعلاتنا."

"أي تفاعلات؟" سألت، تدفع شعرها للخلف، ترمي نحوه أكثر نظرة حدة تملكها.

"حسناً، هناك ذاك الوقت في عيد الميلاد عندما أخبرتني بدون أي تراجع بأني استطيع الذهاب إلى الجحيم."

"أنت قلت أن زيي جعلني أبدو مثل راعية غنم يائسة أرادت إيجاد صبي أسطبل ليرفع تنورتها!"

شفتيه التوت بنصف ابتسامة. "كذلك فعلتُ. وأنت فعلتِ."

لم تعتقد إنه سيتذكر. لقد تخيلت إنها كانت لا شيء بالنسبة له. بأن كل جدال لهم، كل مباراة كلامية، زالت من عقله ما أن انتهت.

"ومن ثم تلك الليلة جررتني عبر الممر لتلقي علي محاضرة حول كوني عابسة نحو رافاييل في حفل صيفي والداي قد أقاماه."

"كنتِ كذلك. من المفترض إنه خطيبك. الرجل الذي كنتِ ستقضين حياتك معه وأنتِ تصرفت كما لو كان قطعة من الطعام لم تريديها على طبقك."

"وأنت لم تكن لتقبل بهذا لأن هذا يمكن أن ينعكس عليك بشكل سيء، هل هذا هو الأمر؟"

"طبعاً،" قال، نبرته قاسية، عيونه الداكنة تلمع.

"أنت مريع. أنت مريع نحوي، وأنت رافض لمشاعري. أنت تعتقد لأن والداي رتبا لي لأن أتزوج من أمير بأني يجب أن انزل على ركبتي واشكرهما."

"لا،" قال، صوته يتحول لعاصف مظلم. "اعتقد إنك يجب أن تنزلي على ركبتيك

وتشكرين والديك لأنهم الأشخاص المهتمين الذين كانوا في الحقيقة. لأن لديهم مشاعر قوية حول ما يمكن أن تصبحي عليه يوماً ما. لإيمانهم إنكِ تستطيعين تحمل ضغط كونكِ أميرة. هذا لا يقول أي شيء سوى أمور جيدة حول من يعتقدون إنكِ عليه حتى يتخيلون إنك تستطيعين التعامل مع ضغط الزواج بالأمير رافاييل. لقد أمنوا بكِ. كلاكما أنتِ ورينزو. حتى لو لم تستطيعين رؤية هذا، فهذا شيء ثمين لا يستطيع الكثير من الناس امتلاكه."

كان عليها أن تتساءل إذا ما عنى نفسه. كانت تعرف أن والده كان اكبر في العمر عندما ولد كريستيان، وبأن والدته كانت غائبة معظم الوقت. عرفت أيضاً إنه قضى العطل منذ أن كان صبياً مع عائلتها، والذي بدا إنه يشير بشكل مؤكد إلى أن عائلته لم تفعل أي شيء يذكر حول هذهِ الأوقات.

"أنا اسمع ما تقوله،" قالت، "لكن المشكلة الوحيدة، هم أكثر دعماً بكثير لفكرتهم عني مما من أنا في الحقيقة."

"هل تقولين إنكِ لم تكوني لتتزوجي رافاييل مهما كان؟"

هزت رأسها. "لا. كنت لأتزوجه. كنت لأفعلها، لأنه تم الطلب مني. من المثير للاهتمام إنك تتخيل أن والداي يعزون قدرتي على أن أكون أميرة إلى قوتي. لأني لست واثقة من إنني قوية. أنا اعتقد إني ممكن أن أكون ببساطة مطيعة." أخذت نفساً عميقاً، ونظرت للخارج إلى المحيط تحتها. "قدني إلى غرفتي، أرجوك. أنا مرهقة، وأنا لا استطيع الجدال معك بعد الآن."

لم يكن هناك أي جدال لتجريه، على أية حال. لقد عقدت هذهِ الصفقة مع الشيطان. لقد وافقت على الزواج به. من أجل طفلهم. هذهِ كانت حياتها. لكن، على الأقل، على عكس زواجها من الأمير رافاييل، هذا له مخرج. هي ببساطة ستُبقي عيونها على هذا،

ولا تفكر بأي شيء آخر.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل الخامس



"ما الذي يجري بالضبط، كريستيان؟ توقعت إني سأسمع منك بوقت أبكر. بدلاً من هذا، لم اسمع أي شيء منذ أن خرجت عاصفاً من مكتبي، والآن، اسمع من خلال الإشاعات إنك قد أخذت أختي إلى إسبانيا."

هو وأليغرا كانوا في إسبانيا لخمس ساعات فقط، لكن الخبر قد سافر بسرعة إلى أخيها الأكبر الغاضب كما يبدو.

"أنت لست رجل غبي، رينزو،" قال كريستيان، مستديراً ليواجه النافذة في مكتب منزله. "أتخيل إنك تستطيع التوصل لما يحدث بالضبط."

"هل تخبرني إنك والد طفل أختي؟"

"يبدو إني كذلك،" قال، من خلال أسنان مطبقة.

"عندها من الجيد إنك قد ذهبت إلى إسبانيا، أو كنت لأكون شخصياً في مكان سكنك الآن، مستعد لقتلك بنفسي."

"وعندها ابن أختك سيجد نفسه من دون أب،

ومن سيستفاد من هذا؟"

"كيف تجرؤ؟" استطاع سماع عنف بالكاد مسيطر عليه في نبرة صديقه. "كيف تجرؤ بوضع يدك عليها؟ إنها ليست ما تعتقده. إنها بريئة جداً، ومثالية أكثر مما هو جيد لمصلحتها."

كريستيان فرك يده فوق جبهته. "إذا كنت تصدق هذا أو لا، أنا لم اقصد أن أدنس أختك. كان حادثاً مؤسفاً من الاشتباه في الهوية. أو بالأحرى، شخصين لم يهتما لمعرفة هوية بعضهم البعض."

ضحكة رينزو لم تحمل أي فكاهة. "وأنت تتوقع مني أن اصدق إنه لا جزء منك كان لديه أي شك في إنها كانت أليغرا؟"

سؤال صديقه كان حاد لدرجة إنه حفر تحت جلده بدقة ماضية، يجرحه عميقاً. "أنا ليس لدي أي اهتمام في الفتيات. خصوصاً فتيات مدللات ومخطوبات أيضاً."

كان هناك وقفة، وكريستيان كان لديه الشعور أن رينزو يعيد تقييم إذا ما كان عليه توظيف قاتل مأجور أو لا. "ما الذي ستفعله؟"

"من الواضح إني انوي أن أتزوجها. أنا امسك بخاتم بيدي ونحن نتحدث." مد يده للأسفل، يرفع الصندوق المخملي من على سطح مكتبه، ويفتح الغطاء. قام بترتيب إرسال أكثر خاتم فخامة في مجموعة عائلته إليه من القلعة بوقت سابق اليوم.

نوى أن يضعه على أصبعها الليلة خلال العشاء الذي حضره طاقمه. كانت غاضبة منه، هذا كان مفهوماً. إنه لم يكن جيداً بإمساك الذباب بالعسل. الخل كان موهبته أكثر. مع هذا، استطاع أن يرى أن على هذا أن يتغير. لم يكن عليه أن يكون مستبداً فيما يتعلق بـ أليغرا. كانت والدة طفله، وهو لم يرى أي سبب لماذا لا يستطيعون العيش معاً بسلام نسبي.

"وهي وافقت؟" سأل رينزو.

"نعم،" قال.

"بشكل ما، أنا لا استطيع تخيل أليغرا توافق

على الزواج بك. إنها تكرهك."
"أوه، لا تخطئ، كراهيتها نحوي لا تزال سليمة. مع هذا، هي ليست غبية. وأنا دوق. لا استطيع ترك طفلي يولد غير شرعياً، أياً من كانت تحمل هذا الطفل. أنا أتفهم أن هذا يمكن أن يضرر صداقتنا، لكنه شيء لا بد أن يتم."
"إنه لا يضرر صداقتنا بنصف قدر ما ضررها جعل أختي تحمل ومن ثم رميها للذئاب. مع هذا، الحياة التي تخيلها لها والداي ليست الحياة التي أردتها أن تحصل عليها. هي لم ترد أبداً الزواج بالأمير رافاييل، ولذا أنا لا أريدها أن تفعل أيضاً. ببساطة لأنها امرأة من المتوقع منها أن تضع كل طموحاتها جانباً حتى تتزوج زواج جيد. كما لو أن هذا هو القرن الثامن عشر."
"هذا لا يختلف كثيراً عنك. من المتوقع منك أن تحمل أرث والدك. يجب أن تتزوج، في النهاية. تنجب طفلاً حتى يكون لشركتك وأموالك أيادي لتستلمها بعدك."
"ومع هذا، والداي ليسوا قلقين كثيراً حول من سأتزوج. استطيع فعلها في أي لحظة، مع أي امرأة سيئة اختارها."
"لكنك لن تفعل."
رينزو قهقه. "أنت تستخف بطيشي. في الحقيقة، أنا انوي أن أتزوج أكثر امرأة غير ملائمة استطيع إيجادها عندما يحين الوقت. وأنا انوي أن أتلكأ لعشرين سنة أخرى أو بهذا الحدود عن هذا."
كريستيان لم يفهم أبداً كيف رينزو استطاع أن يكون بهذا اللا اهتمام بما يتعلق في أماني والديه. صديقه لم يكن لديه أي فكرة كم كان محظوظاً.
"في المرة القادمة التي نتحدث بها، سأكون مخطوباً رسمياً من أختك، بعد هذهِ النقطة سأتكلم مع والديك بنفسي."
"لماذا أخذتها إلى إسبانيا؟" سأل رينزو.
"جزئياً، حتى لا تكون قادراً على قتلي من

دون أن تأخذ رحلة طيران. لكن أيضاً لأني لم أكن فوق محاولة إجبارها. هي كانت منطقية أكثر بقليل مما توقعت. لكن لم يكن حتى وضعتها على طائرتي الخاصة قبل أن توافق حقاً على الزواج."

"لا نستطيع الكلام عن هذا أو إني سأقتلك بيدي العاريتين. ولا اندم على هذا مطلقاً."

"عندها لن نتحدث بالأمر. الآن، إذا ما عذرتني، لدي خطوبة لأذهب إليها."

*****

"أنا سعيدة جداً لأنكِ هنا،" ماريا، التي قدمت نفسها لتوها لـ أليغرا كمدبرة منزل كريستيان، كانت تنهال بعاطفة وهي تضع كيس ملابس فوق السرير. "لقد كان حزيناً جداً هذهِ السنوات الأخيرة الماضية. جاد جداً."

أليغرا تخيلت أن مدبرة المنزل كانت تعني منذ وفاة زوجته.

"سيكون من الجيد أن يكون هناك امرأة في المنزل." ماريا استمرت. "ليس جيداً لرجل أن يكون لوحده."

أليغرا تخيلت أن كريستيان يفضل أن يكون لوحده. على الأقل، سيفضل أن يكون لوحده على أن يكون معها. لكنها لن تقول هذا.

"أنا سعيدة لأنه لن يكون كذلك بعد الآن،" قالت بنعومة، مديرة اهتمامها لكيس الملابس.

"ثوبكِ لليلة،" قالت ماريا، كما لو تقرأ تفكيرها.

"أنا لستُ واثقة بأني احتاج لثوب مميز للعشاء."

"بالطبع تفعلين. كريستيان أصر أن يكون لديكِ شيء مميز لترتديه، وأنا بذلت أقصى جهدي. أنتِ لن ترفضي أقصى جهدي،" قالت ماريا، توجه لـ أليغرا نظرة حديدية لا تصدق.

أليغرا هزت رأسها. "بالطبع لا."

ماريا بدت منتصرة. "جيد. إذاً سأتركك لتستعدي."

أقصى جهد ماريا كان يفوق ما تستدعيه المناسبة بتقدير أليغرا. مع أن الثوب كان جميلاً. دانتيل بلون احمر داكن تمم بشرة أليغرا وجسدها بمثالية. كان ضيقاً وبأكمام طويلة أظهرت لمحة من الجلد الذهبي تحتهم. الياقة محفورة على شكل قلب، ملائمة لمنحنياتها بنمط درامي جداً.

استدارت للجانب، تتفحص خصرها. تساءلت كم من الوقت سيمر قبل أن يبدأ حملها بالظهور. بالفعل، هي كانت تقريباً في أسبوعها الثامن. لكن لم يكن هناك أي علامة خارجية عن التغييرات التي تحصل داخلها. شيء غريب. المخلوق الصغير الناعم في رحمها قد عرقل كل شيء، وهو لم يملك الأدب حتى ليظهر نفسها.

نظرت إلى انعكاسها، وتساءلت إذا ما بدا إنها تحاول بجهد. لكن ما أن ارتدت الثوب، شعرت بأنها ملزمة بترتيب شعرها أيضاً. ومن ثم، وجدت المكياج في الحمام، ألوانها تماماً، وهي تخيلت إنه على الأرجح طاقمه قد وفره سلفاً. حسناً، لم تكن قادرة على تخيل ارتداء هذا الثوب بينما وجهها بلا مكياج. لذا، أضافت بعض ظل العيون الذهبي، محدد العيون السائل واحمر شفاه قرمزي.

بالطبع كريستيان سيعتقد أن هذا لأجله. ويعزي تصرفاتها لانجذابها الذي لا يسيطر عليه نحوه، الانجذاب الذي لم تكن ببساطة تشعر به.

أخذت نفساً عميقاً وفتحت باب غرفة النوم، تقوي من نفسها وهي تخطو خارجاً للممر، وتشق طريقها نحو الدرج.

أخذت كل خطوة ببطء، ضيق الفستان، الذي انتهى فوق ركبتها تماماً، محدداً من حركاتها.

عندما قدمها بالكعب العالي لامست الأرض السفلية، رفعت نظرها ورأت كريستيان. قلبها انقلب في صدرها، معدتها تنقبض بشدة، ونبض بدأ بالتخبط في عنقها، معلناً بثبات أن ادعاءها

السابق بأنها لم تكن منجذبة إليه ليس سوى كذبة جريئة.
الأمور كانت مختلفة الآن. كان مستحيلاً لهم أن يكونوا نفس الشيء. ليس عندما كانت تعرف ما يستطيع أن يجعل جسدها يشعر به. غريبة جداً، لأنه بالطبع، هي لم يكن لديها أي ذكرى لكيف بدا. ما عدا صدره العاري، هي لم تراه عارياً. وهي لم ترى وجهه أبداً. لم تعرف كيف بدا كريستيان وهو في قبضة العاطفة، لأنه كان متنكراً خلال هذا. لم تكن تعرف كيف هو عناقه، لأنه كان يضع قناعاً. ومع هذا، كل تفاعل معه بدا ملوناً بحقيقة أن جسدها قد انتمى لجسده.
عادل بما يكفي، تخيلت، لأن حياتها بأكملها قد تغيرت لأن جسدها انتمى لجسده.
"أنا نصف توقعت أن تظهري وأنتِ تبدين كمخلوقة ساخطة."
قطبت. "أنا لا أبدو كأي شيء ساخط. أنا لست مخلوقة أو طفلة. أنا امرأة، وأنا اعرف كيف ارتدي الملابس كواحدة، على وجه الخصوص عندما استلم دعوة للعشاء."
"أعتبريني متفاجئ بشكل لطيف." مد يده، واللحظة رمتها بعنف لتلك اللحظة في غرفة الحفلات.عندما مد يداً مغطاة بالجلد باتجاهها، اللحظة التي وافقت بها أن تقاد إلى العالم السفلي. "هلا ذهبنا؟"
شعرت كما لو إنه كان يسأل سؤالاً مختلفاً تماماً. كما لو إنه كان يطلب روحها بذاتها، وليس فقط يدها.
ذراعيها بدتا مثل الرصاص على جانبيها، لم تستطع إجبار نفسها على قبول العرض. ليس مرة أخرى. ليس ولقطات من تلك الليلة تدور في رأسها، تجعلها دائخة، على وشك الإغماء. ببطء، انزل يده إلى جانبه. "أو تستطيعين فقط اللحاق بي."
استدار، يشق الطريق نحو الشرفة، حيث كانت هناك طاولة محضرة لاثنين. كان المحيط مذهلاً، ليس أقل لذة وملائمة بمثالية

لها مما كان ثوبها. طعامها المفضل قد وضع على الطاولة. باستا، شرائح خفيفة من اللحم، السلطة الخضراء المنقوعة بالخل، المغطاة بالجبن.

"كيف عرفت؟"

"لقد قضيت الكثير من الوقت وأنا أكل الطعام في منزل عائلتك، أليغرا. لقد راقبت الأمور."

شيء حول كلماته جعلها تشعر كما لو إنه قد مد يده داخلها وامسك بقلبها، يعصره بشدة. صكت على أسنانها، تحارب الشعور. "أنا لا اصدق إنك كنت تهتم بي بما يكفي لتتوصل إلى ما أحب أن أكله."

"أو، ربما اتصلت بأخيك وسألت. هذا يعود لكِ. توصلي إلى الجواب المعقول أكثر." أخذ خطوة للأمام، ممسكاً بالمقعد ويسحبه من على الطاولة. "تفضلي بالجلوس."

جعلها تشعر بالذنب. جعلها تشعر كما لو إنها، بشكل ما، كانت الواحدة التي تخطت الحدود، بينما في الحقيقة كان هو من أخذها لطائرته واجبرها على قول نعم لهذهِ الخطوبة، كامل مع تهديدات بالحضانة. لا يجب أن تشعر بالذنب ببساطة لأنها لم تستجيب بدفء لعشائه المعتذر، أو، أياً ما كان.

"يبدو لذيذاً،" قالت، لكن، هي أوشكت على الاختناق بالكلمات.

"ليس لدي أي شك إنه كذلك. طاقمي يقوم بعمل جيد جداً."

"الطعام الإيطالي بالإضافة إلى الإسباني، كما أرى."

"أنا أحضرت شخصاً مخصوص لصنع الطعام بالطريقة التي ستستمتعين بها."

قال هذهِ الكلمات بلا مبالاة، تقريباً ببرود. ومع هذا، لم تستطع مقاومة التأثر بهم قليلاً. يبدو كما لو إنه كان حقاً يحاول أن يجعلها تشعر بالترحيب هنا. مع هذا كان لديها الشعور بأنها كانت سجينة يُقدم لها وجبتها

الأخيرة. كانت عالقة بين هذين الشعورين. الشعور بالدفء والعناية، والشعور كما لو إنها كانت عالقة.

"ألا تعتقد إنه ربما يجب أن نؤخر زواجنا قليلاً؟"

"ليس لوقت طويل. أنا ليس لدي أي رغبة في رؤية صور في الصحف لكِ وأنتِ تمشين نحو المذبح وتبدين كما لو إنكِ على وشك الانفجار. هذهِ الصور ستكون صور يستطيع رؤيتها طفلنا في وقت لاحق. وبينما أنا أتخيل إنه في يوم ما سيكون قادراً على إجراء الحساب لموعد ولادته، أنا أفضل أن لا يكون الحمل واضحاً جداً. في عصر الانترنيت، لا يوجد هناك أي سر يتم حفظه."

"أنا لا اقترح أن نتزوج مباشرة قبل المخاض. لكن ربما حتى أتخطى أكثر مرحلة غير مستقرة من الحمل؟"

"ومتى سيكون هذا؟" سأل، لا ينتظر للبدء بأكل الوجبة التي وضعت أمامه.

"خلال شهر تقريباً."

"حسناً، سيأخذ على الأقل هذا القدر لجمع كل مخططاتنا. زفاف النبلاء لن يكون أبداً شأن صغير، حتى لو نحدد قائمة الضيوف. سيكون هناك اهتمام، وأنا ليس لدي أي رغبة في إخفاء هذا الزواج تحت السجادة. مرة أخرى، من أجل طفلنا."

أليغرا لم تتخيل بأنها تريد حفل زفاف شامل. بدلاً من هذا، كانت تتخيل زفاف بالمحكمة نوعاً ما. لكن عندها، تخيلت أن الدوقات الاسبانيين لا يجرون الأعراس في المحاكم.

"أوه،" قالت، تبدو مرتبكة تماماً بقدر ما تشعر. "الأمر فقط إنه... أنا اعني، أنت قد تزوجت من قبل."

"بالضبط،" قال، يأخذ رشفة من نبيذه. "كنتُ متزوجاً من قبل، وهذهِ الصور ستكون متوفرة لابننا أو ابنتنا لرؤيتها. أنا لا أتمنى لهذا الطفل أن يعتقد إني تزوجت والدته أو والدتها بسرعة، وبكرم أقل مما أعطيت لزوجتي

الأولى."
"لكن هذا بالضبط ما يحدث."
"المظاهر،" زمجر، "أساسية عندما تعيشين حياة أمام بصر العالم. المظاهر في العادة أكثر ضرورة من الواقع."
أليغرا عرفت جيداً كم كان هذا حقيقياً. هذا كان سبب كون والديها يقلبون عيونهم باستمرار على مغامرات رينزو. كان فتى عابث من أعلى الدرجات، لكن لأنه كان رجلاً فطنته بالعمل ألغت تصرفاته. هي قد حذرت، منذ عمر مبكر جداً، أن الملأ لن يكونوا مسامحين جداً لها. النقاش لم يكن أبداً حول ما فعلته بالحقيقة، لكن حول ما أصبح معلومة عامة.
"أنا افهم. إنه فقط... أنا افترض، نستطيع أن نقول إننا كنا واقعين جداً في الحب حتى كان علينا الإسراع بالزواج؟"
ضحك، صوت مرير فارغ. "حقيقة سيكون من الأسهل بكثير خلقها، إذا ما لم نكن نخطط للطلاق خلال سنتين."
"تزوج بسرعة، تطلق بنفس السرعة."
"بينما هذا معقول بطريقته الخاصة، أنا أصر أن نفعل هذا بشكل صائب."
أخرجت تنهيدة ثقيلة، وكلاهما استمرا بالأكل بصمت. هي لم تعرف أبداً ما تقوله له. لم تفعل أبداً. كلما آتى للعشاء في السنوات الماضية، هي ببساطة كانت تجلس وتستمع بينما هو ورينزو يلقون القصص عن بعضهم البعض، تفاعلهم عفوي، ومبهج لوالدها ووالدتها.
مبهج بطريقة لم تبدو عليها أليغرا أبداً. كانت دوماً خائفة من قول الشيء الخاطئ، وعندما تحدثت، فهي حتماً قالت الشيء الخاطئ. أما هي لم تملك الجواب الذي كان يبحث عنه الناس، أو انتهت بجدال. هذا كان كيف جرى الأمر دوماً مع كريستيان. لسانها معقود، أو غاضبة. لم يكن هناك أي شيء متوسط.

صادق بكلمته، الطعام كان ممتازاً، وأليغرا أكلت أكثر مما كان يجب عليها. بالرغم من حقيقة إنها لا تزال لديها ثوب زفاف لتلاؤمه. تساءلت إذا ما سيكون من المتوقع منها أن ترتدي نفس ثوب الزفاف. هذهِ كانت فكرة مريعة.

عقب هذهِ الفكرة آتى الإدراك إنها بالفعل ستكون اكبر من أن تلاؤم ذاك الثوب بحلولِ موعد زفافها من كريستيان. كانت حاملا... هي لن تقوم بأي حمية تسبق الزفاف. والدتها ستصاب بالسكتة.

كانت لا تزال تفكر بهذا عندما أنهت عشائها. ومن ثم، كريستيان تحرك من موقعه في كرسيه، يستقيم واقفاً ويمد يده بجيب سترته. شكل جسداً مذهلا، يقف هناك أمامها، في خلفيته البحر والشمس الغاربة. كان يرتدي بدلة سوداء أنيقة، كما يفعل في العادة، ومع هذا، شيء ما حول الآن جعل هذا مختلفاً. ربما حقيقة إنهم كانوا عشاقاً، حتى إذا ما استخدام الكلمة كان يمد الحقيقة قليلاً.

علاقة حسية فوق الحائط بالكاد كانت ممارسة للحب. وكونها مع رجل لمرة... عندما هو لم يعرف حتى من تكونين... بالكاد يتساوى مع كونها عشيقته.

عندما اخرج يده من جيبه، كان يمسك بصندوق مخملي لخاتم بين إبهامه وسبابته. قلبها تعثر. "كريستيان."

لكن قبل أن تستطيع الاعتراض، كان ينزل على ركبة واحدة أمامها على الشرفة، يفتح الغطاء على الصندوق ويكشف عن خاتم لامع معقد، زمردة تشع من مركز الخاتم المنقوش بدقة.

"يجب أن نجعلها رسمية،" قال، صوته منخفض، رصين. "إذا ما سنحصل على زفاف حقيقي، عندها سنحصل على خطوبة حقيقية."

مد يده داخل الصندوق واخرج الخاتم، يرفعه للأعلى حتى جذب النور. لمع هناك، مثل

وعد. النار الراقصة بداخله صغيرة ومترددة لدرجة إنها عرفت أن أقل نسمة هواء يمكن أن تخمدها.
ومن ثم، انزله، وأطفأ النور، بالإضافة إلى التشبيه الذي كان منمقاً بأفضل الأحوال.
امسك بيدها، يضع الخاتم على أصبعها الرابع. "ستكونين لي،" قال، نبرته حازمة، كلماته واثقة. "ستكونين زوجتي."
خلال كل هذا، لم تكن قادرة على الكلام. غير قادرة على قول أي شيء.
"قولي نعم، كويردا."
فمها كان جافاً، حنجرتها منقبضة، وهي لم تستطع الكلام. لذا، أومأت بدلاً من هذا.
هذهِ كانت ثاني خطوبة لها. لكنها كانت المرة الأولى التي نزل بها رجل على ركبة واحدة أمامها. كانت أول مرة رجل يطلب منها الزواج. مع إنها افترضت أن كريستيان لم يطلب منها الزواج بالضبط. لقد اخبرها إنها ستكون له، وهي أومأت بموافقتها.

تخيلت أن هذا نتاج لامع لوجود كريستيان. ما يريده، قام بأمره. وهو حصل عليه.
كانت غاضبة من نفسها لعدم كونها الاستثناء.
عندما مد يده ذات القفاز، هي أذعنت. عندما طالب بصمتها، هي استسلمت. الآن، خارجاً على الشرفة المطلة على البحر، طلب يدها، ومرة أخرى، هي سمحت له بالحصول على ما يريده.
ابتسم. التواءة شفتيه كانت منخفضة، كسولة وشيء لا يشبه على الإطلاق أي شيء مرت به من قبل. إنه لم ينظر أبداً نحوها بهذا الشكل، ولا لمرة. ابتساماته دوماً ما كانوا موجهين لعائلتها، وأي واحدة رميت نحوها كانت ساخرة بأفضل الحالات. كان هناك شيء حسي في هذهِ، شيء حار. شيء بدا إنه مقصود للمرأة المقنعة التي كانتها في غرفة الحفلات في البندقية، وليس لأخت صديقه الصغرى الذي بالكاد يستطيع تحملها.
"هاك،" قال، نبرته منتصرة. "إذا ما كان

هناك أي صحفيين يلاحقوننا، سيرون أن هذا حقيقي."

عاد إلى كرسيه، يأخذ موقعه أمام صحنه.

"ماذا؟"

"أنتِ تشكلين عناوين للصحف،" قال، نبرته عادية. "إذا ما لحقوا بنا لمنزلي، لن أتفاجأ. على الأرجح إنه هناك شخص يختبئ مباشرة خارج الملكية مستخدماً عدسات مكبرة ليحاول أن يتوصل ما الذي يفعله كلانا معاً، بالأخذ بنظر الاعتبار فضيحتك. الآن، هم يعرفون."

"إذاً... كل هذا كان للعرض؟"

شيء حول هذا الإدراك أغضبها، أهانها. نعم، كانت تعرف إنه لم يكن هناك أي شيء بينها وبين كريستيان، لكنه كان يعرض أن يتزوج كلاهما، ويبقون متزوجين للسنتين القادمتين. لقد جعلها تحمل طفله، وللحظة... للحظة فقط... جعلها تشعر بشيء ما. جعلها تشعر كما لو إنه كان ينظر إليها. كما لو إنه يراها. ومن ثم، اتضح أن كل هذا لم يكن سوى خديعة.

قبل أن تستطيع التفكير بأفعالها جيداً، قبل أن تستطيع إيقاف نفسها، وجدت نفسها تنهض من كرسيها، تعبر المسافة القصيرة بينهم. مالت نحوه، قلبها يعصف بشدة، يديها ترتجف. معدتها كانت معقود بعقد شديدة حتى كانت بالكاد تستطيع التنفس. "إذا ما نويت أن تقدم عرضاً، كريستيان، سيكون عليك أن تؤدي بشكل أفضل من هذا. لقد أغفلت عن أكثر جزء أهمية في عرضك."

أمال رأسه للخلف، ينظر للأعلى نحوها. "أنا لا اعتقد إني فعلت،" قال، يمد يده ليأخذ يدها، يمرر إبهامه فوق الجوهرة على أصبعها. "ألستِ ترتدين خاتمي؟"

"الأمر ليس حول خاتم،" قالت، تمد يدها للأعلى، تحيط وجهه بيديها، جلده كان حاراً تحت راحتي يديها. "إنه هذا."

ومن ثم، مالت للأمام، وعانقته.

# الفصل السادس



كريستيان شعر كما لو إنه قد اشتعل بالنيران من الداخل. وهذهِ النيران كانت تشق طريقها ببطء للخارج. شفتي أليغرا كانتا ناعمتين، عناقها غير متمرس. وهو كان يدمره تماماً.

إنهم لم يتعانقوا من قبل. لقد تملكها، شعر بفمها فوق عنقه، صدره... كل هذا قبل أن يعرف إنها كانت هي. ذاك اليوم الذي مارسوا به الحب فوق الحائط، كان قد مرر يده فوق منحنياتها العارية.

لكنه لم يتذوق عناقها أبداً.

كانت براءة وخطيئة، وهو عرف بشكل مؤكد أن هذا كيف يجر الرجل خلال أبواب الجحيم. بعناق فاتنة تتنكر بزي ملاك، حسية غير متمرسة تخفي عمق الفسق المخفي تحت السطح.

عرف هذا. لكن حتى برغم معرفته لم يتراجع للخلف.

أليغرا أمالت رأسها، فرجت شفتيها وحاولت

جذب استجابته. وهو فعل، يسمح لها بالتوغل، يزمجر وهي تغزوه، تختبره، تتذوقه.
امسك بوركيها، يثبتها وهي تدفع أصابعها خلال شعره، تتعلق برأسه وهي تعانقه بيأس تفوق على البراعة. هل عانقته امرأة أبداً بهذا الشكل؟ إذا ما فعلت، هو لا يستطيع التذكر. إنه لا يستطيع تذكر أي أحد. أي شيء.
تماماً هكذا، ركلة من الذنب ضربته مباشرة في ضلوعه.
زوجته. لقد نسي زوجته. نعم، لقد كانت ميتة منذ ثلاث سنوات، لكن هذا لم يكن عذراً. كانت المرأة التي قطع عهوده لها. المرأة التي خذلها. آخر امرأة، قبل أليغرا، قام بمعانقتها.
'لكن أليغرا ستكون زوجتك. ستكون والدة طفلك.'
وإذا لم يكن حذراً فهو سيحطمها، تماماً كما فعل مع أي شيء آخر.
ابعد فمه عنها، يدفعها للخلف. "يكفي،" قال.
"هذا يجب أن يكون كافياً لإقناع أي أحد."
بدت دائخة، شفتيها متورمتين، شعرها مبعثر. بدت تشبه قليلاً مثل المخلوقة الحسية التي حصل عليها ليلة الحفلة التنكرية. ومألوفة قليلاً. يضغط على ضميره، يضغط على التأكيد الثابت بأنه بشكل قاطع لم يكن لديه أي فكرة من كانت تلك الليلة.
لكن بالطبع هو لم يفعل. إذا ما عرف، لم يكن أبداً ليلمس أليغرا. صك على أسنانه، يحارب مع الوحش بداخله، يحارب كي يُبقي تركيزه ثابتاً على نقطة خلفها، وليس على فمها المغري.
كانت تتنفس بصعوبة، كتفيها الصغيرين يتحركان للأعلى والأسفل مع كل شهقة من الهواء. كان عازماً على تجاهل هذا أيضاً.
"هل عانقكِ أبداً؟" لم يكن عليه أن يطرح السؤال. كان يجب أن يقف من الطاولة ويعود إلى المنزل. يجب أن يضع اكبر مسافة ممكنة بينهم.

"هل...؟" رمشت بتسارع. "رافاييل. هل رافاييل عانقني أبداً؟"

"نعم. ما لم يكن لديكِ خطيب آخر أهملتِ أن تخبرينني عنه."

"بالطبع فعل،" قالت، نبرتها دفاعية.

"كيف؟"

كان يدفأ يديه بنار الجحيم، مع كل كلمة ينطقها. لكن معرفة هذا لم يغير رغبته في فعل هذا بالضبط. اللعنة، هو قد كسر عناقهم. إنه يستحق شيئاً على هذا.

"ما الذي تعنيه بكيف؟" بدت منزعجة بشدة، ومرتبكة. ليست مختلفة من الطريقة التي تبدو عليها أليغرا في العادة عندما تتكلم معه.

"هل عانقك كما فعلنا لتونا؟ هل تذوقك؟ تذوقك بعمق؟ استمتع بكِ كما لو كنتِ حلوى؟" كل اقتراح نطق به جعل رغبته تشتد درجة. "أو هل قبلك على قمة رأسكِ كما لو كنتِ جروه؟"

لون وردي قاتم أنتشر فوق خدودها العالية.

"هذا ليس من شأنك."

"كما لو كنتِ جروا، إذاً." راقب بينما الغضب يضيء عيونها. هذا، على الأقل، كان منظراً مألوفاً. أليغرا، غاضبة منه. "هل عونقتِ بشكل صائب أبداً، أليغرا؟"

عيونها الداكنة توسعت، شفتيها تشتد بخط مستقيم. "بالطبع فعلت."

"قبل العناق الذي تشاركناه لتونا؟"

"أنت مريع." استدارت لتغادر، وهو نهض من مقعده، يتبعها ببطء.

"حاولي أن لا تدمري الوهم،" قال.

"أي وهم؟" سألت من دون أن تستدير.

"بأن كلانا سعيد تماماً حول خطوبتنا الجديدة. وبأني ألحقك إلى المنزل حتى استطيع أن أتملكك على اقرب قطعة من الأثاث."

كتفيها توترا، لكنها لم تستدير مرة أخرى. بدلاً من هذا، دخلت للمنزل، وهو دخل خلفها،

مغلقاً الباب ويضغط زراً انزل الستائر.
"الآن من المرحب بكِ أن تطلقي وابل من الأسلحة علي. هنا سري."
"أنا متعبة جداً لأهاجمك بالأسلحة. اللفظية أو أي نوع آخر. أريد الذهاب إلى السرير. وحدي."
"تتكلمين كما لو إنه هناك خيار آخر. ممكن أن يفاجئك سماع هذا، أليغرا، لكني لن ألعب دور المغري الشرير." جسده نبض باستجابة لهذهِ الكلمات، يسميه بالكاذب.
"لدي كل رغبة بان اضمن أن تخرجي من هذا الزواج بلا ضرر بقدر ما هو ممكن. إذا ما اخترتِ، تستطيعين ترك الطفل في رعايتي. إذا ما أردتِ أن تنسي هذا كما لو إنه لم يحدث أبداً، أنا لن احكم عليك إذا ما فعلتِ."
هزت رأسها. "هذا ليس ما أريده. أنا لن اترك طفلي. أنا لن أتصرف كما لو إني لم يكن لدي أي دور في هذهِ الغلطة. أنا فعلت. هذهِ عواقبي، وأنا سعيدة لتحملها. أنا أريد طفلاً، كريستيان. ربما ليس طفلك، وربما ليس الآن، لكني دوماً ما أردت واحداً. أما بالنسبة للأجزاء من هذا التي هي أقل من مثالية، فأنا ببساطة سأتقبلهم."
"إذاً، من الآن فصاعدا سأتوقع منك أن لا تتصرفي كما لو إنك سجينة. لقد أعطيتِ خياراً."
أمال ذقنها للأعلى. "سوف أتصرف كيفما اختار. أنا تخطيت نقطة التظاهر بالمثالية. لقد دمرتُ كل خطة والداي خططاها لي أبداً. لقد دمرتُ نفسي. اعتقد أن ما ربحته من هذا إني لم اعد مجبرة على حسن التصرف. ليلة سعيدة."
استدارت وصعدت الدرج، تاركة إياه غاضباً، يتوق لها، وبلا أي فرج على الإطلاق أمامه.

*****

أليغرا بذلت أقصى جهدها لتتجنب كريستيان في الأيام القليلة القادمة، وهو بدا لا يبالي تماماً بهذا.


www.Rewity.com
Trans: Gege86

بدلاً من ذلك، تجولت حول المنزل تحاول أن تسلي نفسها. كان لديها عدة مؤسسات خيرية تشارك فيها قامت بتفحصهم، لكن ما عدا هذا، كانت تشعر بالضجر. هذا كان المشكلة في قضاء كل حياتك تتدربين لتصبحي أميرة. انتهيت بالكثير من المهارات التي لا تنفع في الحالات الأخرى.

فجأة، شعرت بالفراغ، بعدم الجدوى. لقد قضت كل حياتها وهي تستعد للحظة التي ستصبح زوجة رافاييل. والآن، هي لن تكون. خلال سنتين، ستكون زوجة كريستيان السابقة، ومن ثم ما الذي من المفترض أن تفعله بعد هذا؟

ما لم يصرفوا والديها المال في إعالتها، هي لم تعرف كيف ستعيش حياتها. إنها لا تملك مهارات عمل. هي لم تملك أي أهداف تتواجد خارج فعل ما قال والداها لها إنها يجب فعله بالضبط. وهذا كان... كان مثير للشفقة حقاً. إذا ما أنجبت ابنة، أي نوع من الأمثلة سيكون هذا؟

حتى إذا ما أنجبت ابناً، فهذا كان مثال مريع جداً له.

نظرت فوق الطاولة قرب السرير ورأت أن هاتفها يضيء. والدتها كانت تتصل. هذا عنى أن الأخبار قد وصلتها. أليغرا كانت تتجنب الأخبار... وهاتفها... بالإضافة إلى كريستيان.

لسوء الحظ، هي لا تستطيع تجنب والدتها. هذا كان مثل محاولة تجنب يد الرب.

مدت يدها، أمسكت بهاتفها ومررت إبهامها فوق الشاشة. "مرحباً؟"

"أليغرا، أنا مصدومة لأنكِ لم تبذلي أي جهد لتتصلي بي."

أليغرا أخرجت تنهيدة مرهقة. "أنا آسفة. كل شيء جرى بسرعة كبيرة."

"عندما أعلنتِ إعلانك الصغير حول حاجتك لفسخ خطوبتك من رافاييل بسبب حملك، كنت لتذكري أن كريستيان هو

الأب."
"لم أكن واثقة بعد ما الذي سيريد كريستيان فعله. كنتُ خائفة من إخباره."
"لم يكن عليك أن تكوني أكثر خوفاً من إخباره مما كنتِ من إخبار والدك،" قالت والدتها، نبرتها جليدية. "على أية حال، واضح إنكِ الآن قد تحدثتِ إليه."
"نعم،" قالت، "لقد فعلت."
"ويبدو إنه وافق على الزواج بكِ، والذي يعني أن والدك لن يكون عليه قتله. وهذا جيد، بما إنه دوماً ما كان يحب كريستيان."
راحة غريبة تسارعت خلال أليغرا. والدتها بدت... حسناً، ليست غاضبة. "أنا أتخيل أن كريستيان ممتن."
"كان خاطئ منكِ أن تخوني رافاييل."
أليغرا أخرجت نفساً طويلاً بطيء. "هل كان خاطئ مني أن أخونه؟ أو هل كان خاطئ مني أن أوقع نفسي بمعضلة حيث لم استطع ببساطة أن استمر وأتزوج منه على أية حال؟"
"من الواضح الأخير،" والدتها استجابت، وأليغرا استطاعت تخيلها وهي تلوح بيدها برفض. "أنا أتخيل أن رافاييل لم يقضي السنوات الماضية وهو عازباً. لهذا، أتخيل إنه لم يتوقع نفس الشيء منك. أنا بالتأكيد لم افعل. أنتِ من آل فالينتي،" قالت كما لو أن هذا يوضح كل شيء. "لكن من هو من فالينتي عليه أن يكون حذراً في السيطرة على الوضع. وأنتِ لم تفعلي."
وجه أليغرا احمر. شعرت كما لو إنها طفلة مجدداً، تؤنب لإثارتها الضجة. لأنها لم تهتم لمحيطهم. لأنها لم تدرك أن هناك مصورين في الأرجاء، وبأنها تحتاج لأن تجلس باستقامة أكثر، تبقي صوتها منخفضاً ولا تأخذ هذهِ اللقمات الكبيرة من الطعام.
"لا، أنا لم افعل."
"مع هذا، أنا ممتنة جداً لأنك لم تتدبري أن تحملي من فنان فاشل ما أو شيء مريع بنفس الدرج، مثل لاعب كرة قدم."

"أنتِ سعيدة لأنه كريستيان؟"

"لن أقول سعيدة بالضبط، بما إننا علينا الآن السيطرة على الضرر. لكن، إذا ما كنتِ يجب أن تحصلي على مغامرة، عندها افترض أن قيامك بها مع دوق إسباني هو أقل الشرين."

"أنا افترض."

"بالطبع،" والدتها استمرت، "رافاييل كان أميراً."

"وإسبانيا بلد اكبر من سانتا فايرنز،" قالت أليغرا، تردد شيء قد قاله كريستيان بوقت سابق.

كان هناك صمتاً على الخطة للحظة. ثم والدتها تنهدت. "افترض أن هذا صحيح. متى الزفاف؟"

"كريستيان يريد أن يقيمه بعد شهر من الآن."

"هذا لا يعطينا الكثير من الوقت للتخطيط."

أليغرا جلست على السرير. "لا، لكن البديل هو أن اعبر الممر نحو المذبح وأنا أبدو كما لو إني اهرب كرة شاطئ تحت ثوبي."



"لا نستطيع السماح بهذا،" قالت والدتها، تبدو مرعوبة.

"بالفعل لا نستطيع. شهر واحد."

"في إسبانيا. أنا افترض؟"

"بالطبع." لأن كريستيان أصر، وأليغرا لم تهتم. في الحقيقة، أليغرا قد بدأت بالشعور بالسعادة لأنها لم تكن في وطنها بـ إيطاليا. التعامل مع والدتها عبر الهاتف كان أسهل بكثير من التعامل معها شخصياً.

"سنكون على اتصال. سوف اتصل بالمصمم الذي صمم أول ثوب حول تصميم ثوب ثاني. شيء بطراز إسباني أكثر؟"

"ربما شيء واسع عند الخصر. ما عدا هذا، أنا لا اهتم حقاً."

والدتها أغفلت عن النبرة الساخرة بصوتها. "مثالي. سنتحدث قريباً. و... أليغرا، من الأفضل أن يتم هذا الزواج. إذا ما لم يفعل أنا ووالدكِ سنجبر على مقاطعتك حتى تتعلمي درسك."

وبهذا، والدتها أغلقت الهاتف.

أليغرا فركت عيونها بقبضتيها، تشعر بالذنب والتعب، بالرغم من إنها لم تفعل أي شيء طوال اليوم. تساءلت إذا ما كان هذا من أعراض الحمل، أو كان فقط تأثير كونها في وضع غريب، بظروف غريبة جداً. والتعامل مع والدتها. والذي كان تحدياً وهي تشعر بأنها بخير، فماذا عن عندما كانت تشعر بالفظاعة.

بكلا الحالتين، أرادت بعض الطعام.

نظرت في المرآة باقتضاب، قبل أن تخرج من الباب. لم يهم أن شعرها كان بفوضى، أو إنها كانت ترتدي فقط قميص ضخم وبنطال بقماش يتمدد. لم يكن لديها أي أحد لتثير إعجابه. أقلهم كريستيان.

لقد دفعها بعيداً بعد العناق، بعد كل شيء. لا شيء يمكن أن يشير إلى عدم اهتمامه بصوت أعلى.

ومن ثم سأل إذا ما كانت قد عونقت من قبل رافاييل، وهي قد أرادت أن تدافع عن نفسها، لكن، الحقيقة كانت، رافاييل لم يعانقها أبداً. ما لم تحسبي القبل الاجتماعية على خديها ويدها. لكنهم كانوا... أخويين، إذا ما أي شيء. لا، ليس حتى أخويين. هذا لمح إلى نوع ما من العاطفة. هذهِ القبل كانت تنبع من الواجب. وهذهِ نهاية الأمر.

افترضت إنها تحتاج حقاً للنظر لخبر أو اثنين. فقط لترى كيف كان رافاييل. إنها لم تحب فكرة إنها يمكن أن تكون قد آلمته. بالطبع، هذا سيلمح إلى إنها كانت تملك سيطرة من نوع ما على مشاعره، وهي لم ترى أي دليل على هذا.

"يبدو أن رافاييل قد بدلكِ بالفعل."

أليغرا استدارت حولها لترى كريستيان يقف في الباب. بدا... حسناً، جعل حنجرتها تجف. كان يرتدي جينز استقر منخفضاً فوق وركيه وتيشرت اسود ضيق. غير رسمية أكثر بكثير مما كانت معتادة على رؤيته، وهي اكتشفت إنه، عليه، الملابس الغير

رسمية نجحت. شعرت بأنها مشعثة بالمقارنة.
"هو ماذا؟"
"إنه الخبر المرافق لخبر خطوبتنا. ستسعدين لتعرفي إننا بالحقيقة كنا ملاحقين من الصحافة، كما قد شكيت. وعناقك شكل علامة تعجب أكيدة على الأمر بأكمله."
مد يده، يعطيها الصحيفة التي كان يمسك بها. نظرت للأسفل، ووجهها احمر. هنا، بالخط العريض، كان صورة لها وهي تعانق كريستيان. أصابعها متشابكة في شعره، وهي كانت تميل إليه، بينما بدا إنه يمسك بها ليثبتها، يديه مستقرة على وركيها. حتى بالصورة، خاتم الخطوبة الضخم الذي قدمه لها كان واضحاً. صورة الخطوبة المثالية. حتى إذا ما كانت كذبة.
ثم عيونها انتقلت للصورة المجاورة. في الصورة كانت امرأة شقراء، ترتدي تيشرت جامعي واسع، وتبدو غاضبة. بجانبها كان الأمير رافاييل، يرتدي نظارات سوداء ضخمة وبدلة. كان يلف ذراعيه حولها وبدا إنه يقودها إلى طائرته الخاصة.
"إنها أمريكية،" قال كريستيان.
"لا،" أليغرا استجابت. "لا يمكن هذا."
"نعم. طالبة أمريكية. من كولورادو. بايلي. الأميرة بايلي، كما ستعرف إذا ما تزوجوا." بدا كريستيان متفكهاً، والذي كان مزعجاً لأنه لم يكن أبداً متفكهاً.
"الآن أنت حقاً تكذب. هذا لا يبدو مثل أميرة، هذا يبدو مثل كلب بيغل."
ضحك، صوت داكن حسي. "هل أنتِ غيورة؟"
بدا أكثر استمتاعاً حتى على هذا.
لم تستطع أن تتظاهر إنه لم يكن غريباً أن رافاييل كان مخطوباً بالفعل. ومن واحدة تختلف تماماً منها. لكن عندها، بينما كريستيان يحمل لقباً وصفات جسدية مماثلة لـ رافاييل، هذا كان أقصى مدى التشابه بينهم.
رافاييل كان متحفظاً على الأقل. كريستيان

كان... كريستيان.

"أنا لستُ غيورة،" شخرت. "فقط متفاجئة. سمعتي، صلات عائلتي، كانوا مهمين له." أعادت النظر إلى صورته مع المرأة التي تبدو غاضبة. "إنها لا تشبهني بشيء."

"إنها لا تفعل. و، من القدر القليل الذي عرفته عن رافاييل، نسبكِ بدا مهماً."

"الآن أنت تجعلني أبدو ككلب البيغل."

"إنها فقط الحقيقة. أنا خطرت لي فكرة تقديم والدكِ لـ رافاييل بعد أن كان يخبرني حول التحديات التي كان يواجهها في إيجاد زوجة. أنا قمت بالتعارف والباقي حصل."

"والذي كان سبب محاصرتك لي حول تصرفاتي منذ ذاك الوقت. ما عدا... واو، السخرية المريرة. فسخ الخطوبة كان غلطتك. كل تعليقاتك الساخرة والملحة كانوا للا شيء، لأنه في النهاية، أنت من حطم كل ما قد رتبته. كنتُ لأضحك، ما عدا إنه من الصعب أن اعتد بنفسي في وضعي الحالي."



"يجب أن أقول هذا،" قال، نبرته جافة. "مع إني يجب أن أوضح، إذا لم يكن أنا من عرض خطوبتك للخطر، على الأرجح إنكِ كنت لتجدي رجل آخر."

"رجل كان يمكن أن يمارس علاقة حسية آمنة."

النظرة التي وجهها لها أوشكت على إحراقها من الداخل للخارج. "ما الذي تفعلينه هنا في الأسفل؟ كنتِ تختبئين في غرفتك لأيام."

"أنا جائعة. ولم يحن بعد وقت إطعام الحيوانات في الحديقة. لذا، اعتقدت إني سأرى ما استطيع إحضاره لنفسي."

"هل تشعرين كما لو إنكِ مسجونة؟"

أخرجت نفساً طويلاً بطيئاً، وتخطته، تشق طريقها إلى الثلاجة. "أنا أبقى في منزل في مدينة وبلد لا اعرفهم. كيف من المفترض بي أن اشعر؟"

"أخبرتكِ إنك ستريدين أن تخففي الدراما حولكِ درجتين."

شخرت. "وأنا أخبرتك إني احتفظ بالحق في إثارة الدراما."

"مأزق آخر نجد أنفسنا عنده."

توقفت في بحثها في الثلاجة ونظرت إليه، ترفع حاجباً. "بالفعل."

"أنا لا أتمنى أن تشعري كما لو إنكِ سجينة."

"إذا ما كنت تنتظر لهذهِ الكلمات أن تجعلني كما بالسحر اشعر بشكل مختلف، سيكون عليك الانتظار لوقت أطول."

"لم أكن افعل. سأحب أخذكِ إلى الشاطئ."

"الواحد في الخارج."

"لا. لدي منزل شاطئ. في موقع أكثر خصوصية، منزل يمكن أن تستمتعي به."

كبحت تسارع السعادة الذي مر خلالها. إنها تحب الشاطئ. دوماً ما فعلت. لكنها لا تحب الزخم. كان الأمر كما لو إنه يعرف. "أنا أحب الشاطئ،" قالت.

"اعرف."

كلماته استقرت بينهم، مهمة واكبر بكثير



داخلها مما يجب أن يكونوا، جاعلة من الصعوبة عليها أن تتنفس.

"سيكون علينا الطيران،" قال. "أنا آمل إنكِ لا تمانعين."

"حسناً، لقد طرنا إلى إسبانيا قبل أقل من أسبوع."

"أنتِ رسمياً من أصحاب الطائرات الخاصة. أعتبري هذا جائزة تعزية بما إنكِ قد خسرتِ مكانتك الرسمية كأميرة."

ابتلعت بصعوبة، تحاول أن تتجاهل الاشتداد في حنجرتها، في صدرها.

"حسناً، بالنسبة لجوائز التعزية، افترض أن هذهِ جائزة جيدة."

"ممتاز. سوف اتصل وأقوم بالترتيبات، وسنغادر الليلة."

"ألن تخبرني إلى أين سنذهب؟"

"أنا سأفضل أن أفاجئك."

# الفصل السابع



كريستيان راقب وجه أليغرا وهما يدخلان إلى المنزل الكبير المواجه للمحيط في جزيرة كاواي. لم يكن كبيراً بقدر ما كان منزله في إسبانيا، لكنه كان خاصاً. محاطاً بالنخيل وأشجار الجوز من الأمام، ويواجه الرمل الأبيض والمياه المخملية في الخلف.

لقد كان جنته الخاصة الشخصية. والذي بدا قليلاً تبذيراً، حتى بالنسبة له، بالأخذ بنظر الاعتبار إنه يملك قطعة من الجنة بالفعل في بلده الأصلي إسبانيا.

هذا انتمى له فقط. ليس لسلالته. ليس لعائلته. افترض أن الجاذبية تكمن هناك.

الصحافة لن تجدهم هنا. وربما سينفعهم كلاهما هو وأليغرا أن يكونوا على أراضي حيادية خاصة، إذا كان فقط لفترة.

لم يكن هناك أي فائدة في جعلها تعيسة. هذا لم يكن هدفه. سيكون عليهم أن يتعاملوا مع بعضهم البعض، يصلوا لتفاهم ما حول كيفية تربية طفلهم. إنهم لم يحتاجوا

لأن يتورطوا بمعارك مستمرة.
"ما رأيكِ؟" سأل، ينفذ صبره بانتظار أن تنطق برأيها.
"إنه جميل. بالطبع إنه كذلك."
"لكن هل أعجبك؟"
"أنا دوماً ما أردتُ الذهاب إلى هاواي. وأنا أحبه."
تسارع من النصر مر في عروقه. هو قد عرف إنها ستحب فكرة الذهاب إلى مكان ما استوائي. هو عرف أيضاً إنها لم تفعل من قبل. هي لم تملك حرية أخيها الأكبر، ولم تسافر بمثل الحرية التي يفعل بها. هي ذهبت في عطل عائلية غريبة مع خطيبها السابق. للساحل الشرقي للولايات المتحدة، ولساحل أمالفي. لكن لا أحد أخذها أبداً لنوع الجزر الاستوائية التي سمعها تلقي الأشعار حولها على طاولة العشاء في إحدى الليالي عندما كانت في الثانوية.
الآن شخص ما فعل. هو فعل.
"جيد،" قال.



"لكم من الوقت امتلكت منزلاً هنا؟ لا أتذكر إنك ذكرته أبداً."
"اشتريته قبل زمن طويل نسبياً. خمسة أو ست سنوات على الأقل. وأنا قمت بأفضل ما لدي لأبقيه سراً. كما رأيتِ، الصحافة مستعدة لفعل أي شيء للحصول على سبق صحفي من حياتي. هذا، تدبرت أن أبقيه لنفسي. ليس علي أن اقلق من أن تجتاح خصوصيتي أي صور أو أي شخص في الحقيقة."
"لماذا الصحافة مفتونة لهذهِ الدرجة بك؟ أنا لم اسمع أبداً بارتكابك أي خطأ واحد، كريستيان. أنا افهم لماذا يلاحقون رينزو. يبدو إنه يجذب الجدل. أنت لا تفعل."
"أنا احمل لقباً. أنا جزء من عائلة قديمة. أيضاً، والدتي تقوم بأفعال مخزية. افترض إنه بكوني ابنها فقط أنا مثير للاهتمام قليلاً. وحقيقة إني لا اسبب أي فضائح بالأخذ بنظر الاعتبار من أنا مقرب منه أيضاً تثير الفضول."
راقب وجهها عن قرب ليرى ما كان استجابتها

لهذا. لا بد أن تكون مدركة لبعض من فضائح والدته. هو نادراً ما تكلم مع المرأة، لكنها كانت والدته. ومع إنه وجد تصرفاتها طائشة في أقل الأحوال، هو بالكاد يستطيع لومها. الحياة في القلعة كانت خانقة. عندما والده كان حياً الكل عاش بهدوء. يبذلون أقصى جهدهم كي لا يثيروا مطرقة غضب والده. لأن يمنعوا أنفسهم من التحطم تحت ثقلها.

أصبح أسوأ فقط بعد أن ولد كريستيان. هذا كيف رويت القصة دوماً. من قبل طاقم المنزل، من قبل والدته. يزوده بالوقود الشك الغيور بأنه وريثه العرضي يمكن أن لا يكون ابنه حقاً.

كان مهووساً بالفكرة، لكنه لم يطلب أبداً اختباراً لخوفه من الفضيحة. لذا ببساطة صرف غضبه على الطفل الذي شك إنه يمكن أن يكون خيانة لسلالته.

ما أن توفي الدوق كان مفهوماً فقط أن تبحث أرملته عن الحرية. وهي فعلت. بعيداً عن إسبانيا. بعيداً عن ابنها. وهي لم تنظر للخلف ولا مرة واحدة.

مر تقريباً عشر سنوات منذ أن تكلم مع والدته، في النهاية لم تعد تستقبل اتصالاته، أياً ما كان الذنب الذي شعرت به حول تخليها المبدئي عنه خف بما يكفي حتى لم تعد تشعر بأنها مجبرة على التظاهر بأنها تفتقد طفلها الوحيد.

لم يهم بالنسبة له على الإطلاق. أي مسافة يستطيع إيجادها عن ذاك الوقت من حياته يلائمه تماماً.

"أنا افترض أن هذا منطقي،" أليغرا قالت، نبرتها حيادية بحذر.

"لا تعليق إضافي حول تصرفات والدتي؟"

"لماذا سأعلق حولها؟ أنا لا اعرفها."

"لأن الناس الذين يعيشون تحت أنظار المجتمع دوماً ما يدعون التعليقات. كل مرة يتنفسون، ألا يفعلون؟"

"أنا لم اشعر أبداً أن هذا عادلاً،" قالت.
"أنتِ من الأقلية."
"عندها أنا كذلك. لكن حياتي دوماً ما سارت وفق حقيقة أن الناس اهتموا في ما افعله. أناس لن التقي بهم أبداً. والدتي دوماً ما كانت مستنفذة بالمظاهر. كان مضحكاً، أجريت حديث معها حولك. حول كونك والد طفلي. هي لم تكن منزعجة لتكتشف إني قد نمتُ معك، كريستيان. هي كانت منزعجة فقط لأني سببت فضيحة."
عقله كان معلق تماماً على الجزء حول نومهم معاً. لأنه حقاً، إنهم لم يفعلوا أبداً. لقد أقاموا علاقة حسية فوق حائط، علاقة حسية أنتظرها لوقت طويل. لكنهم لم يناموا معاً أبداً. لم يملكوا أبداً رفاهية التمدد بجانب بعضهم البعض، جلد لجلد، أرجلهم متشابكة معاً وهو يمرر يده فوق جلدها الرقيق.
جسده استجاب للخيال الحسي. خيال لن ينفذه.



"أنا افترض أن هذا شائع،" قال، بدلاً من أخذها بين ذراعيه ومعانقتها. "لعيش الحياة كما لو كل ما هو موجود هو ما يتم في النور. بينما كلنا مهووسين بالأمور التي تتم في الظلام."
اللون غطى خديها، وهو عرف إنها هي، مثله، كانت تفكر بالأمور التي قد فعلها كلاهما بالظلام.
"أنا افترض. أنا متعبة جداً. ربما نستطيع الحديث مرة أخرى عند العشاء؟"
"أنتِ يائسة جداً للتخلص مني." لم يكن سؤالاً. استطاع أن يرى إنها بحاجة للبعد عنه. وهو احتاج للبعد عنها بيأس. مع هذا، لم يشعر بالرغبة في أن يضغط للحصول على هذا البعد. بدلاً من هذا أراد أن يبقيها قريبة. أراد أن يستمر بإغراء الوحش بداخله. فقط حتى يستطيع أن يقفز على قضبان قفصه.
"لماذا سأريد التخلص منك؟"
"حتى لا تعانقينني مرة أخرى."
لم يعرف ما الذي تملكه ليضغط عليها. لأن

يضغط على نفسه. لأن يختبر الحدود بينهما التي يعرف من الخبرة إنه من السهل جداً كسرهم.
إنه لم يكن أبداً رجلاً يسمح لنفسه أن يُحكم من قبل العواطف. كان لديه عدة عشيقات قبل زواجه، لكن لا علاقات عظيمة. ومن ثم، هو اختار سيلفيا لتكون زوجته استناداً على توافقهم المتبادل.
هو أيضاً اهتم بها. كثيراً. لكنها لم تجعله يشعر كما لو إنه يخوض حرباً مع نفسه.
"أنا لا اعتقد إنه هناك أي خطر من هذا،" قالت، صوتها بلا نبرات.
"ربما إذا ما كنتُ ارتدي قناعاً؟"
"عندها لن أكون قادرة على معانقتك."
"استطيع تقديم اقتراحات أخرى."
تراجعت للخلف، عيونها واسعة، لامعة. كان يعرف، بقدر ما تفعل هي بنفسها، إنه بينما هي كانت غاضبة، بأن هذا لم يكن الشعور الوحيد الذي تشعر به. كان يغريها. تماماً كما كان يغري نفسه.
"فقط قيلولة،" قالت. "شكراً. أنا متعبة أكثر بقليل من أن أقوم بتقبيل أي مكان من جسدك."
"ربما عندما تشعرين إنك مرتاحة أكثر؟"
"لا." استدارت بعيداً عنه، تتجه نحو الدرج. ثم توقفت، والتفت عائدة لتواجهه. "وأنت لا تريدني حتى أن افعل. أنت فقط تريد أن تغضبني. أنا لا افهم لماذا. لماذا لا نستطيع الحصول على عدة لحظات مسالمة؟ لماذا يجب عليك أن تكون غولاً بشكل متواصل؟"
عندها، الوحش لم يقم بهز القضبان فقط. حطمهم تماماً متحرراً. كريستيان عبر المجال بينهم، يدفعها نحو الحائط، يديه تحيطان بكلا جانبي وجهها. "هل هذا ما تعتقدينه؟ أنتِ تعتقدين إني لا أريدك؟ تعتقدين إني ببساطة العب الألعاب؟ اخبريني، أليغرا، هل بدوت أبداً كرجل يلعب الألعاب؟"
بدا أن أفعاله أسكتتها تماماً. هزت رأسها،

عيون واسعة داكنة لا تغادر عيونه أبداً.
"عندها لماذا، كويردا، تعتقدين إني ألعب الألعاب معكِ؟ أنا لا أقول أمور لا اقصدها. أنا لا أقدم وعود فارغة."
"ومع هذا وعدتني أن زواجنا سيبقى عفيفاً. لذا أنا مجبرة على التصديق إنك أما كاذب، أو إنك تلعب الألعاب."
"ما هو منطقي ومفضل، وما أريد أمران مختلفان."
"وما الذي تريده؟" سألت، صوتها أجش.
الهواء تغيير بينهم، يصبح اسمك، مليء بكل التوتر الذي كان ينبض بينهم مثل شيء حي.
"الآن؟" مال اقرب، رائحتها ترتفع، تملأه، تغريه. "الآن، أتمنى أن ادفع ثوبكِ للأعلى وأتملككِ. استطيع التذكر، بوضوح شديد كيف كان الأمر. لا يوجد أي رجل على سطح الأرض لن يقفز على فرصة الحصول عليكِ مرة أخرى. بما فيهم أنا. أنا اعتبر نفسي رجل ذو سيطرة كبيرة. رجل لا تسيطر عليه الغرائز الأساسية. ومع هذا، معكِ، اشعر كما لو إني مكون بالكامل من الغرائز الأساسية."
"أنت لست معجب بي،" قالت، كلماتها يائسة.
"ربما هذا السبب. ربما إنه مشوق."
"هذا مريض."
"ربما. لكنكِ تحبين هذا أيضاً." رفع يده ومرر إبهامه فوق النبض الهائج عند قاعدة عنقها.
"أنا فقط أريد قيلولة." انحنت لتمر من تحت ذراعه، تهرب بسرعة نحو الدرج، تأخذ اثنين بكل مرة بطريقها إلى غرفتها.
جسده استرخى ببطء وهي تتحرك ابعد وابعد. لعن، مستديراً بعيداً عن الدرج ويمشي للخارج، يحدق إلى المحيط. في العادة، كان يجد المنظر مهدئاً. هذا لم يكن الحالة الآن. عليه أن يسيطر على نفسه. لم يكن هناك أي فائدة من لعب هذهِ الألعاب. لا فائدة من تغذية الانجذاب الذي يشعر به نحوها.

ربما يحتاج للخروج وايجاد امرأة أخرى. بعد فترة بقاءهم هنا، سيفعل هذا بالضبط.
شيء واحد كان مؤكداً، هو لن يخسر سيطرته مرة أخرى.

*****

أليغرا شعرت كما لو إنها على وشك الاقتراب من فهد في عرينه. لكن عندها، لماذا لا تفعل؟ أخر مرة كانت وجهاً لوجه مع كريستيان بدا كما لو إنه يريد حقاً أكلها.
مرة أخرى، بالرغم من انزعاجها، هي لم تشعر بالاشمئزاز من هذا بقدر ما أحبت أن تكون.
في الحقيقة، هي شعرت... كانت أكثر من مهتمة. كانت... مفتونة. منجذبة. راغبة.
صكت أسنانها وهي تمشي خلال المنزل وتبقي عيونها يقظة لرؤية ذاك الفهد وهي تمر.
نظرت خارج النافذة الواسعة التي توفر مشهداً للمحيط ورأت لهيب.
عبرت الباب الذي يقود للخارج نحو الرمل، فقط لترى كريستيان يقعد قرب نار مضطرمة. النور البرتقالي يضيء ملامح وجهه، معززاً من تجويف خديه، حدود ذقنه المربع.
"ما الذي تفعله؟"
"اعتقدتُ إنكِ ستقدرين عشاءاً قرب الماء."
وقف، وهي لاحظت الطاولة خلفه. "أنا افعل،" قالت، تأخذ خطوة للأمام، تشعر بالصدمة قليلاً. هي لم تعرف كيف توفق بين هذهِ اللحظات حيث بدا إنه يمكن أن يعرفها، مع اللحظات الأخريات. اللحظات التي كانت ممتلئة بالحدية، الغضب. الرغبة. الغضب على الرغبة.
"إنه ليس طعام بحري. أتذكر إنكِ لا تحبين السمك."
كلماته صدمتها بقوة ضربة. "أنا لا افعل. أنت محق. أنا اعني، شكراً لك. للتذكر."
"لدي ذاكرة جيدة،" قال، كما لو إنه يستطيع جعل الفعل بلا وزن ببيانه اللا مبالي.
أومأت، متحركة نحو الطاولة. "بالطبع أنت تفعل."

"أنا لا أتمنى أن أجعلكِ تعيسة،" قال.
"حسناً، إذا ما سعادتي يمكن أن تحقق بالكامل بكوني متغذية جيداً عندها ستكون قد حققت هذا مدى الحياة."
"ألا يمكن لهذا أن يكون بهذهِ البساطة؟"
أخذت مقعداً، تتعجب من الدجاج المطهو بشكل ممتاز والخضار. "لسوء الحظ، لا. وإلا، كنتُ حقاً لاختار أن أتزوج رافاييل. أنا لست واثقة من إنك تستطيع أن تتفوق على طاهي القصر."
"لقد طهوت هذا بنفسي. لذا، أنتِ محقة هناك. النوعية يمكن أن تكون محل شك."
"أنـ... أنت صنعت هذا؟" كان صعباً أن تتخيل كريستيان يطهو.
"أنا اقدر عزلتي، لذا أنا لا أحب تواجد الطاقم حولي طوال الوقت. وأنا قضيت السنوات القليلة الماضية كرجل عازب."
"بالطبع."



"لا تبدي بهذا الشكل كلما تطرأ سيلفيا على الحديث."
رفعت نظرها. "مثل ماذا؟"
"كما لو إنكِ على حافة البكاء."
"إنه فقط... إنه محزن جداً. هي دوماً ما بدت... بدت لطيفة." أليغرا قد التقت بزوجته المتوفاة بعدة مناسبات فقط، لكن الشقراء الجميلة بدت لطيفة جداً. خيار مثير للاهتمام لرجل قوي وخشن تقريباً مثل كريستيان، لكنهم قد تزوجوا لسنتين ودوماً ما بدوا سعداء بما يكفي.
"كانت كذلك. بلا أي جهد. امرأة لطيفة قامت بإضافة شعور من السكينة إلى محيطها عندما تكون الأمور جيدة."
كان هناك نبرة غريبة في صوته عندما قال هذهِ الكلمات، وأليغرا لم تستطع التخمين لماذا.
"لكم من الوقت كانت مريضة؟"
تعبيره تغير. "هي لم تكن مريضة بالطريقة

التي تتخيليها تماماً. سيلفيا صارعت مع المرض العقلي."

"أوه. أنا لم اعرف."

"والديها لم يتمنوا أن يشاع الموضوع. أنا دوماً ما احترمتُ رغباتهم."

"لكني افترضت... افترضت إنه كان مرض جسدي. اعتقدت أن هذا كان كيف..."

"لقد كان،" قال، نبرته قاسية.

كلماته استقرت فوقها، رعب بطيء يزحف فوق جلدها. "هي لم..."

أومأ ببطء. "لقد قتلت نفسها، أليغرا. وأنا أتفهم لماذا والديها لم يريدوا أن يشيع هذا. لذا كان هناك الكثير من الضجة الغامضة حول المرض وضعفها. مع هذا... في بعض الأحيان أنا أتساءل حول تغطية الحقيقة. حقيقتها. كما لو إنه كان عيب ما فيها. أنا لم ألمها أبداً. أنا خائف من إنهم فعلوا."

"أنا آسفة."

"الجميع كذلك. أنا أكثرهم."



"لم يكن علي أن افتح الموضوع،" قالت.

"أنا من فتح الموضوع. أنا أكثر راحة مع الأمر من معظم الناس الآخرين. مرتاح بقدر ما يمكن لشخص أن يكون مع الخسارة. كانت زوجتي. أنا لن أتظاهر إنها لم تتواجد."

"بالطبع. وأنا لن افعل أيضاً."

"الأمر كما تقولين مع هذا،" قال. "عندما تعيشين الحياة تحت أنظار المجتمع الكل سيكون لديه رأي. على الأرجح، مقارنات ستتم بينك وبين سيلفيا."

"لا بأس."

"حقاً؟"

"لا اعرف. إنه لا يزعجني الآن. ربما سيكون مختلفاً إذا ما أنا... إذا ما كنا... إذا ما شعرت أني أتنافس معها على... مشاعرك."

"أنا أرى. و، بما إنكِ لا تفعلي، لستِ قلقة حول المقارنات؟"

"يبدو صغيراً قليلاً ومثير للشفقة أن احسد امرأة متوفاة."

"مع هذا، البعض سيكون."
"أنا لستُ واحدة منهم. أنا لا اعرف ما حدث لجعلك تنظر إلي بهذا الاستصغار، كريستيان، لكني لستُ شخصاً مريعاً."
"أنتِ دوماً ما بدوتِ غير سعيدة. في منزلك، والذي بالنسبة لي كان مثال رائع عن العائلة الناجحة، أنتِ لم تبدي أبداً سعيدة جداً بمكانتك."
"هذا سبب عدم إعجابك بي؟ لأنك لم تعتقد إني ممتنة بما يكفي لما لديّ؟"
أومأ. "بالضبط هذا."
"المظاهر. كل شيء يعود للمظاهر. لا، والداي ليسوا شريرين، لكنهم يهتمون أكثر بكثير حول حصولي على حياة تبدو بطريقة معينة، مما هم مهتمين بحصولي على حياة تستحق العيش. لم يكن الأمر أبداً حول ما أريده أنا."
قطب. "كل ما يفعلونه هو لضمان أن يكون لديكِ مستقبل مستقر. أنا افهم إنك تملكين أفكار رومانسية، بأنكِ أردتِ حرية أكثر، لكن صدقيني عندما أخبركِ بأنك امتلكت فقط الخيارات الجيدة في حياتك."
"أنت ستقول هذا. أنت لديك الحرية."
"وأكثر من حصتي من المآسي. القدرة على فعل أياً ما تريديه لا يضمن أي نوع من السعادة. حقيقة إنك لديكِ عائلة تهتم، بأنهم يحبونك، هي هدية اكبر مما اعتقد إنك تدركين."
صكت على أسنانها. "ربما. لكني اعتقد أن حقيقة إني فعلت.. ما فعلته معك في الحفلة تثبت إني لا استطيع أبداً عيش تلك الحياة. وأنا لم أكن شجاعة بما يكفي كي أتخذ الخطوة للأمام، لأقول أن هذا لم يكن ما أريده. كنتُ مجبرة لإجراء هذا بالطريقة الخاطئة. كان يجب أن اثبت على رأيي. هذا الشيء الوحيد الذي اندم عليه. المكان الوحيد الذي أرى به حقاً النضوج. أجاري الأمر بينما أنا امقته كله."
"هل كان رافاييل بهذا السوء؟" سأل.

"لا. إنه لم يكن. لكنه كان... قاسي. هو بالتأكيد لم يكن لديه أي فكرة عن ما يريده. توقع مني أن أطيع بلا أي شكوى. هو أيضاً منطوي أكثر منك، إذا ما كان هذا الشيء ممكناً."

"إنه سيتزوجها، بالمناسبة. كان هناك مؤتمر صحافي."

أليغرا ابتسمت قليلاً. "أنا سعيدة لأجلهم. إذا ما استطاع إذابة نفسه لأجلها، عندها من المرحب بها للحصول عليه."

"كان لديك مشاكل مع تباعده؟" سأل كريستيان، يرفع حاجباً.

"نعم،" قالت بسخرية. "وجدتُ من المستحيل قراءته. وكان متعجرفاً بالكامل."

"وأنت بدلته بي؟"

"خارج المقلاة ومباشرة إلى النار،" قالت، نبرتها جافة. "أنا أبداً لم أرى نفسي أملأ الدور الذي تمنوا والداي لي بملئه. كما هو واضح، أنا لست المرأة التي تتمنى أن أكون عليها أيضاً.



أردتُ أن أحاول. أردتُ فعل أفضل ما بوسعي. لكني ارتكبت الخطأ لأني لا اعتقد أبداً إني نويت أبداً أن أكون أميرة. كان بالتأكيد تخريب ذاتي من طرفي."

"أنا بإنصاف أشكل تخريب فعال، إذا ما سمح لي بالقول بنفسي."

لم تكن واثقة إذا ما كان عليها أن تعتذر أو لا، أو إذا ما كان عليها القول إنها لم تقصد هذا بهذهِ الطريقة بالضبط. "لم اعرف إنه كنت أنت."

"ألم تفعلي حقاً؟"

معدتها انقلبت. "بالطبع لم افعل. ما الذي تعنيه؟ كنتُ اخفي نوعاً من الإعجاب السري عنك؟" ما أن قالت ذلك تلك الصورة له وهو يجلس على مائدة عائلتها عبر السنوات لمعت في رأسها. هو كرجل شاب، كأرمل حزين ومرة أخرى يبدو كنفسه أكثر.

ومن ثم رأت هذهِ الصور تتقاطع مع ذكرى له في قناعه، ينزل الدرج، وذاك الشعور الذي

قد غمرها كان يشبه كثيراً الانزعاج. يشبه كثيراً نوع الأدرينالين الغير مستقر الذي غالباً ما مر خلال جسدها عندما عرفت أن كريستيان سيكون حاضراً على العشاء تلك الليلة.

"أنا افترض أن هذا ممكناً،" قال.

هزت رأسها. "أنا لم اعرف."

هي لم تفعل. بالطبع لم تفعل. لتتخيل أن شيء ما باللاوعي قد عرف هذا كان ببساطة سخيفاً. ويعزي ذكاء كبير إلى عقلها اللاواعي. أو بالأحرى، غباء. لأنها إذا ما كانت قد عرفت إنه كان كريستيان، بالطبع لم تكن أبداً لـ...

قطار أفكارها توقف وهي تنظر إلى وجهه، نصفه مخفي في الظلال، النصف الآخر يتوهج بضوء النار.

أياً ما فكرت به، أياً ما شعرت به، كان أصعب بكثير فهمه الآن. لأنها ببساطة لم تستطع أن تفرق بين ما تشعر به الآن نحو كريستيان ومما شعرت به عندها. الآن بعد أن كانت معه. الآن بعد أن عانقته. منذ أول مرة دفعها على الحائط وحاصرها لأول مرة، ثم مرة أخرى في هذا المنزل بوقت سابق.

"لا يهم ما تعتقد بي،" استمرت، أكثر لنفسها مما له. "ومن الساخر بعض الشيء إنك كنت أنت طريقي إلى الحرية. بما إنه لا يبدو إنك تعتقد إني استحق الحرية."

"الأمر ليس إني لا اعتقد إنك تستحقين الحرية، أليغرا. إنه ببساطة إني اعتقد أن الحرية ممكن أن تكون شيء مختلف عن ما تقصدينه. هل تتخيلين إنها القدرة على فعل أي شيء تريدينه؟"

"أنا افترض إني أتخيل إنها القدرة على الزواج بالرجل الذي أحبه. أنت تتصرف كما لو إني أريد العالم بأكمله. كما لو إني أنانية لأني أريد أن أكون قادرة على اختيار الشخص الذي سأقضي الباقي من حياتي معه."

"أنا اعتقد إنكِ أسأت فهم طريقة عمل العالم.

كنتِ لتستطيعين الزواج برجل ملائم وتكوني في موقع لفعل بعض الخير في العالم. كان ليعاملك بشكل جيد، وأنتِ على الأرجح كنتِ لتقدري أن تحبيه. بدلاً من هذا، رميت عذريتك مع غريب بممرر مظلم، حملتِ بطفله... والآن، ها أنتِ هنا."

"أنت تقدم نفسك كأسوأ خيار الآن؟ اعتقدت إنك كنت ترقية. بسبب حجم إسبانيا."

"أنا أوافقكِ،" قال، نبرته مظلمة، "حجم إسبانيا مثير للإعجاب. مع هذا، كنتِ لتكوني بحال أفضل بكثير مع أميرك، أليغرا."

"لماذا تعتقد هذا؟"

"الأمير رافاييل يبدو رجلاً لطيفاً. أنا لستُ رجلاً لطيفاً."

"حسناً، كان يمكن أن أكون أول شخص يخبرك بهذا."

"لكنكِ لا تعرفين نصف الأمر."



"ولا سيكون علي أبداً معرفة كل الأمر. خصوصاً بما إننا سنتزوج فقط لسنتين. هذا لن يهم. نحن أبداً لن... نحن أبداً لن نتلامس مرة أخرى."

لسبب ما، هذهِ الكلمات أرسلت معدتها نحو قدميها. خيبة الأمل. هذا ما بدا مثل. لكن لا يمكن أن يكون هذا. من المستحيل أن تكون خائبة الأمل على فكرة عدم لمس كريستيان مرة أخرى أبداً.

"جيد لك. مع إنه، هذا كان بالتأكيد وقت كافي لـ سيلفيا كي تتدمر."

"سيلفيا كانت مريضة. أنت قلت هذا بنفسك."

"نعم. أنا واثق أن كونها متزوجة مني لم يضعها تحت أي توتر غير ضروري."

"هل تعتقد هذا حقاً؟ هل تعتقد إنك بشكل ما..."

مد يده عبر الطاولة، يضع يده بحزم فوق يدها، عيونه الداكنة تتوهج بنار سوداء.

"نحن لن نجري هذا النقاش." قبضته على يدها كانت حازمة، حارة. أرادت بيأس أن تبتعد، لتضع المسافة بينهم. وفي نفس الوقت، أرادت أن يتمسك بها إلى الأبد. أرادت أن تعلق بهذهِ الحدية طالما يمكن لها أن تستمر، حتى لو أحرقتها من الداخل للخارج.

"يجب أن تعودي إلى الداخل،" استمر. "ابتعدي عني."

"كنا نتجادل."

"تعتقدين أن هذا يهم؟"

"يجب أن يفعل،" قالت، صوتها يبدو ضعيفاً، مشدوداً.

"بالطبع يجب أن يهم. لكنه لم يفعل حتى الآن، هل فعل؟ لم يهم حتى عندما لم تعرفي من كنتُ أنا. إنه تواجد. بوجود خاتم رجل آخر على أصبعك، بقناع فوق وجهك وعندما القناع نُزِع من وجهي. إنه يتواجد. هذا الشيء بيننا. لذا عودي إلى الداخل. عودي إلى الداخل وربما لن ألمسك مرة أخرى."



فكرت حول الأمر. فكرت حول تخليص نفسها من قبضته والهرب بحياتها. بصحتها العقلية. بدلاً من هذا، جلست، لا تتحرك، يديها لا تزال تحت يده.

"وما الذي يحدث إذا ما بقيت؟"

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل الثامن



يجب أن يبعدها. هذا القدر كان واضحاً. هو لن يفعل هذا، وهذا كان واضحاً بنفس القدر.

كريستيان تساءل... في اللحظة قبل أن يقفز للفعل... متى قد خسر هذه الحرب. هل كان هذا عندما احضرها خارجاً للشاطئ؟ عندما احضرها هنا في المقام الأول؟

أو هل فعل تلك الليلة في البندقية، عندما اقترب من غريبة جميلة بشعر مجعد لامع أنتشر فوق كتفين ذهبيين بطريقة مغرية ذكرته بأشعة الشمس والدفء. الحرارة ونوع من الطاقة المتواصلة التي دوماً ما جعلته يفكر بامرأة واحدة فقط.

لم يهم متى، فقط أن هذا حصل. والآن وهو يواجهه، لم يكن لديه أية رغبة للعودة وتغيير ما حصل.

شدد قبضته عليها، يسحبها للأمام. عيونها توسعت، وهي شهقت. شفتيها كانتا مشكلتين بشكل O مدور مثالي، وهو لم يستطع مقاومة التفكير في تلك اللحظة في غرفة الحفلات

عندما أخذ يدها.
ومن ثم، مال نحوها، مستعد لأخذ ما لم يكن قادراً على تملكه عندما غطى القناع الحديدي وجهه. عندما كانا كلاهما مخفيان، من بعضهم البعض، ومن العالم.
'هل تستطيع أبداً أن تختبئ منه حقاً؟'
نظر إلى عيونها الداكنة اللامعة. عيون رآها وهي تشتعل بالنيران قبل أسابيع.
أعاد اهتمامه إلى فمها، يبعد أفكاره بعيداً عن هذا الطريق على وجه الخصوص. لم يكن هناك أي فائدة من التمعن به. لا فائدة في إعادة التفكير بقراراته. كِلا أولائك الذين حدثوا قبل أكثر من شهر، وأولائك الذي قام بأخذهم هنا والآن.
وقف من على كرسيه، يسحبها إلى قدميها، ويجرها نحو جسده. تعلقت بذراعه من أجل التوازن وهو لف ذراعيه حول خصرها، يغلق المسافة بينهم ويعانقها.
كان هناك في عناقها. الدفء. أشعة الشمس. وكل تلك الحرارة الطائشة المتوهجة التي كرهها منذ اللحظة التي التقى بها لأول مرة. تلك الشعلة داخلها التي تسللت تحت جلده وتوهجت في عروقه.
عمق عناقه مرة أخرى، متملكاً إياها بكل شيء يملكه داخله. كانت له. له فقط. لا رجل آخر لمسها أبداً من قبل، وهذهِ كانت تجربة جديدة. إنه لم يكن أبداً أول رجل بالنسبة لامرأة، وكان هناك شيء ما خاطئ بحدة ومثيراً حول حقيقة إنه كان الأول لـ أليغرا.
إنه لم يكن رجلاً فكر أبداً إنه سيثار بأخذ عذرية امرأة، لكنه لا يستطيع أن ينفي حقيقة إنه في هذهِ اللحظة كان كذلك.
هذا استدعى شيء بدائي تماماً داخله، شيء لم يكن مدركاً إلى إنه يتملكه.
أو ربما، هذا كان ببساطة أليغرا.
هي دوماً ما فعلت الأمور له. دوماً ما أدارت المد داخله، دوماً ما أثارت استجابة لا أحد غيرها

أثارها أبداً.
ربما هذا كان سبب تهلله بكونه الأول لها. لأنه، على الأقل عندها هو يستطيع أن يكون واثقاً أن هذهِ الاستجابة الفريدة من نوعها لم تكن داخله فقط. بأنه يفعل نفس الشيء بها.
لقد اقترح داخل نفسه إنه لن يفعل هذا. لقد نوى أن يقف بقوة. لكن المخلوق الداكن العنيف داخله كان المسيطر الآن. وهو لم يشعر بأي رغبة في محاولة استعادة السيطرة منه.
بدلاً من هذا، تمسك بها بقوة اكبر حتى، يمسك بذقنها، يثبتها وهو يستمر بالسماح للنار بينهم أن تستنفذهما كلاهما.
حرر قبضته على رسغها، ممسكاً بشعرها. تنشجت، تميل نحوه أكثر حتى، إما لأنها كانت يائسة له أو لأنه كان يشد بقوة كبيرة. لم يعرف. لم يكن واثقاً من إنه يبالي.
لم يعرف من كان مع أليغرا. والذي كان أمراً غريب، لأنه من بين كل النساء الذي كان ليختار أن يكون معهم، كان يعرف هذهِ الواحدة. قد عرفها منذ أن كانت طالبة مدرسة. لماذا يجب أن تجعل كلاهما هي وهو كغرباء كان أمر غامض له.
فجأة، كان يائساً. يائساً لرؤية كل شيء لم يراه في تلك الليلة التي كانوا معاً.
لقد مارسوا الحب بسرعة في ممر. ولا واحد منهم خلع ملابسه. لم يحصل على الفرصة لرؤية كل منحنياتها الجميلة. لم يكن قادراً على تقريبها من جسده.
لم يستطع الانتظار أكثر. مد يده حولها، امسك لسان السحاب لثوبها وجره للأسفل، يدعه يسقط عند قدميها.
هذا تركها بلا شيء أكثر من ملابسها الداخلية الدانتيل. تراجع للخلف للحظة ليتفحص منحنياتها الذهبية المثالية. كان من نوع الخيال الذي يبدأ الرجال الحروب لأجله. والدليل الحرب التي تشتعل داخل

جسده. معرفة إنه يجب أن يتركها بحالها. بأنه لا يجب أن يدمرها بلمساته أكثر مما فعل بالفعل. ألم يكن حملها... حقيقة إنها عليها الآن قضاء سنتين من حياتها مربوطة به في زواج، والباقي من حياتها مربوطة به لأنهم يتشاركون طفلا... تذكير كافي بأنه غَيَّرَ كل شيء يلمسه بطرق لا يمكن إصلاحها؟
لكنه بالفعل عرف أن الظلام داخله سيربح الليلة. ذاك الأمر المريع المدمر الذي اخبره إنه يستطيع التملك، حتى إذا لم يكن قادراً على الاهتمام. الصوت الشرير الذي قد أقنعه أن الزواج بـ سيلفيا سيكون لا بأس به. احتاج فقط لأن يتزوجها، والباقي سيصلح من نفسه.
لكن لا، لقد دمرها. كما فعل بوالديه. لقد احتاجت أكثر وأكثر، وهو كان قادراً أقل وأقل على ملاقاة احتياجاتها. لأنها أرادت الوصول إلى أجزاء من نفسه كانت ميتة.
والآن أليغرا. أليغرا، التي قد وافقت على الزواج به. أليغرا، التي كانت تحمل طفله.

لكن لِمَ يتوقف الآن؟ بعد كل شيء، الضرر قد تم بالفعل، أليس كذلك؟ إلى أي حد يمكن له أن يجعله يسوء أكثر؟
أوشك على الضحك. هذا كان سؤال خطر. لأنه قد رأى الأسوأ. لقد عاش خلال الأسوأ. ما هو أسوأ، هو قد احضر هذا على أشخاص آخرين.
لكن الآن، هنا في الخارج على الشاطئ، بلا مصورين، بلا شهود ما عدا النجوم فوقهم، هو ببساطة لم يستطيع إيجاد النبل في نفسه.
"اخلعي الباقي،" أمر، صوته خشن. إذا ما لمسها، لن يكون قادراً على التباطؤ بما يكفي كي يخلعهم من دون أن يمزقهم. أو ربما، هو لن يخلعهم على الإطلاق. ربما، هو فقط سيتملكها، سواء كانت مستعدة أو لا.
صك على أسنانه، يحارب ضد الخيال. ببطء، أليغرا بدأت بخلع ملابسها، كاشفة عن منحنياتها المثالية.
كم كان يريدها. أراد أن يدفن وجهه في

عنقها، يتملكها، يضيع نفسه تماماً.
"أنت تنظر إلي كما لو إنك تريد أكلي،" قالت.
لم يستطع أن يعرف. لم يستطع أن يعرف إذا ما كان تعليقاً بريئاً، أو إنها كانت مدركة جيداً للمعنى المزدوج.
"لأني أفعل،" زمجر، يميل نحوها ليدفن شفتيه في عنقها. شهقت، وهو تهلل بالصوت.
شبكت أصابعها في شعره، متمسكة به.
"ملكي،" قال بزمجرة وهو يميل نحوها، يتملكها بعناق جارف.
"كريستيان،" همست اسمه، لمرة بدا كصلاة على شفتيها بدلاً من لعنة.
كانت تهمس باسمه مرة بعد أخرى، مكسورة، ضعيفة. وهو وجد متعة في كل جزء من هذا والذي يجب أن ينفيه. رائحتها، صوتها، الحقيقة ذاتها بأنها كانت أليغرا وكان من المستحيل نفيهم.
ذاك الإدراك كان كشد عميق من التوق داخله لم يبدو إنه سينتهي أبداً. بئر بلا قعر من الحاجة. لها. أليغرا. كما لو إنه تواجد داخله منذ أن شهق أول نفس له. غير معترف به. غير مرضي. حتى الآن.
عرف إنه كان سافل أناني.
لفت ذراعيها بشدة حوله، تمسكت بقوة به وهو يقود كلاهما للجنون التام.
كيف لم يرى هذا من قبل أبداً؟ بأن هذا كان ما يترقب تحت سطح كل كلمة تبادلها مع أليغرا؟ بأن هذا سبب شعوره بأن جلده يشتعل بالنار كل مرة كانت بقربه. كان هذا منطقي الآن. الكثير من الأمور أصبحت منطقية عندما هو يتملك هذهِ المرأة. هم كانوا منطقيين، لكنهم لم ينجحوا. إنهم لم يكونوا مستدامين. لم يكونوا صائبين. وفي تلك اللحظة، هو لم يبالي.
كان ضائعاً في هذا. فيها. في أليغرا. لا امرأة أخرى أغرته منذ موت زوجته، وفي الحقيقة، إنه لم يتذكر أي امرأة أغرته قبل هذا أبداً.

أم رغب بامرأة، أو لم يفعل. لكن أليغرا وقعت في تصنيف غريب كان بأكمله خاص بها. أرادها. أرادها بكل شيء لديه بداخله، تماماً بقدر ما أراد الابتعاد عنها. هو احتاجها، كما يحتاج الشخص للأنفاس. أو، الأكثر دقة جرعة من مخدر. إنه لن يقدم أي شيء سوى نشوة مؤقتة ستقود إلى السلاسل، عوارض الانسحاب والعذاب بعده. لكن معرفة هذا لم تقلل الإدمان.

في تلك اللحظة، شعر إنه يستحق كل الألم الذي يتبعه. لهذهِ النشوة. هذهِ اللحظة. عندما غرق بها وظلام مزمجر، ضربة مثالية من الألم والمتعة مسحوا كل شيء آخر أحاط به. مكتسحاً كل فكرة أخرى، كل شعور آخر، كل إحساس آخر وحولهم لتراب.

أخذ منه فترة ليدرك أن صوت تكسر الأمواج لم يكن في رأسه. بأنها كانت الأمواج على الشاطئ. بأنه كان على ركبتيه في الرمل أمام منزله، وأليغرا كانت بأحضانه.

تتبع خط عمودها الفقري الرقيق، دفع يده خلال شعرها، يمنعها من النظر بعيداً، حتى وهي تحاول أن تتجنب نظراته. "لا تفعلي،" أمرها.

"لا افعل ماذا؟" سألت، صوتها ناعم.

"لا تختبئي مني." رفعت نظراتها، تلتقي بنظراته. مرر إبهامه فوق حافة شفتها العليا. "أنتِ لا تملكين قناعك الليلة."

"كان أسهل عندما كنت افعل،" قالت. "أسهل عندما تركتني بعده."

"لماذا هذا بهذهِ الصعوبة؟"

"لأنه. أنا..." ابتلعت ريقها بصعوبة، تتحرك مبتعدة عنه، الهواء البارد يضربه مثل صدمة عندما أبعدت جسدها عنه. "احتاج للدخول." وقفت، عارية تماماً، ومشت عائدة للمنزل.

راقبها، ظلها واضح تماماً بالوهج من المنزل. كان مسحور بمنحنياتها، حتى الآن.

كان يعرف إنه عليه السماح لها بالحصول على المجال. هذا ما سيفعله أي رجل محترم.

لكن كريستيان أكوستا قد تخطى نقطة التظاهر بأنه قد كان محترماً أبداً. والليلة، لقد تملك أليغرا. والذي عنى إنه لا يوجد هناك عودة بعد الآن.

*****

أليغرا كان يائسة لبعض الخصوصية. لحمام. للحظة لوحدها. ذاك لم يشبه على الإطلاق العلاقة التي أقاموها في الممر.

نعم، كان نفس الرجل، لكنها كانت تجربة مختلفة تماماً. معرفة إنه كان هو، رؤية وجهه طوال الوقت، رؤية عيونه...

شعرت إنها مكشوفة تماماً. لأنه بقدر ما كان حميمي أن تنظر إليه وهو بذاك الوضع، أكثر جزء صدمها حول الأمر هو معرفة إنه قد رآها. بأن كل نقاط ضعفها كانت ظاهرة له. كل شعور عميق رقيق لم ترد أن تتفحصه عن قرب.

صعدت بأسرع ما يمكنها الدرج، تحاول أن تتجاهل حقيقة إنها كانت عارية. دخلت لغرفة النوم التي قد طالبت بها بوقت سابق ونحو الحمام، تدير الشاور. كان شاور مذهل، برأسين، رخام جميل بالداخل ونافذة ضخمة بالكاد استطاعت أن ترى إنها تطل على المحيط، والشكر للقمر الشاحب اللامع فوق الأمواج.

لكنها لا تستطيع حقاً الاستمتاع به الآن. لأنها كانت ببساطة يائسة للنزول تحت المياه الحارة وتغسل بعضاً من إذلالها عن جلدها. لتغسل بعضاً من حدة اللحظة وترسلها نحو المجرى.

احتاجت لأن تكون قادرة على التنفس. احتاجت لأن تكون قادرة على التفكير. طالما هي بأي مكان قرب كريستيان هي لن تكون قادرة على فعل أياً من الأمرين. كان هناك شيء ما حوله. شيء جعلها تتصرف بشكل مغاير بالكامل. شيء جعلها مجنونة. إنها لم ترد أن تعرف ما كان. لم ترد أن تعرف أياً منه.


www.Rewity.com
Trans: Gege86

ربما، أكثر شيء صدمها هو مواجهتها أخيراً لكم كان عشيقها الغامض يشبه كريستيان. الرجل في الحفل لم يعد يستطيع أن يكون شخص منفصل في عقلها. ليس الآن بعد أن شعرت بتملكه مرة أخرى. ليس الآن بعد أن راقبت وجهه وهو يفعل. ليس الآن وهي ترتجف بأكملها وجلدها يخزها من تأثير علاقتهم الحسية.

أغلقت عينيها بشدة، تأمر نفسها بالبكاء، لأنه على الأقل هذا سيفعل شيء ما ليخفف من الضغط في صدرها. لسوء الحظ، عيونها بقيت جافة بشكل عنيد. حتى والمياه الدافئة تجري فوق جلدها.

"أليغرا؟"

باب الحمام فُتِح، وكريستيان دخل. عاري تماماً، ومن الواضح لا مبالي حول حالته. إنها لا تستطيع أن تكون بهذهِ اللا مبالاة.

لم تستطع منع نفسها من التحديق. من دراسته. كان الرجل الوحيد الذي رأته عارياً أبداً شخصياً، وهي وجدت هذا فاتناً.

كان جميلاً. صدره العريض العضلي، عضلات بطنه المحددة، وركيه النحيلين.

كانت ترى كريستيان بلا ملابسه. كريستيان أكوستا. رجل عرفته تقريباً لنصف حياتها. لكن دوماً بملابسه. دوماً. كانت تعرفه بدونهم الآن. تعرفه من الداخل للخارج.

الفكرة جعلتها تريد أن تختبئ مرة أخرى. لكنها لا تستطيع الاختباء، لأنه كان هنا.

"هل أنتِ بخير؟" سأل، يقف خارج الشاور الزجاجي، بما كان مشهد صافي لها بقدر ما كان لديها له، كما تفترض.

"اعتقدتُ فقط..."

"اعتقدتِ إنكِ ستغسليني عن جلدك؟" كان هناك حافة في نبرته جرحتها عميقاً.

"لا، هذا ليس الأمر. فقط احتجتُ لدقيقة."

"إذاً أنا سآخذها معكِ." فتح باب الشاور ودخل.

"أنا لا اعتقد إنك تفهم بالضبط. احتجتُ

لدقيقة لنفسي،" قالت، تأخذ خطوة بعيدة عنه.

"لماذا هذا؟"

"لأنه، أنت الرجل الوحيد الذي أقمتُ معه علاقة حسية أبداً. هذهِ فقط المرة الثانية التي أقيم بها علاقة حسية أبداً. أنا اشعر... أنا اشعر بالارتباك قليلاً."

"أنتِ المرأة الوحيدة التي أقمتُ علاقة حسية معها منذ أن توفيت سيلفيا. إذا ما احتاج أي أحد لدقيقة هنا فهو أنا."

كلماته كانت بلا نبرات بشكل غريب في الغرفة ذات الصدى. "أنت... أنا... أنا كذلك؟"

"أنا لم أكن مع امرأة أخرى منذ أن توفت. تلك الليلة في غرفة الحفلات..."

لم تكن واثقة كيف تشعر حول هذا. افترضت، إذا ما اكتشفت أن كريستيان كان يقيم العلاقات العابرة مع نساء غامضات طوال الوقت فهذا سيكون نوعه الخاص من الألم.

لكن أن تتساءل إذا ما كانت ببساطة نتيجة لوصوله لنهاية حبل عزوبيته لم يكن لطيفاً بالضبط.

"ما الذي حدث؟ أنت ببساطة خسرت سيطرتك؟" لم تستطع إبقاء المشاعر بعيدة عن صوتها. هذا كان فقط سبب آخر لرغبتها ببعض الوقت لوحدها.

"أنتِ تقولين هذا كما لو إنه أمر بسيط. أنا افترض إنه كذلك للبعض. لأن يخسروا السيطرة. شيء يحدث بشكل متكرر. لكني لا افعل. أنا لا اخسر السيطرة، أليغرا. أبداً."

أخذ خطوة نحوها، لف ذراعه حول خصرها وجرها نحوه. جلده كان زلقاً، حاراً، وهي شعرت بنفسها تستجيب له فوراً. "وحولكِ... أنا أتساءل إذا ما كنتُ املك أياً منها لخسارتها أو لا. إذا ما كنتُ اكذب على نفسي كل هذا الوقت. إنه شيء مختلف تماماً."

تلمس منحنى خصرها، يده الكبيرة تستقر هناك، الثقل مطمئناً ومقلقاً بنفس الوقت.

"إنه بهذهِ البساطة. أنا اعرف إنك تعتقد إنك نوع ما من الخارقين، لكنك رجل فقط." وهي تنطق الكلمة، مدت يدها، مررت أصابعها فوق صدره القاسي، ترتجف وهي تشعر بالجمع الفريد من الجلد الحار والشعر.

لا يجب أن تكون تلمسه، ليس عندما كانت تحاول أن تطالب بوقت لنفسها. بحاجتها للمجال. لكنها وجدت نفسها تمرر أصابعها فوق جلده مرة أخرى. فجأة، ما كان يقوله حول السيطرة أصبح منطقياً قليلاً. عندما يتعلق الأمر بكلاهما، كانت مجبرة على التساؤل إذا ما السيطرة تواجدت. تصرفاتهم تخطت النموذجية بالنسبة لكلاهما.

هي لم تشعر بالندم حتى حول هذا. لم تستطع إجبار نفسها على هذا. ها هي هنا، مستعدة لدخول زواج مؤقت، حامل بطفل هذا الرجل، هذا الذي هي بالكاد تستطيع النظر في عيونه، ولم تستطع حتى أن تندم على كونها معه.

"حقيقة إنكِ تجدين الأمر بهذهِ البساطة يكشف فقط عن عدم خبرتك،" قال، صوته أجش. "أنتِ لا تعرفين كم هذا غير مألوف. أنتِ لا تعرفين ما الذي نلعب به."

"هل هو مميز؟" مقتت النبرة المحتاجة في صوتها، كرهت كم كانت شفافة.

"إنه لا يشبه أي شيء مررتُ به أبداً. لكن هذهِ الأمور... هذهِ الأشياء المجنونة الداكنة، التي تسيطر عليكِ من الداخل وتجعلكِ تتصرفين مثل حيوان،" قال وهو يتبع خط فكها بطرف أصبعه، "نادراً ما يكونون جيدين. من الممكن أن يبدو جيدين للحظة، لكنهم يمكن فقط أن ينتهوا بكارثة."

"أنت تعتقد إننا سندمر بعضنا البعض؟"

"أنا اعتقد إننا بالفعل فعلنا."

قلبها عصف في إذنيها، يتردد خلال جسدها. "عندها افترض إنه لا يوجد أي شيء أكثر للخوف منه، هل هناك؟"

رسم صورة قهرية، واحدة اقترحت أن الضرر

قد تم بالفعل. أن حقيقة إنها كانت حامل، حقيقة إنهم الآن عليهم أن يدخلوا في هذا الترتيب المضحك، كانت حقاً سيئة بقدر ما يمكن أن تكون. وإذا ما كانت هذهِ هي الحالة، لماذا لا يجب عليهم الاستمرار في الجزء الوحيد من هذا الوضع الذي بدا إنه يحضر لهم المتعة؟ لماذا لا يجب عليهم مسايرة رغباتهم؟

هذا جعلها ترتجف. فكرة ترك نفسها تتحرر، تستسلم لكل شيء ترغب به كانت كِلا مسكرة ومرعبة.

حقاً، حياتها بأكملها كانت بهذهِ الطريقة. الباب كان دوماً غير مقفل. لا أحد كان حقاً قادراً على إجبارها لفعل أي شيء أبداً، ومع هذا، هي دوماً ما أطاعت بلا أي نقاش لخوفها من أن تُبعد والديها. لخوفها من أخذ خطوة خاطئة. حتى الآن، مع كريستيان، هي ابتعدت لأنها كانت مرعوبة من إنها يمكن أن تفعل شيء لتكشف عن نفسها.

إنها لن تُعَرِفْ حتى لنفسها ما يمكن أن تكشفه.

لقد كانت مخلوقة مرعوبة صغيرة. هي كانت محددة بالخوف. بحاجتها للبقاء دوماً على طريق الصواب، حاجتها لأن ترضي دوماً، حاجتها لأن لا تصدم الآخرين أو ترعبهم.

لكن من يبالي إذا ما فعلت؟ هذا كان السؤال الحقيقي. هي قد دمرت كل شيء، كريستيان كان محقاً. لم يكن هناك حقاً أي مكان للذهاب إليه من هنا.

"إذا ما كنا بالفعل في الحضيض أنا افترض إننا من الأفضل أن نرى ما يوجد هناك أيضاً،" تفكرت.

"إذا ما استطعتِ إجبار نفسك على التدحرج معي هنا في الأسفل،" أجاب، يمسك بذقنها بشدة بين إبهامه وسبابته، عيونه الداكنة الغير مقروءة تحترق في عيونها.

"ما الذي حدث لنا؟" سألت.

"لا شيء أكثر من القليل من الدمار،" قال.

"لماذا اشعر كما لو إني يمكن أن أسيطر على كل شيء بشكل أفضل قليلاً الآن بعد أن تم تدميري؟"

ضحك، يميل نحوها، يعانقها بخفة. "إنها العلاقة الحسية. إنها تكذب عليكِ. إنها تعطيك شعور جيد جداً. وستجدين من السهل جداً تبرير العديد من الأمور لإقناع نفسكِ إنه من الملائم أن تقيميها مرة أخرى."

"هل هذا ما نحن نفعله؟"

"سأقول نعم."

"أنا موافقة على هذا،" قالت، ووجدت أن هذا حقيقياً.

"كذلك أنا."

أدارت وجهها عندها، تذوب في أحضانه، تذوب في عناقاته. أرادته. لأي مدى من الوقت تستطيع الحصول عليه، مهما كانت الأسباب. إنها لن تقلق كثيراً بعد الآن. ليس حول المستقبل، ليس حول ما يمكن أن يفكر به. لأول مرة، كانت ببساطة ستشعر.



*****

الحلم كان دوماً نفسه. رفع نظره ليرى الحيطان الباردة الحجرية للقلعة. شعر إنه صغير جداً وهو يتمدد هناك. وعرف إنه قريباً، هو سيأتي. بغيمة من الغضب والكحول، سيأتي محضراً الألم. آخر مرة الكثير من الألم حتى احتاجوا لإحضار الطبيب. تم حبك كذبات ذكية لتغطية لماذا صبي في الخامسة من عمره يمكن أن يصاب بهذهِ الشدة في منتصف الليل. يقع من على الدرج.

نعم، هذا كان كيف قد كسر عظامه. هذا كان لماذا احتاج للغرزات في رأسه. كذبات. هذا كان كل ما كانوا عليه. وقريباً، سيأتي لأجله مرة أخرى، وكريستيان سيصاب بواحد آخر من حوادثه. لا شيء كان أمناً. لا شيء كان أبداً. ليس حتى غرفة نومه.

ومن ثم، تماماً كما دوماً، بنفس الفجائية، حيطان القلعة تحولت إلى حيطان منزله في برشلونة. وهو كان يقف خارج باب غرفة

نومه، يعرف إنه مرة أخرى، كل ما سيجده بالداخل هو الرعب.
كان يعرف أن سيلفيا في الداخل. بأنها قد رحلت بالفعل، وإنه لا يوجد هناك أي شيء يستطيع فعله لإيقاف هذا. لكن حتى بالرغم من إنه في هذا السيناريو عرف إنها كانت على الجانب الآخر من الباب، حتى بالرغم من إنه عرف ما سيجده، إلا إنه لم يمحي الأمل. وهو لا يزال عليه أن يفتح الباب. ضغط يده فوق السطح البارد المستوي وبدأ بدفعه ليفتحه.
"كريستيان،" صوت خرق الظلام.
"كريستيان، استيقظ."
جلس، مخرجاً نفساً، يشعر بالراحة لأنه يحدق إلى الظلام، والذي كان ودي أكثر بكثير مما رآه في أحلامه.
"كريستيان،" قالت أليغرا، الواقع أخيراً يخترق غشاوة نومه. "هل أنت بخير؟"
"كنتُ نائماً،" قال، مقرراً إنه سيتركها تقود الحديث. من الواضح إنها قد أيقظته لسبب، لكنه لن يوفر السبب قبل أن تفعل هي.
"كنت... أنت صرخت. هذا أيقظني."
"أنا آسف،" قال، يصك أسنانه. كان لديه شعور إنها كانت تكذب حول ما حدث. لامس خده، سحب أصابعه ووجد أطرافهم مبللة. نعم، كانت تكذب للحفاظ على كبرياءه. الإدراك فعل شيء غريب لمعدته. جعله يشعر بالضيق. جعل من الصعب عليه التنفس.
"أنا فقط... أنا لم أردك أن تكون... منزعجاً. اعتقدتُ إني يجب أن أوقظك. ألم يكن علي أن أوقظك؟"
"لا بأس،" قال، ينظر إلى الساعة ليجد إنها الخامسة صباحاً. طوح رجليه فوق جانب السرير، متجاهلاً الشعور المشدود المريض في حنجرته.
"لم اعرف إنك تعاني من الكوابيس،" قالت، صوتها ناعم، لمستها رقيقة على كتفه.
"الجميع يفعل بين حين وآخر." هو فعل طوال الوقت. فقط بشكل أسوأ في السنوات الثلاثة

الماضية. أسوأ بكثير منذ أن توفت سيلفيا، مضيفة الوقود إلى النار، تلوي المشاهد المريعة بالفعل في لاوعيه إلى مونتاج لأسوأ أحداث حياته.

"بالطبع يفعلون."

"أنا سأنهض. فرق التوقيت. بالإضافة، نمت بما يكفي تقريباً."

"سأفعل أيضاً."

"لا،" قال، نبرته أقسى بدرجة مما نوى. "لا،" أعاد. "لا حاجة لكِ لتنهضي. يجب أن تعودي للنوم. أنا آسف لأني أقلقتك."

حتى في الضوء الباهت استطاع أن يرى القلق في وجهها الرقيق. "لا،" قالت، "أنا آسفة لأنك كنت تعاني من... لأنك حلمت بذاك الحلم."

صك على أسنانه. "إنه لا شيء."

"أنا آسفة، كريستيان،" قالت، صوتها ناعم لكن حازم، "لم يبدو إنه لا شيء."

"كان حلماً. أجزاء من ذكرى وأشياء زائفة بالكامل ملتوية معاً حتى بدوا غريبين ومقلقين. لكنه كان حلماً فقط."

"بدا كأكثر من هذا."

"لم يكن. أنا لا اعرف إذا ما كنتِ تحاولين إيجاد نوعاً من النعومة بي، أو ربما إيجاد شيء نستطيع التواصل وفقه؟ شيء إنساني حولي، لكني استطيع فقط أن أخيب املكِ بإخبارك إنه هناك القليل جداً حولي إنساني. أنا لستُ رجلاً ناعماً. أنا لستُ رجلا لطيفاً، وأنتِ تعرفين هذا، لقد عرفتني لوقت طويل جداً. لا تبدئي بحبك الخيالات حولي الآن. هذا،" قال، يمرر يده فوق جسدها، "يمكن أن يكون شيئاً جيداً بيننا. يجب أن نكون معاً على أية حال، لما لا نستمتع به؟ لكن يجب أن لا تدعي قلبك يتورط."

"نحن في الحضيض بالفعل،" قالت، صوتها همسة منخفضة، "تذكر؟ لا يمكن أن يصعب الأمر أكثر من هذا."

بدت صغيرة بشكل لا يحتمل جداً عندها.

وهو شعر بأنه كبير بشكل لا يحتمل. "نعم،" قال، "أنا قلتُ هذا. لكن كما ناقشنا، الرجل يستطيع أن يجد الكثير من الأعذار لتبرير إيجاد الرضا الجسدي."

"لا،" قالت، تهز رأسها. "نحن في هذا معاً."

"إذا ما قلتِ هذا." مقت الطريقة التي تغير فيها تعبيرها. حقيقة أن تصريحه الرافض قد آلمها. لكن، مع هذا، إنه لن يتراجع عنه. هذهِ كانت أراضي خطرة. خطرة عليها.

"كلانا قلنا هذا،" قالت، تصر.

أليغرا. عنيدة للنهاية. على الأقل، معه. الكثير من النار، الكثير من العاطفة. الكثير منها يفرقع تحت سطح جلدها. كان غريباً، لأنه دوماً ما فكر بأنها تعاند، ومع هذا، عندما ترك نفسه يتذكر حقاً كل تلك اللحظات التي كان غاضباً منها، استجابتها دوماً ما كانت صغيرة جداً. مكبوحة جداً. كان هو فقط من شعر بهم. شعر بغضبها يشتعل تحت السطح. شعر بضيقها عندما يذكر والديها زواجها المرتقب، شعر بقلقها من الأمر، رفضها له بصوت عالي كصرخة.

تساءل عندها إذا ما أي أحد آخر قد رأى هذا حتى؟

"ابقي في السرير،" قال، مصراً.

نهض، يدرك إنه لا يملك أي ملابس في غرفة نومها، لأنه قد انضم إليها في الشاور، ومن ثم بقوا في غرفتها طوال الليل. لكن هذا لا يهم له. خرج من غرفة النوم عندها، تاركاً أليغرا لوحدها. جزء منه شعر بالذنب لمعاملته لها، لكن معظمه أدرك إنه هذا الشيء الوحيد لفعله. لقد ارتكب العديد من الخطايا في حياته، وهو قد ارتكب أكبرهم ضد أليغرا. إنه لن يضاعف خطيئته أكثر. ليس لأجل مصلحته. هو كان ضائعاً بالفعل. لا، إنه سيتصرف بالكامل بما فيه مصلحتها. إذا ما كان هناك أمر وحيد عليه أن يضمنه، فكان أن لا تبدأ بالتصديق في إنها تهتم به. أعظم وحشية بين كل شيء ستكون السماح

لـ أليغرا بالوقوع في حبه.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل التاسع



الأيام القليلة التالية في الجنة بدت مثل قضاء أيام في إنهاء محكومية سجن مع سجان صامت.

بزنزانة بمنظر رائع. والسجان الصامت تحول إلى عاشق عاطفي في الليل. لكن ماعدا هذا مروا بنفس المنوال.

كان مختلفاً منذ ذاك الحلم. وهو أبداً لم يقضي الليلة معها بعد أن مارسوا الحب. بدلاً من هذا، تركها مرهقة وراضية ومن ثم خرج من الغرفة. لم يعد إلى سريره، رغم هذا. هي تفحصت. كانت قد بدأت بالتساؤل إذا ما كان الرجل ينام أبداً.

كان يُبعدها. هذا القدر كان واضحاً. وهذا آلمها. لم يجب أن يؤلمها. كانت تعرف كيف كان وضعهم. كانوا سينجبون طفلاً. طفلاً لم يرد حتى دور فاعل في تربيته. هي ستكون زوجته المؤقتة لترضي كلا والديها والأعلام، وما بعد هذا ما يفعلونه في غرفة النوم لم يكن له علاقة بأي شيء.

بالتأكيد لم يكن له أي علاقة بالمشاعر.
لكن من اللحظة التي التقت بها بـ كريستيان المشاعر كانت تتفتح داخلها. الانزعاج، بلا أي سبب على الإطلاق. ببساطة بسبب الارتفاع الساخر لحاجبه أو اللمعان في عيونه بدا كما لو إنه يسخر منها.
لأن فكه كان مربع جداً، شفتيه مغرية كثيراً.
ثم لاحقاً، لأن خاتم الزفاف على أصبعه كان ساطع جداً. ذهبي جداً وجريء حتى كانت في بعض الأحيان غير قادرة على التحديق في أي شيء آخر عندما يجلس على طاولة عشاء والديها. تذكير، حتى عندما لم تكن زوجته هناك، بأنه ينتمي لشخص آخر. وبأن زوجته تنتمي إليه.
إدراك تسلل تحت جلدها وحكها وأزعجها وتركها تشعر بالألم الحاد عند نهاية الأمسية.
كان دوماً بهذا الشكل بالنسبة لها.

فكرة إنها فجأة من المفترض عليها أن تحاول أن لا تشعر بأي شي نحوه الآن بعد أن أصبحوا ينامون معاً، الآن بعد أن كانوا سينجبون طفلاً ويخططون للزواج ببعضهم البعض، كانت مثيرة للسخرية.
كان محقاً. الناس سيأتون بكل أنواع الأعذار للبقاء في هذا العالم الضبابي من المتعة الذي وجدوه معاً.
لكن الأعذار بدأت تنتهي. والواقع بدأ بإظهار نفسه من خلال الكذبات الصغيرة البالية، كاشفاً عن الحقيقة المضايقة بأكملها تحتهم.
رمشت بسرعة، لا تريد التفكير حول كل الأمر. كان هذا مثل سحب الخيوط الرقيقة بالفعل، إظهار المزيد والمزيد من الحقيقة لنفسها وهي كرهت هذا.
'لماذا تعتقدين إنكِ دوماً ما شعرتِ بمثل هذا الشعور الضخم نحوه؟ لماذا تفترضين أن خاتم الزفاف كان يؤلمك عندما ترينه؟'

مسحت دمعة تسللت فوق خدها وأخذت نفساً مرتجفاً. لم يهم. لم يهم على الإطلاق. أياً ما كانت تشعر به، كريستيان لم يفعل.

ضحكت، صوت مرتجف. كان يجب أن يُخدع كي ينجذب إليها. إذا ما عرف إنها كانت هي تلك الليلة في الحفل... حسناً، الليلة لم تكن لتحدث أبداً.

لكن إذا ما هي عرفت... إذا ما لم يكن يرتدي قناعاً وهو مد تلك اليد لها، وهي رفعت نظرها ورأت وجهه المألوف المذهل ينظر للأسفل نحوها... كانت لتأخذ يده. كانت لتذهب عبر الممر معه.

كانت لتعطي عذريتها إلى كريستيان وهي تعرف كحقيقة إنه كان هو، إذا بدلاً من رفع حاجب وهو يبدو ضجراً مد يده وسألها أن تذهب معه.

كان هذا ما كانت بانتظاره. دوماً.

مثير للشفقة. هي كانت مثيرة للشفقة. وهي كانت دوماً تنتظر. تنتظر من والديها أن يرون بالسحر أن الزواج بـ رافاييل لم يكن ما تريده. تنتظر من كريستيان أن يرى إنها لم تكن طفلة. تنتظر وتنتظر وتنتظر ولأجل ماذا؟ لتشعر بأنها مظلومة دوماً بينما هي لا تتكلم؟ يا لها من خطة عظيمة.

لم يكن لديها أي خطة. هذا القدر كان واضحاً. ليس لما يتخطى الجلوس في مكانها والتمني بأن شخص ما سيرى الحقيقة التي تحترق داخلها مثل الجمر. جمرة تستطيع الشعور بها، لكنهم لم يستطيعوا رؤيتها.

ما كانت فائدتها؟ إنها فقط ستحرقها وهي حية.

بالطبع، هذا لم يساعدها للتوصل لما ستفعله مع كريستيان الآن.

"علينا الرحيل."

استدارت في مقعدها لترى كريستيان يتجه خارج المنزل ونحو الشاطئ، تعبيره داكن.

"ماذا؟" سألت. للحظة فرحة تقريباً، تخيلت إنه عنى إنهم عليهم الرحيل لأنه احتاج للحصول

عليها الآن.
"علينا صعود الطائرة. نحتاج للعودة إلى إسبانيا." أدركت عندها إنه بدا مختلفاً. مهموم.
"ما الذي حدث، كريستيان؟"
"حدث حريق في القلعة."
"منزل عائلتك؟"
"نعم،" قال، تعبيره لا يقرؤ.
"ماذا عن الـ... الأراضي الزراعية؟ الملكيات مع مؤجريها وكل شيء؟"
هز رأسه. "الجميع بخير. الشيء الوحيد الذي تأثر هو القلعة نفسها."
لفت ذراعيها حول نفسها. "ما الذي حدث؟" سألت.
"شبكة الأسلاك، على حد ما يعلمون. إنها بناية قديمة، والكهرباء قد أضيفت بعد البناء. بعض الأسلاك، كما أؤمن، كانوا أصليين من سنة 1900. هذا اثبت إنه مشكلة. يجب أن اذهب وأتأكد من أن كل شيء يتم التعامل معه. سأتركِ في الفيلا قبل أن اشق طريقي إلى هناك."
قطبت. "لا، أنا ذاهبة معك."
"لا يوجد هناك سبب لكِ لترافقينني."
"ما عدا إني أريد أن افعل."
تعبيره تحول لغاضب. "أنتِ يائسة جداً للقدوم والتحديق بما أصبح الآن خربة، كما أسميته عندما ناقشنا الأمر أول مرة؟"
"أنا يائسة جداً لدعمك، كريستيان. سامحني لمحاولتي أن أكون جيدة كـ..." أوشكت على القول كزوجة. لكنها عرفت أن هذا كان خاطئاً. تستطيع القول خطيبة، لكن هذا بدا خاطئ أيضاً.
"هذا ليس نقاش، أليغرا."
"بالطبع إنه ليس كذلك، كريستيان. إنه ليس كذلك معك أبداً. أنت تتكلم، وتتوقع من الآخرين الإطاعة. وهذهِ كانت الطريقة التي عشت بها حياتي. أطيع."
"هذا مضحك، هذا لم يبدو كذكراي

عنكِ."
"نعم،" قالت، "ولماذا هذا؟ يبدو إنك لديك هذهِ الفكرة بأكملها عن من أكون. عن حقيقة إني دوماً ما اعترضت على الأوامر، ومع هذا، أنا لا استطيع تذكر مرة واحدة فقط وأنا افعل هذا حقاً. أنا تجادلت معك، أنا لم أعارض والداي أبداً. أنا لم ارفض رافاييل. لذا لماذا تعتقد إني طفلة عنيدة؟"
"استطيع الشعور بهذا،" قال، "إنه يحترق داخلك."
كلماته ضربتها بقوة، وجدت تلك الشعلة داخلها التي كانت هناك. التي يعرف بأنها كانت هناك. هو رآها. حتى عندما لا أحد غيره فعل.
"كريستيان..."
"اجمعي أغراضك. سنتوجه إلى المطار. وأنت ستتجهين إلى الفيلا." ثم استدار وعاد للمنزل، تاركاً إياها لوحدها.
عرفت إنه لن يكون هناك أي سبيل للضغط عليه، على الأقل، ليس الآن. لكنها لن تجلس بصمت بعد الآن أيضاً. على هذا هي كانت عازمة. ستكتشف طريقة ما للتعامل مع كريستيان. هو لن يحب هذا، لكن حالياً، إرضاءه لم يكن حقاً همها الأول.
هي ببساطة أرادت أن تكون هناك لأجله. وإذا ما عنى هذا أن تكون متمردة، إذا ما عنى أن تكون صريحة حول مشاعر معينة، عندها هي ستفعل هذا.
إنها لن تجلس بصمت بعد الآن.

*****

نصف القلعة قد تدمر، البناية ذات القرون، ومنزل أكثر من شبح واحد، قد تقلصت إلى كومة من الأنقاض على أحد الجانبين. بالطبع، البناية كانت قديمة، وكبيرة بما يكفي لدرجة أن النصف الذي لم يتأثر كان لا يزال صامداً. لكن لم يكن هناك طاقة في المكان.
كريستيان عبر الباب الأمامي، ينظر لليسار

ويرى كومة من الأحجار التي لا تزال تشتعل، ومن ثم لليمين، حيث درج لا يزال يلتوي ويرتفع نحو البرج.
كان أمر غريب جداً، لرؤية منزل طفولته، هذا المنزل من الرعب، مدمر بمثل هذهِ الطريقة.
يصعد الدرجات ببطء، يمرر أصابعه فوق الحائط الحجري الذي لا يزال يلاحق أحلامه. تساءل إذا ما شبح والده قد احترق معه. افترض أن هذهِ كانت أمنية طموحة جداً.
استمر بالتقدم حتى وجد نفسه في غرفة طفولته. بالطبع، كانت واحدة من الأمور التي نجا منها. وجد هذا منحرف بطرق أكثر من واحدة. بأن هذهِ الدرجات ذاتها، هذهِ الحيطان، هذهِ الغرفة، لم يملكوا الأدب كي يحترقوا مع الآخرين.
هذهِ الأرض حيث جسده الصغير قد كُسِر، هذهِ الأحجار الذي لا يزال يستطيع تذكرهم وهم يحفرون في ضلوعه، ظهره.

بالطبع كله لا يزال قائماً.
عبر المجال الفارغ، ذهب للوقوف أمام السرير الصغير في الزاوية. غريب إنه لا يزال يملك مكاناً هنا. لكن عندها، تخيل أن لا احد كان لديه أي استخدام للغرف ما أن رحل. والدته لم تعش هنا منذ ذاك الحين أيضاً.
جلس على الحافة، الفراش يصر تحت ثقله. اخرج نفساً ورفع نظره، نظر نحو الحيطان الحجرية الرمادية والألواح الخشبية التي تمتد عبر السقف. كان بالضبط مثل حلمه.
جلس هنا وانتظر. انتظر أن يشعر بالوجود الشرير. انتظر أن يشعر بنوع ما من الرعب. لم يكن هناك أي شيء. افترض أن هذا كان أعظم إهانة بين كل شيء. بأنه لم يكن هناك أي شيء هنا. لا جواب. لا شيء ليطلق غضبه نحوه.
لا أحد سواه.
وقف، يخرج نفساً شديداً ويدفع كميه فوق كوعيه. إنه سيبدأ بالبحث خلال الأنقاض.

يرى ما الذي قد حماه الصناديق المضادة للنيران. كم من المجوهرات والأوراق المهمة المختلفة قد نجوا.

هذا كان كل ما سيجده هنا. رفات. إنه بالتأكيد لن يجد الأجوبة.

كريستيان قضى ساعات بفصل ما كان نفاية عن ما لم يكن. بالوقت الذي انتهى به، كان مرهقاً. هو بالتأكيد كان ليستطيع تحمل كلفة إحضار فريق تنظيف. كان ليستطيع أن يحضر أي عدد من الناس ليهتموا بالأمر. لكن القلعة كانت مسؤوليته. كانت جزء منه. جزء من لقبه.

وهذا، هذا النوع الغريب من نبش جثة كنوز العائلة والتأريخ الموجود في منتصف هذهِ الأنقاض، بدا أساس له.

وقف، يمسح صدغه بمؤخرة ذراعه، يحاول أن يمنع العرق من التسلل إلى عينيه.

كان مغطى بالفحم والرماد، ملابسه مدمرة بالفعل. مد يده للأعلى، يبدأ بفتح أزرار قميصه. من الأفضل أن يتركه هنا مع الباقي من الأغراض التي لا يمكن إصلاحها.

"كريستيان."

استدار على صوت اسمه ورأى أليغرا تقف هناك، تبدو واسعة العينين ولذيذة جداً أكثر مما هو في مصلحته بشعرها الأسود المسترسل حول كتفيها، جسدها النحيل ملفوف بثوب اسود بسيط.

"ما الذي تفعلينه هنا؟" سأل، يستمر بفتح أزرار قميصه قبل أن يرميه على الأرض.

"ما الذي تفعله؟"

"ابحث عن كنوز مدفونة. ما الذي تفعلينه هنا؟" أعاد.

"قررت أن أحاول جعل نفسي المزعجة التي أنت مقتنع إني عليها."

"لماذا بالضبط قررتِ أن تفعلي هذا؟"

"لأنني وحش متناقض،" قالت، تأخذ خطوة نحوه. النسيم تلاعب بثوبها، وهو نظر للأسفل، أنفاسه تعلق بحنجرته عندما لاحظ البطن

الصغيرة المكورة حيث كانت معدتها مسطحة في وقت ما. دليل على الطفل الذي تحمله. طفله.

طفله، هنا في هذا المكان المثير للاشمئزاز.

"أخبرتكِ أن لا تأتي إلى هنا،" قال، نبرته قاسية.

"وأنا لم استمع. لأني لستُ خادمة لديك، أنا لستُ طفلة وأنا لستُ حيوان أليف. والذي يعني إني سأفعل كل ما أحب."

"نعم، أنتِ بالعادة ما تفعلين. وانظري إلى الوضع المذهل الذي وضعكِ هذا فيه حتى الآن."

زمجرت، تعبر المجال بينهم وتقطب عندما نظرت للأسفل نحو يديه. "أنت مصاب،" قالت، تمد يدها وتمسك بيده، تمرر إبهامها فوق المفاصل النازفة الممزقة.

"أنا بخير." ابتعد عنها، الرقة التي أظهرتها نحوه تخنقه.

"كريستيان. أنت تتصرف بسخافة."

ضحك. "أنا لا اعرف إذا ما ناداني أي أحد بالسخافة من قبل أبداً."

"من الواضح أن شخص ما كان يجب عليه فعل هذا. ربما أنت لن تكون بهذا القدر من الانطواء إذا ما قد فعلوا."

"ألم يخبرك أي أحد أبداً إنك سخيفة تماماً، أليغرا؟ لأنه من حيث أقف يبدو إنه يمكنكِ أيضاً الاستفادة من هذا."

"أنت فقط." كتفت ذراعيها، تُميل ذقنها للأعلى. "فقط أنت أبداً."

"هذا صحيح. كنت أنا فقط أبداً. ولا تنسي هذا." راقب بينما الحقيقة الحسية لكلماته تغمرها، ملونة خديها بلون وردي رقيق.

معدته اشتدت، الرغبة تمزقه مثل حيوان شرس. صك أسنانه وتخطاها، يتجه إلى الجزء الغير مدمر من القصر.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل العاشر



أليغرا أخذت نفساً عميقاً وتبعت كريستيان. كانت حذرة وهي تمشي خلال أكوام الأحجار، الخشب المكسور والأثاث المحروق، تشق طريقها نحو الجزء من البناية الذي لا يزال سليماً.

"كريستيان،" قالت.

استدار، تعبيره حاد، وقلبها توقف تماماً. كان هناك رماد وفحم ملطخ فوق وجهه، فوق صدره العاري. بدا... حسناً، بدا غير متحضر على الإطلاق. بلا قميصه كما كان، العرق فوق جبينه، مفاصل أصابعه مدماة من العمل الذي كان يفعله، من الحفر خلال الأنقاض المحروقة، بدا مثل رجل كان في الخارج طوال اليوم يحارب لأجل حياته.

"ما الذي تفعله؟" سألت، ترقق من نبرتها. "تستطيع إحضار طاقم بأكمله لهنا على الأقل لمساعدتك في فعل هذا. لماذا أنت هنا لوحدك؟ أين هو طاقمك؟ لماذا لم تردني أن آتي؟"

"هذا ملكي،" قال، نبرته قاسية كالحجارة التي كان يحفر فيها لتوه. "إنه ارثي، ومع هذا هو ملائم أكثر الآن بعد أن تحول لرماد. هذا لا ينتمي لأي أحد غيري ليهتم به."

"لماذا؟" سألت. "إنه منزل... إنه... إنه..."

"إنه أكثر من هذا. نحن عائلة ذات لقب، وهذا... الحفاظ على هذا... دوماً ما كان واحد من أهم الأمور. وهو قد تدمر تحت أنظاري. لقرون صمد. والآن... ها هو، مدمر."

"هذا ليس غلطتك،" قالت.

"أنا لا أبالي حتى إذا ما كانت. هذا لا شيء سوى قرون من الفساد بقيت صامدة لوقت طويل جداً. أنا فقط أتمنى إنه احترق بأكمله."

ومع هذا هو آتى فوراً. قد قضى اليوم يحفر خلال الأنقاض بيديه العاريتين. لذا مهما كان ما يقوله، كانت تعرف إنه لم يكن حقيقياً بالكامل.

"لماذا هو فاسد؟" سألت.

"هل عليكِ حتى أن تسألي السؤال؟ أنتِ سمعتِ عن والدي. سكير. فاسد. هو تزوج بأمي فقط لأنه جعلها تحمل. اعتقد إنها كانت معجزة إنه لم يكن لديه حوالي مئة طفل غير شرعي بحلول ذاك الوقت." ضحك. "افترض إني أشبهه أكثر مما أحب أن اعتقد."

"كيف؟"

"المرأة التي تحمل ابني الغير شرعي عليها أن تسأل؟"

الخزي أصابها، والغضب، كلاهما بنفس الوقت. "أنت قلت بنفسك إنك لم تكن مع أي امرأة منذ وفاة زوجتك. أنا بالكاد اعتقد أن هذا يجعل منك عابث أسطوري. ثلاثة سنوات من العزوبية وحمل غير مرغوب به بالكاد يجعلك... يجعلك مثله."

"كل شيء داخلي،" قال، نبرته قاسية. "لم أرى بعد أي دليل على النقيض."

"ماذا؟ ما الذي تدور حوله كل دمدماتك الداكنة في الحقيقة؟ أنت تتكلم عن

الفساد والأطفال الغير شرعيين وكل هذا، لكننا تدبرنا أن نحل كل شيء من هذا حتى الآن. أنا لا اعرف ما الذي تعتقد إنك تفعله مثله. أو ما الذي أنت خائف منه جداً."

"لأني قد أخفيته عنكِ،" قال. "كوني ممتنة."

ثم استدار وشق طريقه على الدرج الملتوي، يتركها لوحدها في الغرفة الفارغة الهادئة.

لم يكن هناك أي صوت ما عدا الخطوات الثقيلة، تصبح أكثر خفوتاً وهو يبتعد أكثر.

القدوم إلى هنا بدا مثل فكرة جيدة عندما فكرت بها بالبداية، الآن كانت تشك في هذا.

'لا. أنتِ تفعلينها مرة أخرى. أنتِ تتراجعين. لا تستطيعين فعل هذا. أنتِ لن تكوني صامتة. ليس هذهِ المرة.'

أخذت نفساً. لقد آتت إلى هنا لأنها كانت عازمة على كسر ذاك الحائط التي يضعه بينهم، ليس فقط في هاواي، لكن في السنوات من قبل، لأنها تعرف أن هذا ما كان عليه الأمر. ما كانه دوماً.

كانت قد بدأت بالوصول إلى الحقيقة، وهي لن تتوقف الآن. لكن هذا عنى إنها لا تستطيع حماية نفسها. عنى إنها سيكون عليها كشف نفسها له. وهذا... حسناً، هذا كان مرعباً.

لكنها قد بدأت تدرك عدة أمور. إنها لا تريد زواج مؤقت. إنها لم ترد تذوق الحياة معه. لم ترد لطفلها أن يكبر في منازل منفصلة، يقرأ حول مواعدة والده النساء الأخريات.

أرادت لحياتهم أن تكون واحدة. أرادت أن تكون معه دوماً.

لأنها تحبه. أحبته لدرجة مؤلمة.

لم تستطع القول متى حدث هذا. لم يكن مؤخراً. هي اكتشفت هذا لتوها، لكن كان لديها الشعور إنه كان موجوداً دوماً. جزء منها منذ اللحظة التي رأته أول مرة. جزء منها وهي

تشعر بالغضب من نظراته الساخرة، لأن هذا لم يكن له أي علاقة بنوع المشاعر التي تملكها نحوه.
جزء منها وهي تحدق إلى خاتم زفافه، مريضة بسبب حقيقة إنه ينتمي إلى امرأة أخرى.
وبالتأكيد جزء منها وهي تراقبه ينزل الدرج تلك الليلة في الحفل التنكري.
قلبها قد عرف. جسدها قد عرف. كان عقلها ما لم يرد أن يعرف.
لكنها تعرف الآن، كلها يعرف.
والليلة، هي لن تخفي هذا. هي ستريه.

*****

القلعة كانت لا تزال بلا طاقة، لذا عندما حل الظلام، كريستيان أضاء الشموع التي كانت موضوعة في الشمعدانات، ملقياً وهج ذهبي على كل الغرفة. افترض، إنه بعد الحريق، يجب أن يكون أكثر تردداً في إشعال المزيد من النار، لكن بطريقة ما شعر كما لو إنه يتحدى الكون لحرق البقية الباقية.

نظر حول غرفة الجلوس، على الكنبة الواسعة المنخفضة في الزاوية، ثم إلى المشرب الذي كان يقع عبر الغرفة. تساءل إذا ما كان هذا مخزون والده الخاص من الكحول. إذا كان كذلك، فهو لم يتم لمسه منذ وقت طويل.
بكلا الحالين لم يحدث هذا، حقاً. لا أحد سوى طاقم العمل كان في القلعة منذ سنوات. والدته قد هربت ما أن أصبح هذا ممكناً، وهو قد فعل نفس الشيء. لماذا لا يفعلون؟ هذا كان موقع رعبهم. موقع ألمهم.
من المثير للاهتمام أن يكون هنا الآن، يختبر قوته، ثقله.
و، خلال لحظة، يتذوق كحوله.
عبر الغرفة نحو المشرب، يلقي نظرة على السموم المتعددة المعروضة. استقر على زجاجة ويسكي قديمة جداً تخيل إنه ذو نوعية ممتازة. شرب أول كأس له كما لو لم يكن أي شيء عدا عن ماء، مستطعماً الحرقة

وهو ينزلق نحو أحشاءه. ثم، صب آخر.
الباب لغرفة النوم فتح وهو رفع نظره، تماماً بالوقت ليرى جسد صغير ينزلق للداخل.
فجأة يده أصبحت غير ثابتة وهو وضع الكأس على المشرب ثانية.
كانت أليغرا.
كتفيها كانوا عاريين، جسدها كان محاط بالصدر الضيق للثوب الذي كانت ترتديه، منحنياتها محددة بالقماش بلون منتصف الليل. التنورة واسعة حولها، مغطيين رجليها الرشيقة، رغم عدم رضاه.
شعرها الداكن كان حراً ومجعد، يداعبه بلمحات من جلد كتفيها وعنقها في كل مرة تتحرك.
لكن كان وجهها الذي سيطر عليه حقاً. كانت ترتدي قناع ذهبي، شبيه بالقناع الذي قد ارتدته تلك الليلة في البندقية. فمها مصبوغ بنفس اللون الغني كالثوب، معطياً إياه الانطباع إنه إذا ما عانقها، هذا سيتركه مخموراً كما لو إنه شرب قنينة كاملة من النبيذ.
"ما الذي تفعلينه؟"
رفعت أحد كتفيها العاريين. "افترض إذا ما كان عليك أن تسأل، فأنا لا افعل هذا بشكل صائب."
وضعت إحدى ذراعيها خلف ظهرها، وصدر ثوبها تحرر، ثم انزلق ووقع حول وركيها. خطت خارجة من القماش المتكوم مثل حورية تخرج من المياه.
ثم أخذت خطوة إلى الأمام، وأخرى، حتى لامس الوهج الذهبي جلدها، منيراً إياها، يغسلها في النور.
التف الوهج الذهبي حول جسدها الناعم، يلف نفسه حول منحنياتها. مضخماً من كل منحنى وهي تتحرك نحوه.
"ألا تزال تريدني أن اذهب؟" سألت.
صك على أسنانه معاً، بقوة حتى كان واثقاً إنه كان في خطر أن يكسرهم. "لا،" قال.

شفتيها الملونة ارتفعت قليلاً. "حسناً، هذا جيد."

"تعالي هنا،" قال، يشعر كما لو أن سيطرته كانت تنزلق منه. كما لو إنه قد خسر قبضته على كل شيء حتماً.

"ليس بعد تماماً،" قالت، كلماتها غير ثابتة قليلاً. "أنا احتاج أن... احتاج أن تخلع قناعك، كريستيان."

"أنتِ من يرتدي القناع، أليغرا."

"نعم، لكني عارية. لأجلك." فتحت ذراعيها على وسعهما. "وهذا أصعب شيء بالنسبة لي. لأن أدعك تعرف بالضبط كم أريدك. لأقف أمامك بهذا الشكل، عالمة إنك يمكن أن ترفضني."

"أبداً."

"كيف لي أن اعرف هذا؟ أنت مخفي عني بقدر ما كنت في اليوم الأول الذي كنا به معاً." أغلقت المسافة بينهم، تمد يدها، تتبع وجهه بأطراف أصابعها. تبدأ عند حافة حاجبيه، ينزلون ببطء فوق خده، إلى زاوية شفتيه. "أريد أن أراك. أراك حقاً."

رفع يده، يلف أصابعه حول رسغها، يثبت يدها. "أنتِ لا تريدين رؤيتي من دون قناعي، أليغرا."

"هذا ليس لك لتقرره. إنه أمر واحد للجميع لأن يتجاهل أمنياتي بينما أنا اجلس هناك واخزنهم. بينما أنا لا اعبر عما اعرف إنه رأيي، بأني اعرف ما أريده. لكنك لا تستطيع التقرير الآن. أنا أريدك. أنا أريدك بأكملك."

"ماذا إذا ما كان كل شيء تحت القناع قبيحاً؟ ماذا إذا كل ما وجدته هو وحش؟"

حدقت به، هذهِ العيون الداكنة بلا غور. "عندها أخمن إني سأحصل على الوحش."

هذا جعل شيء مجروح يزمجر داخله، ألمه يتردد خلال روحه الفارغة الممزقة. "لا يمكن أن تعني هذا."

"توقف عن هذا،" قالت، نبرتها حادة. "توقف عن إخباري بما أريده، توقف عن إخباري ما

أريده، توقف عن إخباري ما الذي اقصده. توقف عن إخباري من أنا. أنا سأخبرك من أنا. أنا أليغرا فالينتي، وأنا أريدك. كلك. أريدك أن تتوقف عن كونك مسيطر طوال الوقت. إذا ما كنتُ اختبرك، عندها أنا أتوقع منك أن تثبت هذا، كريستيان. تدفعني." شددت قبضتها على وجهه، تلف أصابعها حول مؤخرة عنقه، أظافرها تحفر في جلده. "تدفعنا كلانا، اللعنة."

سحب نفساً حاداً، يفعل أفضل ما يمكنه للحفاظ على ما تبقى من سيطرته. يستطيع سماع ما كانت تطالب به، تفهم ما تريده، لكنه يعرف إنها هي لا تفعل. هو كان كل شيء مظلم، كل شيء خاطئ، اخرج الأسوأ في كل شيء وكل شخص يلمسه. وإذا ما ترك الكابوس الأسود ذاك يتحرر ويغمرها، عندها سيكون قد دمرها هي أيضاً.

بدا مستحيلاً هنا، مع هذا. أمر غريب، بما أن شياطينه صرخت بصوت أعلى هنا في القلعة. لكن بوجود الضوء الذهبي للشموع وهو يلمع على جلدها، بدا كما لو إنه من المستحيل على الظلام أن يلمسها أبداً.

خدعة ممتازة من اللهب، بالتأكيد. لكن واحدة كان مستعداً لتصديقها.

"خذني،" قالت، صوتها همسة اجشة، محملة بالرغبة، بحدية ضارعت حديته.

كانت تلاؤمه بتلك الطريقة، هي دوماً ما فعلت. هذا كان سبب رفضه لها منذ البداية، سبب قراره بأنها كانت مشكلة. لماذا قد رفض المشاعر التي تحترق داخله كل مرة كانت بالقرب. من الأفضل بكثير أن يتزوج بامرأة وجدها لطيفة، جذابة، لكن لا تربكه.

أليغرا لا يمكن أبداً أن تكون أي شيء عداه. ليس بالنسبة له.

لكن بذاك الطلب المحتاج على شفتيها، لم يستطع فعل أي شيء سوا الطاعة. رفع يديه، يمسكها ويجرها نحوه، أصابعه تحفر في

جلدها الناعم. كان يتوق لها بدرجة مؤلمة. أراد أن يتملكها الآن، يتملكها حتى لا يصبح قادراً على معرفة أين ينتهي وهي تبدأ. يحاط بها تماماً. بنعومتها، برائحتها.

قالت إنها تريده. قالت إنها تريده كله. حسناً، بعد الليلة، هي إما ستركض هاربة منه، أو هي سترتبط به إلى الأبد. بكلا الحالتين، هي ستدرك غلطتها. بكلا الحالتين، سيكون الوقت قد تأخر.

إذا ما كان رجلاً جيد، سيتوقف الآن.

لكن مهما كانت عدد طبقات الاستقرار التي حاول لف نفسه بهم، مهما صب نفسه بقالب جيد، الحقيقة كانت، لم يكن هناك أي شيء سوى الظلمة تحت كل شيء. وإذا ما أرادته أن يكشف عن هذا، عندها الظلمة هي ما ستحصل عليه.

ضغط جبهته فوق جبهتها، يمسك بجسدها على مسافة قليلة من جسده. "تريديني بلا قناع، أليغرا؟" سأل، صوته يبدو ممزقاً، منهك.

"تريدينني كلي؟"

"نعم،" قالت، الكلمة مرتجفة.

"تريدينني أن أثبتك وانقل كل ظلمتي إليك؟"

أرادها أن تقول نعم، بنفس الشدة التي تحتاج هي لأن تقول لا. لقد دمر جميع من اهتم به أبداً، منذ لحظة ولادته. هو دوماً ما تخيل تلك القوة المدمرة كظل حيث كان يجب أن تكون روحه. ظل يمد يده ويلف أصابعه النحيلة حول هؤلاء الذين يلمسونه ويجرهم نحو الهاوية.

كان الأمر هكذا مع والده. والدته. زوجته.

لن يكون مختلفاً مع أليغرا، ومع هذا هو من طلب هذا.

رفعت نظرها إليه، عيونها الداكنة لامعة. "إذا كان هذا ما تملكه لأجلي. هذا ما أنا خلقت لأخذه."

كلماتها امتدت عميقاً بداخله، ملئوا المجالات الفارغة داخله. لم يكن لديه أي

حق في هذهِ الراحة. لم يكن لديه حق لإيجاد مثل هذهِ القدرة الشافية في هذهِ الكلمات. ليس عندما لا يستطيع إعطاءها أي شيء بالمقابل.

"قفي هناك،" قال، محرراً إياها ويتحرك مبتعداً عنها. بدأ بفتح أزرار قميصه، ليرميه على الأرض، ثم حرك يده نحو بنطاله. أبقى عيونه عليها. وهي راقبت كل حركة من حركاته بعيون واسعة. كان هناك شيء مسكر حول رؤية الطريقة التي تراقبه بها. كانت يائسة له بقدر ما كان هو لها. لقد كانت تريده، حتى بالرغم من إنها لا يجب أن تفعل. حتى بالرغم من إنه سيكون سبب دمارها.

صك أسنانه ضد المتعة المتصاعدة التي كانت تهدد بخنقه. كم قد أراد أن يدمرها. لأن يعانقها حتى تلوث حمرة شفاهها الداكنة تلك كل وجهها، كل وجهه. لأن يمرر أصابعه خلال شعرها حتى يتشعث. لأن يمسك بها بقوة حتى يترك علامات من لمسته.

"تعالي هنا،" قال، نبرته قاسية وحازمة في الجمود الفارغ للغرفة.

لم تتردد. إذا ما كانت مرتبكة، فهذا لمع في عينيها للحظة فقط. ثم، لم يكن هناك شيء سوى الطاعة.

كم كانت مذهلة. مثل هذا الجمال أمامه. هدية لا يستحقها.

"أنتِ مطيعة تماماً الآن، ألستِ كذلك، أليغرا؟" سأل.

"أخبرتك. أنا أريد كل شيء. أريدك. أريدُ أن أعطي هذا لك."

"لا يجب عليكِ أبداً أن تقدمي الهدايا لرجل مثلي. أنا سآخذ حتى لا يتبقى لديك شيء."

"عندها ستفعل،" قالت.

صك على أسنانه. أراد أن يدفعها. أراد أن يدفعها لنقطة حيث ستقاوم. أراد رؤية ذاك اللمعان، ذاك التحدي.

أبقت عيونها عليه وهي تميل نحوه، وهي

تعانقه بخفة. النار اشتعلت داخله، فعالة بقدر اللهب الذي احرق القلعة وتركها كومة على الأرض، مهددة أن تتركه كومة على الأرض أيضاً.

تمسك بها بشدة، تحت ستار السيطرة على حركاتها، لكن في اللحظة التي عانقته، عرف إنها كانت المسيطرة.

لم يكن سوى سجين لديها.

تمسك بها بشدة اكبر، مستخدماً إياها لإرسائه على الأرض، ليمنع نفسه من خسارة كل شيء تماماً.

"أنا احتاجك،" قال.

شهقت، وهو جرها اقرب، مستخدماً قبضته على شعرها. تأوهت وهو يحضنها، يديها تضغط على صدره. عرف إنها ستكون قادرة على الشعور بقلبه وهو يعصف تحت لمستها.

بأنها ستكون قادرة على الشعور بقدر تأثيرها عليه.

لكن لا بأس بهذا. إذا ما أرادته أن يتحرر، إذاً هذا كان ما ستحصل عليه.

أحنى رأسه عندها، يعانقها وهو يسحبها نحو الكنبة. ثم، انزل يده، يجمع شعرها بقبضته قبل أن تنزلق يده فوق الخصل السوداء المجعدة، حتى وصل النهاية. ثم لف رسغه، يلف شعرها اللامع فوق قبضته، ويجره للخلف.

تأوهت، الصوت واحداً من المتعة، والألم.

"أنتِ تحت رحمتي،" قال، يتمسك بشدة بشعرها ويمد يده الأخرى ليمررها فوق حنجرتها الرقيقة.

"كريستيان..."

مال اقرب، يهمس في إذنها. "هل ستسمحين لي بالحصول على السيطرة؟"

حاولت أن تومئ وهو ثبتها بقوة.

"جيد،" قال. "أنتِ قلت إنكِ تريدين هذا، أليغرا. بأنكِ تريدينني. كلي. أنا فقط آمل إنكِ لن تندمي على هذا."

قال هذا، حتى بينما هو يأمل أن تفعل. لأن أكثر شيء لطفاً لها سيكون إذا ما هربت

بعيداً، بعيداً جداً بعد هذا، ولا تنظر للخلف نحوه أبداً.

"سأتملكِ الآن،" همس، صوته خشن.

"نعم،" همست.

يستطيع البقاء هكذا إلى الأبد. مستقر على الحافة، عالق بين الجنة والجحيم التام. يحتاجها بهذا الشكل، الشعور بهذا القرب من الحافة كان مثل البقاء في حفرة من النار، تملكها سيكون النجاة. لكن ليس بالنسبة لها.

كان لديه شعور أن هذا، هذهِ الحافة، كانت فرصتها الأخيرة للتمسك بروحها. بينما تملكها يمكن أن ينقذه، فهو سيدمرها فقط. هي من طلبت كل هذا، وهو سيعطيها إياه كله.

"سأحصل عليكِ بهذا الشكل دوماً،" قال، صوته أجشاً. "بلا أي شيء بيننا."

"بلا ملابس؟"

سؤالها كان بريء حتى بدا مثل خنجر مغروز مباشرة في صدره. "من دون حماية،" قال، نبرته حادة أكثر مما نوى بقليل.

ابتعد عنها ووقف. نظر حول الغرفة. إلى الآثار الحسية التي تركوها خلفهم. ملابس مبعثرة على الأرض، تعلن عن لا مبالاتهم، نفاذ صبرهم.

"هل هو مختلف؟" سألت.

"نعم،" أجاب.

"أوه. أنا لن اعرف."

الذنب تحول إلى حاد أكثر حتى، يطبق فكيه عليه الآن. بالطبع هي لن تفعل. هي كانت معه فقط، وهو كان مهمل معها.

درسها. شفتيها المتورمة، عيونها الصادقة، وذاك الثقل في معدته أصبح أكثر وزناً، أكثر حدة.

لم يكن ذنباً.

أدرك عندها إنه قد اعتبر مخطئاً الرضا ذنباً. كان شعوراً حاداً، شعور لم يكن معتاداً عليه. نعم، أسوأ جزء كان غياب الذنب. إنه لم يشعر

بأي منه. هو فقط شعر بالنصر. بأنه كان الرجل الوحيد الذي حصل عليها أبداً. بأنه هو من تملكها بمثل هذهِ الطريقة العميقة والتي لا يمكن نفيها.

نظر إليها، على العلامات الحمراء حول رسغيها حيث قد امسكها، لبقع احمر الشفاه على جسده، حيث هي قد عَلمت عليه.

كان سافلاً. وهو لا يستطيع حتى أن يندم على هذا.

"لماذا لم تريدني أن آتي لهنا؟"

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل الحادي عشر



لم يكن واثقاً بأنه يحب أين سيتوجه الحديث. لم يكن واثقاً إنه أراد لهذا أن يبتعد عن العلاقة الحسية. العلاقة الحسية كانت تحدي، لا شيء بسيط حولها، لكن على الأقل لم تطلب الصدق بالكلام.

"إنه جميل،" قالت، تستدير على ظهرها وتمد ذراعيها فوق رأسها. بالقناع الذهبي لا يزال في مكانه، ضوء الشموع يلمع فوق منحنياتها، شعر إنه ينظر إلى لوحة فنية جميلة. قطعة فنية لا يملك حق بتملكها بالتأكيد.

"اخلعي القناع إذا ما كنا سنتحدث،" قال. "بالكاد تستطيعين المطالبة بخلعي لقناعي بينما أنتِ تبقين قناعك بمكانه بحزم."

رفعت يدها وخلعت بسهولة القطعة الذهبية الجميلة من على وجهها. ساخرة من طلبه. لأن القناع الذي طلبت منه خلعه كان واحداً أكثر ثباتاً بكثير. وها هي هنا، ممددة أمامه، كلاهما عاري ومكشوف تماماً، ومن الواضح لا مبالين حول هذا. المزيد من الأشياء التي لا

يستحقها.
"لماذا لم تردني أن آتي؟" أعادت.
"هذا ليس مكان سعيد بالنسبة لي،" قال. تساءل عن حكمة إخبارها كل هذا. إنه لا يتكلم إلى أي أحد عن هذا. إنه لم يخبر سيلفيا أبداً حول طفولته. وعندما سألته عن الندبات الصغيرة الباقية على جسده، هو دوماً ما غير الموضوع. لم يكونوا واضحين تماماً، ولا مشوهين جداً، وبالتأكيد ليسوا شيء ستلاحظه ما لم تقضي سنوات وأنت حميمي مع شخص ما، كما تفعل الزوجة. لكنه لم يخبرها الحقيقة أبداً.
لذا، كان مرتبك قليلاً حول سبب رغبته بالاعتراف بكل شيء لـ أليغرا.
لكن عندها، هي من طلبت رؤيته كله. هي من طلبت أن يُبعد قناعه. لذا في هذا المجال، في هذهِ اللحظة، في منزله الذي كان الآن كومة من الأنقاض، لما لا؟ ربما هذا سيسيطر أخيراً الشياطين. ربما سيسرق أخيراً القوة من هذا المكان.
"أنا خمنت هذا،" قالت، نبرتها خافتة. "لكن لماذا؟ معظم الناس سيكونون سعداء لقضائهم طفولتهم في قلعة."
"أنتِ تعرفين جيداً كما أنا افعل أن المال لا يجعل طفولة أي أحد مثالية. أنتِ بالتأكيد شعرتِ بالضرر الكافي، بالرغم من جمال محيطك."
"اعرف،" قالت، تبدو محبطة.
"والدي كان روح الحفلة،" قال. "دوماً مع امرأة جديدة. دوماً مع مزحة. لكن الرجل كانِ يحب الشراب. وعندما يشرب يصبح مهملاً. بإحدى المرات، جعل عشيقته تحمل. بالطبع، هو لم يكن غاضباً جداً حول هذا كما كان يمكن أن يكون. كان اكبر سناً، وقد كان الوقت له للبدء بالاستقرار. لذا، هو تزوجها."
"هذهِ كانت والدتك؟"
"نعم. لكن، ما أن ولدتُ، الأمور تغيرت."
"ماذا؟"

"وفقاً لها، كان الأمر كما لو أن شيطاناً قد تملكه. كان هناك شيء ما حولي أغضبه. هو أصبح عنيفاً معها."

"لا... كريستيان هذا مريع."

"إنه كذلك. لكن والدي كان رجلاً مريع. ابن الجحيم، إذا ما كان هناك أبداً واحداً. وأياً ما تملكه أطلقه نحوها، لفترة. لكن عندها، هذا تغير. كنتُ أنا،" قال. "كنتُ الشيء الذي يغضبه أكثر شيء. لقد غيرت حياته، غيرت جسد عشيقته. مقتني. أياً كانت الأسباب. ومع هذا، هو احتاجني. لأني سأكون وريث لقبه، وريث ثروته. وهكذا، حتى بالرغم من إنه يكرهني، لم يكن هناك أي شيء ليفعله. ولكنه استمر بالشرب."

"كريستيان،" قالت، "ما الذي حدث هنا؟"

"هنا بالذات؟" نظر حول الغرفة، نظراته تستقر على المشرب. "هناك، المشرب لم يعتد أن يكون هناك. لكن كان هناك قطعة ضخمة من الأثاث، مصنوعة من الرخام، اعتقد. رماني نحوها. لا اعتقد إنه كسر أي شيء تلك المرة. أضلع مكدومة؟ من الصعب التذكر."

شهقت، تغطي فمها بيدها. نظرت حول الغرفة، وعرف إنها كانت تبحث عن ملابسها. لأنه، لأي سبب، هذا لم يكن حديثاً شعرت إنها تستطيع إجراءه وهي بلا ملابس. احتاجت للحماية. منه. من حقيقته. هو لا يلومها. إنه على الأرجح سيتعفن في الجحيم لإخبارها بأي من هذا.

"تلك الأمسية خطيئتي كانت إني في الطريق. لكن، في ليالي لا تحصى، الأمر كان لأنه فقط ممتلئ بالغضب واحتاج لشخص ما ليصرفه عليه. لذا، هو سيثمل. ومن ثم سيأتي إلى غرفتي. في بعض الأحيان سيضربني بقبضتيه. لأكثر من مرة، رماني من فوق الدرج."

أخرجت صرخة مخنوقة. "هل كان يحاول

قتلك؟"
"بالطبع لا. كيف عندها سأحمل لقبه؟" اخرج ضحكة ساخرة. "لا بأس بوريث مكسور. لكن وريث ميت سيكون من الصعب العمل معه."
"لا استطيع... لا استطيع..." وضعت يدها فوق صدرها، تنظر للأسفل، تتنفس بصعوبة.
"إنه مريع. مريع لأن تتخيلي أن شخص ما يستطيع فعل هذا بطفل صغير. أنا اعرف." التقى بنظراتها. "أفضل شيء فعله والدي لي هو الشرب حتى الثمالة ومن ثم رمي نفسه فوق الدرج. هذا كان حادثاً طبعاً. لكنه كان ما قتله. هنا. عندما كنتُ في العاشرة."
"كريستيان..."
"والدتي لا تستطيع حتى النظر إلي. اعتقد إنها تلوم نفسها للبقاء في الوضع حتى وفاة والدي. أو، ربما هي تلومني."
"كيف تستطيع لومك؟ كنت طفلاً فقط."
"لم تتغير الأمور حتى ولدتُ أنا."
"لكن هذا... هذا لا يعذر أي شيء."
"إنه أيضاً لا يعني إنهم لم يتغيروا." كان يتكلم بواقعية حول الأمر. في هذهِ النقطة، قد تعلم أن يكون. لكن هنا في القلعة كان من الصعب أن يكون واقعياً. عندما الحيطان بدت كما لو إنهم كانوا يغلقون حوله، بينما الماضي بدا إنه ينزف نحو الحاضر. فجأة، أراد الخروج من هنا. احتاج للذهاب والتأكد أن نصف المكان لا يزال مدمراً. بأنه كان حقاً يعيش الآن، وليس بنسخة معذبة ما من الماضي.
فتح الباب، وخرج للممر، يشق طريقه فوق الدرج الملتوي، لا يهتم بكونه عاري. ما الذي يهم هذا؟ لم يكن هناك أي أحد هنا ليرى. وعلى أية حال، من غير الممكن أن يشعر بأنه عاري أكثر مما كان يفعل بالفعل.
تحرك للأسفل نحو الغرفة الأمامية، لنصف القلعة الذي استقر مدمراً. وقف ونظر للمشهد خلفه، للجبال المظلمة التي بالكاد ترى،

والسماء الداكنة، المزينة بالنجوم.
ومن ثم، سمع حركة خلفه.
"أنتِ حقاً لا تحبين تركي وحدي، أتفعلين؟" سأل، يستدير ليواجه أليغرا.
"أنت لا تحب تركي وحدي أيضاً،" قالت، تأخذ خطوة نحوه. استدار بعيداً عنها مرة أخرى، معيداً نظره نحو المشهد.
"إنه تقريباً مضحك. هذا النصف من القلعة نوعاً ما يطل على المشهد الآن. من الممكن أن يصبح هذا التوجه الجديد." حاول أن يجبر ضحكة للخروج. "طريقة جديدة للاستفادة بأقصى حد من المشهد."
"كريستيان."
"كوني حذرة. أنتِ تبدين قريبة بشكل خطر من تأنيبي."
"أنت تتجنبني. أنت تتجنب ما قلته لي لتوك."
"لا يوجد هناك فائدة من الإطالة. لا فائدة من مناقشة الماضي. أنا لا استطيع القول بأني خرجت منه بلا أي ضرر، لأن هذا لن يكون صحيحاً، وأنتِ وأنا كلانا نعرف هذا. أنت لا تتخطى هذا بدون أي علامة. وهذا ليس له أي علاقة بالجانب الجسدي."
لم تقل أي شيء للحظة. "أنا متفاجئة بأنك... اعني..."
"أنتِ متفاجئة لأني استطيع الاعتراف أن كسر والدي لعظامي يمكن أن يكون قد أثرّ علي نفسياً؟ كم أنا معوق عاطفياً تعتقدين؟"
"فقط بما يكفي،" قالت.
"هذا لا يهم،" قال. "إنه في الماضي. لا يوجد هناك المزيد لقوله حول الأمر."
"هذا سبب انزعاجك عندما شعرت كما لو إني لا احترم والداي. عندما شعرت كما لو إني لا افهم كم هو أمر مذهل أن امتلك كلاهما."
دفع يديه خلال شعره، يأخذ نفساً عميقاً من هواء الليل. رائحته كانت برائحة الدخان، والمحيط، وإذا ما أغلق عيونه، قليلاً مثل أليغرا.
"هذا كان غير عادل مني. ما مررتُ به لا ينفي

ما مررتِ به. فقط لأن حياتي كانت صعبة وأنا اكبر لا يعني إنكِ لم تحصلي على تحدياتكِ الخاصة."

"لا أحد... كسرني."

"لكنكِ كنتِ خائفة، ألم تكوني؟"

ما أن نطق بالكلمات، أدرك إنهم كانوا حقيقيين.

"نعم. لكن هذا لم يكن عادلاً حقاً. لم يكن أبداً أي شيء اختبرته."

"الخوف لا يأتي من لا شيء، أليغرا. شخص ما فعل شيء ما لك."

تحركت، وآتت لتقف بجانبه. "الأمر كان فقط أن والداي اعتادا على الانزعاج مني كثيراً. أنا لم أكن مثل رينزو. رينزو ساحر. هو دوماً ما كان. الناس ينجذبون إليه كما لو كان مغناطيساً. ليس النساء فقط، لكن الجميع. إنه يعرف بالضبط كيف يتصرف في أي موقف، وهذا ما لم أكن عليه أبداً. كان صعباً علي التعلم. لأتعلم كيف اجلس بلا حركة. لأتعلم أن أكون هادئة. لأتعلم أن حفلة عيد الميلاد في منزل والداي لم تكن الوقت الملائم للخروج واللعب في الثلج، أتقلب فيه وأعود مبللة حتى النخاع وبخدود حمراء. إنهم لم يصرخوا أبداً. لم يضربوا أبداً. لكني خفت من صمتهم أكثر من أي شيء آخر. أنا لا أزال أفعل."

"ما هو أسوأ ما سينتج من صمتهم، أليغرا، إذا ما كنتِ قادرة على عيش الحياة التي تريدينها؟"

كان هذا متناقضاً مع ما فكر به دوماً. لقد تخيل، بأنه لأنها كان لديها والدين يقدرانها كما كانوا يفعلون بوضوح، بأن أي فعل ضدهم سيكون خيانة. لكن، بالنظر إلى أليغرا الآن، سماعها تنطق بمخاوفها، لم يعد يستطيع رؤية والديها على نفس المنصة التي كان يضعهم عليها من قبل.

إنه لا يصدق إنهم كانوا أشخاص قاسيين، ولا صدق إنهم قد تقصدوا إيذاء ابنتهم بأي طريقة. ومع هذا، كان واضحاً إنها كانت

مجروحة. بأنها كانت مستعدة للدخول في زواج مع رجل لا تحبه، بسبب خوفها من خسارة العلاقة التي تملكها مع عائلتها.

وهو يستطيع أن يرى أن هذا يرعبها.

"أنا لن اعرف من أنا،" قالت. "من دون اسم فالينتي. من دون منزل عائلتي، من دون حفلاتهم بأعياد الميلاد، حتى إذا ما وجدتهم مملين، أنا... أنا لم أكن لأعرف من أنا."

"بينتِ لتوكِ وبإصرار شديد لي قبل عدة دقائق بأنكِ تعرفين من أنتِ. بأن لا أحد آخر يستطيع إخبارك ما تريدينه."

"أنا أخمن أن هذا كيف اشعر الآن. لكن عندما أنا... عندما التقيتُ بك في الحفل،" قالت، تبتسم بخفة على الفكاهة في الكلمات. ملمحة إلى أن تلك كانت أول مرة يلتقون بها. ملمحة إلى أن كل ما فعلوه كان اللقاء. "عندما التقيتُ بك عندها، أنا نوعاً ما مررت بتلك اللحظة حيث اعتقدتُ إني ربما استطيع فقط أن احرق كل شيء. ارمي الحذر أدراج الرياح. على الأقل للحظة. لأحصل على لمحة لمن أكون. لما أريده. لأرى إذا ربما كان يستحق أن ألاحقه."

أراد معرفة المزيد. كيف كان الشعور لتتحرر أخيراً. للشعور بشي كبير بما يكفي، قوي بما يكفي، لدرجة إنه ألغى مخاوفها. ماذا كان كبير بهذا القدر؟ لم يكن لديه أية فكرة. "وكيف شعرتِ بعد هذا؟"

"مرعوبة. عرفتُ إني لا استطيع الزواج به. في اللحظة التي تركتني بها لوحدي في ذاك الممر، عرفت إني لا استطيع الزواج به. وبينما الحمل بالتأكيد جعل من الأسهل فسخ الخطوبة، أنا لا اعتقد إني كنتُ لاستمر بالزواج. لكنه كان ملائم نوعاً ما. لأن يتحطم إلى قطع صغيرة لدرجة إنه لا يمكن إصلاحه. لمعرفة إني قد تماديتُ كثيراً وبأن الخيار الآن قد أخذ من بين يدي. أنا لستُ شجاعة. كان علي التعثر نحو حريتي. لكن الآن بعد أن امتلكتها... اشعر كما لو إنه ربما

هناك أراضي وسط أكثر مما اعتقدت. بأني استطيع المطالبة بما أريده، ادع الجميع يعرف من أنا، وبينما يمكن أن لا احصل على الموافقة التامة، من الممكن أن لا احصل على الرفض التام أيضاً."

"أنا سعيد لأجلكِ،" قال، يشعر بشيء ما يلتوي في صدره لم يبدو كثيراً مثل المتعة.

"اعتقد إننا نستطيع جعل هذا ينجح،" قالت، تأخذ خطوة للأمام. وذاك الشيء في صدره التوى بشدة اكبر.

"نحن نجعل هذا ينجح،" قال. "طفلنا سيكون شرعياً."

"صحيح. بسبب زواجنا المؤقت. لكن... لماذا يجب أن يكون مؤقتاً؟"

السؤال البسيط كان يستطيع تدمير الباقي من القلعة. إنه بالتأكيد دمر شيء ما بداخله.

"أخبرتكِ،" قال. "أنا لا استطيع أن أكون الزوج الذي تريدينه."

"أنت تفترض ما أريده مرة أخرى. أنت تعرف إنك تستطيع أن تكون زوجاً. زوجاً وفي. كما كنت نحو سيلفيا لسنوات."

"العيش معي خنقها. هي احتاجت. ولم يكن غلطتها إنها احتاجت. كانت غلطتي لزواجي بامرأة احتاجت بشكل واضح لما لم أكن مستعداً لإعطائه."

"كلنا نحمل أحمالنا الخاصة،" قالت، "يجب أن تعرف هذا أكثر من الجميع. أياً ما كانت خلفياتنا، لدينا أمور علينا أن نتعامل معها. ربما كانت أمورها الخاصة ما خنقتها."

لم يستطع أن ينفي إنها لديها وجه نظر، مع هذا، لم يستطيع أيضاً أن ينفي حقيقة أن بيئة العيش معه لم تكن بيئة مثالية لـ سيلفيا بشكل واضح. بأنه لم يكن قادراً على أن يكون الرجل الذي تحتاجه. بأنه ربما رجل أكثر حساسية، رجل أكثر اهتماماً، كان ليستطيع أن يخترق حوائط الصمت التي أقامتها حول نفسها. ربما كان ليستطيع اعتراض الاكتئاب قبل أن يفوت الأوان.

"كل ما أقوله،" قالت أليغرا، "هو إنه لا يوجد فائدة من التخطيط لطلاق، كريستيان. من الواضح إننا متوافقين حسياً." حاولت قول الكلمات بطريقة لا مبالية لكن خدودها تحولت لدرجة ساحرة من الوردي. وجد هذا العرض الصغير من البراءة مثيراً أكثر بكثير مما يجب أن يفعل. لكن عندها، وجد كل شيء حول أليغرا مثيراً أكثر مما يجب.

"نعم،" قال، صوته يصبح أخشن. "نحن كذلك."

"وفي بعض الأحيان نحن حتى نتوافق،" قالت. "هذهِ الأيام. لذا ما فائدة تخطيطنا نحن الاثنين لخلق فضيحة؟ أنا كنتُ بالفعل سأتزوج من أمير، وأنا خططت للبقاء متزوجة منه."

"ما تطلبينه ليس بهذهِ البساطة. الزواج يلمح إلى إننا سنتشارك حياة. بأننا سننجب المزيد من الأطفال." الفكرة ملأته بالرعب. هو بالفعل أراد إبقاء طفله بعيداً عنه بقدر ما هو ممكن. ليس لأنه تخيل إنه يمكن أن يكون من نوع الرجال الذي كان عليه والده، لكن لأنه كره فكرة تسميم حياة بريئة. وهذا ما كان عليه، كان سماً. منذ لحظة ولادته، منذ لحظة قول سيلفيا نذورها له.

وها هو هنا، يجر أليغرا لنفس الشرك.

كان يعرف إنه سيؤلمها بكلا الحالين. إذا ما وعدها بالبقاء زوجها، أو إذا ما رماها خارجاً. هذهِ كانت الطبيعة المستحيلة للوضع.

"لا يجب علينا أن ننجب المزيد من الأطفال،" قالت.

"ماذا عن إذا ما فتحنا هذا للمزيد من المفاوضات عندما تمر السنتين،" قال.

"إذاً سنقضي السنتين القادمتين والسيف مسلط فوق رؤوسنا؟"

"افترض إنه سيكون راجع لكِ في نهاية السنتين لتقرري إذا ما الطلاق هو السيف الذي يقع فوقك أو إذا ما الجرح الحقيقي سيأتي من البقاء متزوجة بي. وعندها، ربما ستختارين

الخيار الذي يبدو أقل حسماً؟" كان يعرف أيهم سيكون. هي ستتعب منه. من العيش معه. إنه لا يعرف كيف يعطي. ليس حقاً. بالوقت منذ أن بدأ هو أليغرا بالنوم معاً، اكتشف إنها كانت بئراً من الكرم اللا محدود. حتى التصرفات التي قد وجدها كريهة جداً فيها آتت بالنهاية من رغبتها في الإرضاء.

أرادت إرضاء والديها، على حساب نفسها. وإذا ما بدا كما لو إنها كانت تجر ضد الحبال التي تربطها، فهذا كان فقط لأنها لم ترد أن تتخذ الخطوة الأخيرة لتحرر نفسها. هي ستعطي، وتعطي، لتتجنب إيذاء الناس. إنه يعرف هذا حولها، ويعرف إنه كان في موضع مثالي للوي تلك الطبيعة خاصتها، للعب على مخاوفها وإبقاءها سجينة.

هذا كان السبب الذي يجعله مجبراً على إنهاء الأمور الآن. كان لماذا يجب أن يخبرها أن الأمور لا يمكن أن تذهب إلى أي مكان بينهم. بأنهم سيبقون متزوجين فقط بما يكفي لإعطاء طفلهم اسماً، لجعل الزواج يبدو حقيقياً، ومن ثم سيذهبون كلاً في طريقه.

لكنه لا يستطيع. لأنه في ذلك يقبع عيبه. بأنه كان ثقب اسود من الأنانية، من أراد أخذ كل شيء ستعطيه، لكنه يعرف فقط كيف يعطي لا شيء بالمقابل.

لقد اقفل على نفسه بشدة خلال كل هذهِ السنوات، كل هذهِ السنوات من الضرب، من الألم، من الوحدة، ولم يكن لديه أي فكرة كيف يفتح نفسه من جديد. ولا أراد أن يفعل هذا. الآن بعد أن عرف أي ألم يقبع على الجانب الآخر.

"هذا يبدو عادلاً،" قالت، صوتها ناعماً، وعرف إنها لا تفكر إنه أي شيء قريب من العادل.

"جيد. عندها سنعيد زيارة الموضوع عندما يكون هذا ضرورياً. غداً سنعود إلى برشلونة،" قال، يلقي نظرة واحدة أخيرة على الحطام.

"سأرسل طاقماً لإنقاذ الباقي."
أياً ما كان يأمل بإيجاده هنا الليلة، هو لم يفعل. لقد قضى اليوم وهو يحفر خلال الحطام، ولم يقترب حتى للتوصل إلى تلميح إلى ما كان يأمل في أن يجده.
فقط ذراعي أليغرا احتويا على أي رضا. فقط أليغرا قد وفرت له أي دفء على الإطلاق. لقد انتهى هنا.
"حسناً،" قالت، تتحرك للأمام، تضع يدها فوق ظهره العاري. كلاهما لا يزالان عاريين، يقفان في الخارج بالعراء، ضوء القمر يشع فوقهم. استدار، يلف ذراعيه حول خصرها، يمسك بذقنها بين إبهامه وسبابته ويميل وجهها للأعلى. مال للأسفل، يعانقها بحدة.
"أنا آمل فقط إنكِ لن تندمي علي،" قال، حتى وهو يعرف إنها ستفعل.
"أنا لا استطيع الندم عليك، كريستيان. لقد أنقذتني من زواجي بـ رافاييل."
"وحكمتُ عليكِ بواحد معي."
"ما تراه كحكم،" قالت، ترفع يديها وتحيط بوجهه، "أراه ككوني قريبة جداً من الجنة."
كلماتها غسلته مثل راحة يد، شافية، مهدئة. اللعنة على كل شيء، إنه لا يستحقها. إنه لا يستطيع إعطاء أي شيء بالمقابل. إنه لا يستطيع فعل أي شيء ما عدا أخذ هذا، حضنه قريباً، حتى في النهاية يذبل ويموت.
وهكذا فعل. يعانقها بشكل أعمق تحت ضوء القمر، يقدم لها لا شيء سوى متعة جسده. الشيء الوحيد الذي يستطيع استخدامه للكلام الآن.
لأنه هنا في هذا الحطام، حيث لم يكن هناك أي أجوبة، خسر نفسه في جسد أليغرا. على الأرض الحجرية الباردة، أخذ كل شيء تستطيع إعطاءه، ولم يعطي أي شيء بالمقابل.

# الفصل الثاني عشر



الزفاف كان يقترب، وأليغرا لم تستطع القول إذا ما كانت وكريستيان بمكان أفضل أو لا.
كانا يرقصان حول الأمور التي قيلت في القلعة، الأمور التي أوشكت على الاعتراف بها، الأمور التي طلبتهم. كانت ترقص حولهم داخلياً أيضاً. تتظاهر إنها لا تحتاج للمزيد، تتظاهر أن كل شيء سيكون بخير.
كان هذا تجنب عظيم.
كل ليلة، أخذها بين ذراعيه، وكل ليلة، مارس الحب معها بعاطفة أكبر حتى من الليلة التي تسبقها.
إذا ما كان هناك مكان واحد يتصلون به، فكان في غرفة النوم. صدى لذاك الاتصال الصامت المجهول الذي جعلهم يرتبطون في المقام الأول.
لكن، خلال النهار، هم بالكاد تكلموا. اليوم كان موعد قياس ثوبها. والدتها كانت قادمة، والذي جعل أليغرا متوترة. بالإضافة إلى الخياطة، وهذا جعلها متوترة أكثر حتى.

من المحتمل لأن الدليل على حملها قد بدأ يصبح غير قابل للنفي قليلاً، ولأنها تعرف أن أياً ما كانت القياسات التي خمنتها والدتها فستكون أقل من قياساتها الحالية. ولذا الآن، أليغرا سيكون عليها أن تتحمل التفحص والتأنيب على زيادة وزنها.

عندما فُتِح باب غرفة نومها، والخياطة ووالدتها وصلوا، أليغرا عززت نفسها ضد هجوم الكلمات الذي من المؤكد سيأتي.

وهي لم تكن مخطئة. وجدت نفسها فوراً بلا ملابس، ووقفت على منصة مصغرة، بينما تم إلباسها ملابس داخلية ونوع من الثوب الداخلي الذي من المفترض أن يثبت التنورة.

"لا يوجد سبب يمنعك من أن تبدي كأميرة في يوم زفافك، حتى إذا ما لم تكوني تتزوجين من أمير،" قالت والدتها، تتكلم بإيطالية سريعة.

"افترض هذا،" قالت أليغرا، تتحرك بعدم راحة بينما الخياطة تبدأ بتثبيت ياردات من الساتان بموقع مختلف قليلاً، تشدد وتحرر حيث يتطلب هذا. استطاعت سماع الدرزات تتمزق، وهي أجفلت.

"لقد اكتسبتِ بعض الوزن،" علقت والدتها، على نغمات تمزق الدرزات بينما الخياطة تعمل لتوسع الثوب.

"حسناً، والدتي، أنا أحمل طفلاً، كما يقال. هذا متوقع."

"بالفعل،" والدتها استجابت. "كريستيان والد الطفل، أليس كذلك؟ أو هل هو ببساطة وافق على فعل هذا كطريقة لحماية شرفك؟"

أليغرا أوشكت على السقوط من على المنصة، ضحكة تهرب من شفتيها. "ثقي، والدتي، كريستيان ليس له أي مصلحة في حماية شرفي. لقد قام بالتخلص منه تماماً في الأشهر القليلة الماضية."

والدتها رفعت حاجبها الداكن. "هذهِ كانت معلومات فائضة قليلاً، أليغرا."

"لا تسألي أسئلة متطفلة إذا لم تريدي أجوبة فائضة."

المرأة الأخرى أخرجت صوت شخرة. "أنتِ بمزاج نادر اليوم."

"أنا كنتُ بمزاج نادر لفترة الآن. لذلك النتيجة الحمل."

"كريستيان خيار جيد،" والدتها استمرت بينما الخياطة استمرت بالجر.

"إنه كذلك،" أليغرا أجابت."أنا نادمة فقط لأني لم أكن مباشرة في طريقتي بالتعامل مع الأمور."

بالعديد من الطرق. ليس فقط في خطوبتها من رافاييل، لكن بالطريقة التي تعاملت بها مع مشاعرها نحو كريستيان بالمقام الأول. لأنهم كانوا هناك، دوماً، وهي كانت خائفة جداً لفعل أي شيء. كان يمكن أن تنتهي وهي متزوجة من رجل آخر، بينما هي تريد كريستيان فقط. هذهِ كانت فكرة مرعبة.

"هذا لا يهم. من الواضح أن رافاييل كان يقيم علاقة على الجانب. الأميرة بايلي، هل سمعتِ أبداً بأي شيء أكثر سخافة؟"

"أنا قولت شيء بمعنى إنها بدت مثل بيغل أكثر من أميرة،" أليغرا قالت. "لكنها جميلة."

"أنا افترض. وحامل، كما تقول الصحافة."

"كذلك أنا،" أليغرا قالت، بحدة لدرجة ما.

"يبدو إنه إذا ما كلاكما كنتما بهذا التوق للبدء في إنجاب الأولاد كنتما لتستطيعان فعل هذا مع بعضكم البعض،" والدتها قالت.

"الأمر ليس بهذهِ البساطة. إذا ما كانت تجعل رافاييل سعيداً، عندها افترض أن خطيئتي كانت للأفضل. كلانا سيحصل على ما يريده." ابتسمت. "أنا لا اعتقد إننا نستطيع التظاهر بأننا أردنا بعضنا البعض أبداً. إنه لم يعانقني حتى أبداً."

"مرة أخرى، معلومات فائضة."

كان هناك دقة على الباب، وصوت كريستيان الغني مر خلاله. "هل لي

بالدخول؟"

"لا،" قالت والدتها. "غير مسموح لك. أليغرا ترتدي ثوب زفافها، وسيكون من سوء الحظ لك أن تراها."

أليغرا ضحكت. "لستِ درامية، هل أنتِ، والدتي؟"

"تحتاجين لكل الحظ الذي تستطيعين الحصول عليه. إذا ما أي شيء حدث في هذا الزفاف، أنا لن أتخلى عنكِ ببساطة. أنا سأقتلك."

أليغرا قلبت عينيها وجمعت تنورتها، تنزل من على المنصة بينما الخياطة تساعدها لتخلع الثوب. ثم بسرعة ارتدت بنطالها الجينز، والذي كان تغيير مشين عن الثوب.

"الآن تستطيع الدخول،" قالت والدتها.

قلبها تعثر عندما دخل كريستيان. كان يبدو مثالياً بتيشرت اسود وجينز اسود. ببدلة، ملابس غير رسمية... أو ما تفضله، عارياً... كريستيان دوماً ما أثرّ عليها.

كان لديها شعور إنه دوماً ما سيفعل.

"مرحباً، سينيورا فالينتي،" قال كريستيان، يتوجه لوالدتها كما يفعل دوماً.

"كريستيان،" قالت. "أنا لم أراك منذ أن جعلت ابنتي الوحيدة تحمل وبدأت فضيحة."

"كنا مشغولين،" أجاب.

بالطبع والدتها لم تؤثر عليه.

"نعم، واضح،" قالت. "من عدم اهتمامك بتفاصيل الزفاف الصغيرة، لذا أنا افترض إنك كنت تضيع نفسك في الفسق؟"

"والدتي، كنتِ لتوكِ تؤنبيني لإعطائك معلومات فائضة،" دمدمت أليغرا.

"هذا صحيح. لكني لا استطيع نسيان ما أخبرتني به. أنا مجبرة على الافتراض بأن كلاكما كنتما ضائعين في الفسوق منذ آخر مرة رأيتكم."

"الفسوق مستنفذ جداً للوقت،" قال كريستيان. "بالكاد هناك وقت كافي لأي شيء آخر."

"بالفعل." تركيز والدتها تحول فجأة. "كريستيان، كنتُ آسفة جداً للسماع حول القلعة. كان ليكون مكاناً مثالي لكلاكما لتتزوجا به."

"أنا اشك في إننا كنا سنتزوج هناك على أية حال،" قالت أليغرا، مرعوبة من فكرة إجبار كريستيان على الزواج بها في موقع تعذيب طفولته.

هذا كان بشع جداً.

و، كما خافت، ملائم كثيراً.

"لما لا؟ إذا ما كان لديك قلعة تحت تصرفك..."

"لسوء الحظ،" قال كريستيان، "نحن لا نفعل. على الأقل، ليس قلعة كاملة. إنها أكثر ك... حطام."

"نصف حطام."

"هل لي أن اقترض أليغرا للحظة؟" سأل كريستيان، موجهاً السؤال إلى والدتها.

"لأجل الفسوق؟" سألت.

"لا شيء مثير بقدر الفسوق."

فاجأ أليغرا كم يمكن أن يكون ساحراً مع الأناس الآخرين. لا يجب أن يفاجئها. لقد رأت هذا يحدث مرات عديدة عبر السنوات. لكنها قد نسيت. هذهِ الأسابيع الماضية معه لم تكن سوى حادة. كان لطيفاً نحوها في بعض الأحيان، أحياناً أخرى منطوي. لكنه لم يكن أبداً... سهلاً. ليس بهذا الشكل.

"بالطبع،" قالت والدتها. "لقد انتهينا من القياس على أية حال. لكن أعدها قبل العشاء. أنا سافرت لمسافة طويلة ولن أحب إغفال وجبة طعام. وأليغرا يجب أن لا تفعل في وضعها."

أومأ، يشبك أصابعه في أصابع أليغرا ويقودها خارج الغرفة. قلبها عصف بقوة، يتردد في رأسها وهو يقودها عبر الممر ونحو غرفته. مسك الأيادي كان... ليس شيئاً يفعلونه في العادة. هو كان يحب الأحضان الكبيرة العاطفية والعناقات المستنفذة. لكن هذا

الفعل البسيط من الحميمية فعل شيء ما لها لم تستطيع شرحه.

ادخلها إلى غرفته عندها، شيء لا يحدث في الغالب. ناموا معاً في الليل، لكن دوماً في غرفة أليغرا. كريستيان بالتأكيد بدا إنه يحتفظ بمجاله الخاص لنفسه. وهذا، بالإضافة إلى الإمساك بالأيادي، كان يفعل أشياء خطرة لقلبها الرقيق بالفعل.

"ما الذي يجري؟"

"لدي شيء لكِ،" قال، يبتعد من الباب ويعبر نحو مكتبه.

"تقصد، شيء عدا عن الزفاف المرتقب، كل وسائل الراحة لوالدتي، والطفل؟" على ذكر الطفل نظرة غريبة عبرت وجهه. هو حقاً لم يكن مرتاحاً بالحديث عن طفلهم. ليس لما يتخطى الأشياء العملية، على أية حال.

هي كانت مرتاحة مع هذا لفترة الآن، إذا فقط لأنها لم تكن بالضبط متحمسة حول الوضع. إنه لا يزال يبدو خيالياً. لكنها كانت تقريباً في الشهر الثالث من الحمل الآن، وقد حان الوقت حقاً للبدء بمواجهة حقيقة إنهم سينجبون طفل حقيقي.

مع هذا، هي لن تضغط عليه. ليس الآن. ليس عندما هو لديه شيء ما لها.

"هذا قد وجد في أنقاض القلعة،" قال، يرفع صندوقاً مخملياً اسود من على المكتب. "إنه جزء من مجوهرات العائلة. جزء من المجموعة التي آتى منها خاتمك."

فتح الصندوق ليكشف عن قلادة منمقة بالماسات بيضاء وبلون الشامبانيا يلمعون في قاعدة من البلاتين.

"إنها جميلة، كريستيان،" قالت، تأخذ خطوة للأمام.

أدركت بالكامل عندها أن هذهِ القطع من مجموعة العائلة. كريستيان كان لديه عائلة قديمة ذات لقب، لذا بالطبع الخاتم والقلادة قد انتموا إلى شخص آخر. كان عليها التساؤل إذا ما قد انتموا لوالدته. إذا ما قد

انتموا إلى زوجته.
لم يكن عادلاً أن تنزعج إذا ما فعلوا. إذا ما قد أعطاهم إلى سيلفيا، فهذا كان معقولاً فقط. وكان صائباً. المرأة الأخرى كانت ميتة، لم يكن لديها أي حق لتشعر بالغيرة الآن.
ماعدا، هي كانت المرأة التي قد اختارها كريستيان. أليغرا كانت المرأة التي علق معها كريستيان.
صكت على أسنانها.
"ما الخاطئ؟" عيونه الداكنة كانت حادة جداً، متيقظة جداً.
رفعت كتفيها، تحاول أن تبدو لا مبالية. "لا شيء."
"ما عدا إنك تبدين منزعجة. وهذا ليس الانفعال الذي توقعته عندما أقدم لكِ قطعة من المجوهرات التي لا تقدر بثمن. لكن يجب أن اعرف بحلول الآن إني لا استطيع أن أتوقعك بالضبط، أليغرا."
"إذا ما كنت تستطيع توقعي فأنت لن تعجب بي بقدر نصف ما تفعل الآن."
"من المستحيل إثبات هذا. ربما، يمكن أن تجربي التصرف بشكل متوقع، وتري إذا ما كان هذا صحيح في الواقع."
"أنا لستُ واثقة تماماً ما الذي ستجده متوقعاً. لذا، اعتقد إني سأتغاضى عن الأمر. سأبقى أليغرا."
"وأنا سأبقى مندهشاً. لماذا أنتِ غير سعيدة؟"
"أنا لستُ غير سعيدة،" قالت، تمد يدها. "أعطني قلادتي."
"لا،" قال، يغلق الغطاء. "ليس حتى تخبريني لماذا أنتِ غير سعيدة."
"أنا مسرورة جداً. ما عدا الجزء حيث ترفض أن تعطيني هديتي. هذا مزعج."
أخذ خطوة نحوها، يفتح ببطء صندوق المجوهرات. "سأعطيك إياها. لكنكِ لن تجريها من الصندوق مثل ولد جشع يأخذ الحلوى. أنتِ ستسمحين لي بتقديمها لكِ. كما يجب على الرجل أن يقدم الهدية

لخطيبته."

تحرك حتى أصبح يقف خلفها، صدره مضغوط فوق ظهرها، الحرارة من جسده تشعل النار بدمها. حتى بالرغم من إنها كانت غاضبة منه. سيكون دوماً بهذهِ الطريقة، كانت تعرف إنه سيكون. يا له من أمر مريع إنها تريد كريستيان بمثل هذهِ الطريقة لدرجة أن لا شيء بدا قادراً على تبريد رغبتها به.

رفع القلادة من الصندوق، وبدأ بوضعها فوق عنقها، البلاتين والأحجار ثقيلين، وفجأة بدا من الصعوبة التنفس.

"كم امرأة أخرى قدمت لها هذهِ القلادة؟ بذكر هذا، من أيضاً قد ارتدى خاتمي؟"

توقف. "لا أحد،" قال، مستمراً بحركاته ما أن أعطاها الجواب، يغلق قفل القلادة، ويتركها تستقر بثقل فوقها.

"لا أحد؟"

"أنا كنتُ متزوج من قبل، أليغرا، أنتِ تعرفين



هذا. قضينا الكثير من الوقت نناقش زوجتي الراحلة. إذا ما كنتِ ستقررين إنكِ لديك مشكلة مع حقيقة إنكِ لست المرأة الأولى التي ستشاركني اسمي ولقبي، عندها أنتِ ستمرين بنوبة غضب محبطة جداً. أنا لا استطيع تغيير الماضي." توقف. "سأفعل. لا تخطئي في إني سأفعل. لكني لا استطيع."

"أنت لم تكن لتتزوجها؟"

"لمصلحتها. ليس لمصلحتي. لكنها لم ترتدي المجوهرات أبداً. إذا ما كان هذا يزعجك كثيراً."

"لماذا لم تعطيها لها؟ لماذا تعطيني إياها؟" أملت، بيأس، بمأساة، بان إعطاءه إياها يعني شيء ما. بأنها كانت المرأة الوحيدة التي قدم لها هذهِ القطعة من تأريخ عائلته.

"سيلفيا أحبت الأشياء الحديثة. لم يكن لديها أي رغبة في امتلاك قطعة مجوهرات بهذا القدم. لكن هؤلاء ذكروني بكِ. بقناعك. دعينا نواجهه، علاقتنا بأكملها

قديمة الطراز نوعاً ما."

"إذا ما نسيت الجزء حيث مارسنا الحب كغرباء."

"أنتِ لا تعتقدين أن الناس فعلوا هذا قديماً عندما صُنعت هذهِ القطع؟ أنا اضمن لكِ إنهم فعلوا. الأمر فقط إنه عندما يحدث الحمل، يُجبرون على القيام بالأمر الصواب. والذي بالضبط ما نحن نفعله الآن."

نعم، هذهِ كنت الطريقة التي يذكر بها الحمل. عندما كان يذكرها بأنه كان السبب لكونهم معاً.

"نعم، افترض أن هذا حقيقياً."

"إنها تلاؤمك،" قال، يقصد القلادة.

"شكراً لك،" قالت، تمد يدها وتلمس الحجر في المركز. "حقاً، شكراً لك."

"والدتي لم ترتديهم أيضاً. والدي لم يعطيهم إياها. إنه لم يعتبرها تستحقهم. هذا سبب آخر لرغبتي في أن تحصلي عليهم،" استمر. "لأن والدي جعل والدتي تحمل، لكنه اعتبرها



مومس. لا تستحق أبداً اللقب. تصرف كما لو إنه كان مجبراً على الزواج بها بسبب خطاياها، بما أن هذا لم يكن له أي علاقة به. وأنا كنت امتداداً لهذا. هي لم تكن من نوع النساء اللاتي كان ليختارها، ترين."

"ولا أنا كذلك،" قالت، حنجرتها فجأة ضيقة.

"لا، أنتِ لست المرأة التي كنت سأختارها. لكن هذا ليس انعكاساً عنك،" قال.

"إنه ينعكس عليك،" قالت. "وأنا أتخيل، بالأخذ بنظر الاعتبار سردك المشمئز من الذات من المفترض أن هذا يجعلني اشعر بشكل أفضل؟"

أدارها حتى أصبحت تواجهه. "نعم،" قال، عيونه الداكنة بلا غور.

"حسناً، إنه لا يفعل. أنا لا اشعر بشكل أفضل لمعرفة إنك لم تكن لتختارني، فقط لأنك تعتقد أن خيارك سيكون محل شك. لا امرأة تريد الزواج برجل لم يختارها."

"ليس عليكِ البقاء متزوجة مني، أليغرا. لقد خضنا هذا النقاش بالفعل. منذ البداية. أنتِ من يبدو إنك تعتقدين بأننا يجب أن نحاول ونجعل الأمر نهائي. وأنا اعتقد إنكِ ستكتشفين عند النهاية أن هذهِ ليست فكرة جيدة."

"نعم، بسبب الدمدمات المخيفة. اعرف."

"لقد أوضحت تماماً ما أنا آتيت منه. ما قد مررتُ خلاله. أنا لست نوع الرجل الذي يستطيع إعطائك ما تريدينه."

"أنت تعرف ما أريده؟"

"أتخيل إنكِ ستحبين رجل يستطيع... الشعور بأمور."

"أنت تشعر بأمور،" قالت، تأخذ خطوة للأمام، تضع راحة يدها فوق صدره، تشعر بقلبه ينبض تحت راحة يدها.

"الأمر كما لو هناك حائط داخلي. يبعد كل شيء. لا يبدو إني استطيع تحطيمه. و، حتى إذا ما استطعت، أنا لستُ واثقاً من إني سأريد فعل هذا. هذا النوع من المشاعر الغير مسيطر عليها تبرز أمور قبيحة. أمور خطرة. اللحظة الوحيدة التي تحررت فيها أبداً كانت معكِ."

نظراته الداكنة اصطدمت بنظراتها، وهي شعرت بالتصادم عميقاً وبقوة في أحشائها.

"ومع هذا لا تزال لم تكن لتختارني؟"

"إنه السبب بحد ذاته،" قال، صوته قاسي.

الكلمات أرسلت شيء ما صاعق فوق ظهرها، مثل صدمة كهربائية. ومن ذاك، جاء شعور بأن شيء ما كان يتفتح في معدتها. الأمل. لماذا أي شيء قد قاله لتوه يجب أن يجعلها تشعر بالأمل، لم تستطع أن تتأكد. ما عدا... ما عدا إنها تخيفه. هذا الرجل الذي يمكن أن يكون مصنوعاً من حجر. هذا الرجل الذي كان يشبه كثيراً القلعة التي يكرهها كثيراً.

إمبراطوري، لكن قابل للجرح. اضطرم باللهيب وتحول لركام من الداخل، بينما

الأجزاء الغير متضررة منه فعلوا أفضل ما لديهم ليقفوا بفخر وحزم.
إنه لم يكن ليختارها لأنها تتحداه. لأن هذا يرعبه. قال أن الحائط لا يمكن أن يقع أبداً، لكنها تعرف أن هذا ممكن. كانت تعرف إنها قريبة جداً من اختباره، من تصديعه. تحطيمه. وهذا كان ما كان ليجعله يرفضها.
"هل عرفت إني كنتُ أنا؟" سألت.
"لا،" قال، نبرته حادة.
"أنا لا أصدقك."
"قلت إنكِ لم تملكي أي فكرة إنه كنت أنا. بأنه إذا ما كان لديك أي معرفة بأني أنا من مد يده لكِ تلك الليلة كنتِ لتستديري مبتعدة."
"أنا كاذبة. لكني لم اكذب عليك بنصف ذكاء كذبي على نفسي. أنا صدقت هذا. صدقت إني لم اعرف من كنتَ. لكن بالطبع كنتَ أنت. أنت نزلت الدرجات تلك الليلة وعالمي توقف عن الدوران. كريستيان، لا يمكن أن يكون هناك أي أحد سواك أبداً."
"لماذا؟" سأل، صوته ممزق.
"لأنك الوحيد الذي جعلني أبداً اشعر بهذا الشكل. لماذا تعتقد إنك أزعجتني بهذا القدر؟ لأنك جعلتني اشعر بأمور. أمور لم أكن مستعدة للشعور بهم. كنتُ فتاة، وأنت كنت أكبر سناً. ومن ثم، كنتَ متزوجاً. لا تستطيع تخيل اهانة هذا،" قالت، تضحك. "كرهك والرغبة بك، معرفة أن شخص آخر يملكك. كان خيال مراهقة بالعديد من الطرق. لأن أكون بهذا العذاب. هناك بطلات روايات قوطية أكثر توازناً مما كنتُ."
"أنتِ لم تعرفي إنه كنتُ أنا،" قال، نبرته قاسية.
"أنا فعلت. أنا اعرف إني فعلت. كيف يمكن أن يكون أي أحد آخر؟ كنتُ عذراءاً، كريستيان. هل تعتقد حقاً إني كنت لأسلم نفسي لغريب؟"
كانت هذهِ الكلمات ما رققت من وجهه، ما

أحضرت أول دليل عن الشك لعيونه الداكنة.
"لم أكن لأفعل،" استمرت، "أنت تعرف إني لم أكن لأفعل. كنتُ خائفة جداً من خسارة والداي. وكنت خائفة من الزواج بـ رافاييل، لكني خائفة أكثر من الفضيحة، من خسارة أمني. لم أكن خائفة من عيش حياتي بلا العاطفة، لأنه إذا ما هذا أقلقني، كنت لأغادر قبل وقت طويل. إنه لم يكن أبداً حول هذا. لم يكن أبداً حول الحصول على الخبرة. الشيء الذي أخافني أكثر من أي شيء آخر كان الاستمرار بالحياة من دون معرفة كيف كان الشعور بلمساتك. من دون عناقاتك."
"يمكن أن تكوني قد أقنعت نفسكِ الآن بأنكِ عرفت إنه كنتُ أنا، لكني اضمن لكِ، أليغرا، لا شيء داخلي عرف إنها كنتِ أنتِ."
"أنت لم تعرف،" قالت، نبرتها ساخرة قليلاً. "أنت لم تعرف أن المرأة التي تقف قرب الحلويات، التي أخذت يدك من دون تردد، التي نظرت إليك كما لو كنت نجاتها، كانت الفتاة التي كنتَ تجلس في الكرسي المقابل لها على العشاء غالباً على مرّ أكثر من عقد؟"
"لا،" قال.
رفعت ذراعيها، تلف يديها حول عنقه، تشبك أصابعها خلال شعره، تجبره على اللقاء بنظراتها. ثم، عانقته.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل الثالث عشر



بكل عناق، كل لمسة من أصابعها، أسمته كاذباً. كان كاذباً، هي تعرف هذا. عليه أن يكون. تماماً كما كانت هي. كانت تحمي نفسها لوقت طويل جداً، وهي تعرف إنه كان نفس الشيء معه.

كانت واثقة في هذا لدرجة إنها لم تكبح أي شيء وهي تستمر في صب مشاعرها عليه، فيه.

هي تريده. كثيراً. أكثر من جسده فقط، أكثر من زواج فقط. هي تريده كله. كل قطعة مكسورة حادة، حتى إذا ما جرحوها. حتى إذا ما تركها مصابة، تحمل الندب. هي تريده رغم كل هذا. وهي كانت غاضبة. غاضبة إنها وصلت إلى هذا المكان حيث كانت مستعدة لإخفاء لا شيء، لتظهر حتى آخر جزء من نفسها، وهو لا يزال يصر إنه لا يوجد المزيد من نفسه ليعطيه. بأنه لم يعرف من كانت تلك الليلة. بأنها لم تعنِ أي شيء مميز. بأن لا شيء فيه قد عرفها.

'ربما هذا حقيقياً' صوت داخلها همس. 'ربما هو لم يعرف.' ربما لم تكوني أبداً مميزة.
زمجرت، تتمرد على هذا الصوت وهي تعانقه بشكل أعمق، تشدد من قبضتها عليه. وهو كان بلا قوة ليقاوم الانجذاب بينهما. لف ذراعيه حولها، يجرها نحو جسده الصلب، يحول السيطرة على العناق لنفسه، يتملكها، يهلكها.
هي قد تصغرت. تصغرت إلى لا شيء أكثر من شيء مرتجف محتاج بين ذراعيه. جسدها بأكمله يصرخ مطالباً بكل ما سيعطيه. حتى إذا لم يكن كافياً. حتى إذا ما تركها في حالة دائمة من التوق للمزيد. هي ستأخذ ما سيعطيه. أوه، في هذهِ اللحظة، هي ستأخذ أي شيء صغير سيعطيه ليرضيها.
سحب قميصها فوق رأسها، كاشفاً عن عريها. زمجر، يرفع يديه ليلامس منحنياتها.
كم تحب هذا. كم تحبه. بكل جزء من نفسها. هي لم ترد أن تبقى صامتة. لم ترد أن تكون جيدة أو متحفظة. لم ترد أن تحسن التصرف. وهكذا، نطقت بمتعتها. لا تفكر على الإطلاق بالإحراج، ولا حتى بالخجل. لأنه لا يوجد هناك أي شيء لتخجل منه. ليس في هذهِ اللحظة. ليس معه.
نادى لأعمق وأكثر الأجزاء سرية منها، وأخرجهم للنور. جعلها تفرح بهم. جعلها تريد تقبلهم. وحد الأجزاء داخلها. كيف يستطيع أن يفكر إنه سيتركها مكسورة؟ كيف خافت من هذا أبداً؟ بأنها ستحطم حياتها، تحطم نفسها بملاحقتها لعاطفتها. لا، هذا كان تجديد. هذا كان أن تصبح أخيراً كاملة. وكان هذا بسببه. بسبب هذا.
اخفض رأسه، يعانقها، وهي تعلقت به، تحضنه نحوها، تنحني نحوه، متلذذة بكل لحظة من المتعة.
كريستيان احضر لها متعة لم تعرف إنها ممكنة. جعلها تريد أشياءاً، تستغرق في الأحلام بأمور لم تعتقد أبداً إنها ستحلم بهم

من قبل. هو أرضاها وجعلها أكثر حاجة طوال الوقت. هو قد نثر سحر اسود فوق روحها، وهي عرفت إنها لن تعود أبداً كما كانت من قبل. هي لا تريد أن تعود.

من قبل كانت شاحبة، كانت مقولبة في الصورة التي خلقها الآخرين لها.

لكن الآن كانت أليغرا. مقولبة بالكامل من عاطفتها لهذا الرجل، الرغبة، الحب، والذي رمى الخوف خارجاً بحزم حتى لم يدع أي شيء زائف خلفه.

هي لم تشعر بأي إحراج. لم يكن هناك أي سبب للإحراج. لأن هذا كان الأمان. المكان حيث يستطيعون التعبير عن أنفسهم بلا خوف. بعد هذا، سيكون هناك كلمات، وهنا حيث تأتي المخاطر. لكن لأي سبب، بدا أن كريستيان قادراً على رمي كل مخاوفه جانباً في هذهِ اللحظات. بجسده، وجد الصدق مع جسدها. وهكذا، هي لن تكون اقل من هذا بالمقابل.

لف ذراعيه حولها، جرها للأرض وتملكها.

كان يحيطها من كل مكان. فوقها، داخلها. رائحته، وزنه الثقيل، الاحتراق العميق الحاد في عيونه، هددوا في إرباكها.

كان كل شيء بالنسبة لها في تلك اللحظة. الهواء الذي تتنفسه.

مد يده للأسفل، يحيط بوجهها، يعانقها كما لو إنه لن ينتهي أبداً. برقة عميقة مدمرة حتى تألمت.

العناق الذي لم يكونوا قادرين على الحصول عليه تلك الليلة. ليس من دون الكشف عن أنفسهم. هذا كان ما أعطاها إياه الآن. ذاك العناق المليء بالوعود، المليء بالحاجة. ذاك العناق، التعبير الحسي، الذي كان بشكل ما حميمي بقدر ما كان تملكه لها.

كان وحشي، بلا أي قيود. وهذا كان جيداً. هي لم ترد سيطرته. أرادته أن يكون حراً، كما كانت هي. أرادته أن يتشقق ويتكسر حتى يكون أخيراً حراً من ذاك الحائط

بداخله. إذا ما احتاجت لأن تكون كاملة، عندها هو بالتأكيد يفعل أيضاً. كان بحاجة للتوقف عن تقسيم الأجزاء بداخله. كبح أفضل ما لديه حتى يحمي ما كان في وقت ما مجروح بدون أي أمل في الشفاء.

تعلقوا ببعضهم البعض، مسحوقين بعاصفة متعتهم، مزلزلين بها. تعلقت به حتى زالت، حتى استطاعت التنفس مرة أخرى. حتى استطاعت التفكير.

ومن ثم، بينما الضباب يتراجع، بينما كل شيء يصبح واضحاً تماماً، تكلمت.

"أنا احبك، كريستيان."

*****

كلمات أليغرا ضربوه مثل طلقة في الصدر مباشرة. هذا كان أعظم رغباته، أعظم مخاوفه، كلهم يمرون أمامه وهو ممدد عارياً على ارض غرفة نومه. لم يكن قادراً على إيصالهم للسرير الذي كان فقط على بعد عدة خطوات. ما الذي يجعل هذا منه؟ من كان هو معها؟ ما الذي قد فعلته هذهِ الساحرة الصغيرة له؟

كان سؤالاً يطرحه على نفسه منذ اللحظة الذي نظر إليها ورأى امرأة، ليس طفلة. سؤال أبقى لسانه حاداً بوجودها، أبقى عقله يتفحصها، محاولاً إيجاد أي شيء يمكن أن يكون قادراً على انتقاده. شيء ما يمكن أن يبقيه بعيداً عن الحقيقة. بأنه لم يكن هناك أي شيء لينتقده. لأنها كانت المثالية بعينها بالنسبة له.

نوع المثالية الذي يمكن أن يتسلل تحت دفاعاته ويدمر كل شيء قد بناه لنفسه.

"لا،" قال، يدفعها بعيداً عنه، يتحرك ليقف. "هل أنت... تخبرني لا؟ كما لو إنك تملك سيطرة ما على مشاعري؟"

"أنتِ لا تحبيني، أليغرا."

"هذا ليس لك لتقرره."

"أنتِ لا تفعلين،" قال، "أنتِ لا تعرفين مصلحتك. أنتِ طفلة. طفلة مدللة لم تعتقد

أن الزواج بأمير كافياً لصنع حياة. وهكذا، خلق خيال من نوع ما من ممارسة الحب مع غريب. والآن، استمريتِ في هذا الخيال. كما لو أن غلطتك، خطيئتك، بشكل ما هي الشيء ذاته الذي سيعيد بناء حياتك. ألا ترين؟ هذهِ تخيلات طفلة." نطق الكلمات بشكل مسعور، يحاول بيأس أن يجعل نفسه يصدقهم أيضاً. كانوا معقولين. لماذا ستريد التصديق بأنها قد دمرت حياتها بربط نفسها به؟ هي لن تفعل. لذا بالطبع هي ستخبر نفسها إنه كان الحب. كانت صغيرة. فقط في بداية عشرينياتها. هي لا تعرف أي شيء من العالم. لا شيء عن كيف كانت الأمور في الحقيقة. هي بالتأكيد لا تعرف أي شيء عنه. ليس حقاً.

"هذهِ قصة مثيرة للاهتمام، كريستيان. إذا كونك دوقاً لن ينجح، ربما يجب عليك أن تدخل مجال الكتابة الإبداعية."

"اعرف، لا طفل يحب أن يسمع كم هو صغير، لكن في هذهِ اللحظة، اعتقد إنه سيكون ثميناً لكِ أن تستمعي إلي."

"لأي غرض؟ حتى تستطيع أن تحاول جعلي اشعر كما لو إني مجنونة؟ كما لو أن الأسابيع الماضية لم تحدث؟ لكن حتى إذا ما فعلت، كريستيان، هذا لا يمحي الإدراك الذي توصلت له."

"إدراك ملائم، كما أتخيل."

"كنتُ اعرف إنه أنت،" قالت، نبرتها خافتة. هذهِ الكلمات، كانوا مثل كلمات بذيئة تنطق في الكنيسة. صادمين، مقلقين. هو لا يستطيع تقبلهم.

"أنتِ لم تعرفي إنه كنتُ أنا. مرة أخرى، أنتِ تحبكين قصص مثيرة للاهتمام جداً لنفسك عندما تجدين نفسك في وضع لا تستطيعين السيطرة عليه، وضع لا تستطيعين تغيره. لأنك تحاولين تحويل هذا إلى قصة خيالية، وأنتِ تحاولين أن تعطي لنفسك نهاية سعيدة، لكن أليغرا، معي ليس هناك

أي نهاية سعيدة."
"أنت مقتنع جداً بهذا؟"
"لقد رأيت هذا يحدث أمامي. كم من النهايات احتاج أن أرى قبل أن تصدقي إني اعرف الحقيقة؟ زواج والداي انتهى بلا شيء سوى مأساة وعذاب. والدي شرب حتى الموت، والدتي أضاعت نفسها بالكامل. ترحل لترتاد الحفلات حول أوروبا فقط لتحاول نسي صوت تحطم عظام ابنها على يدي زوجها. وسيلفيا. اسأليني عن نهاية سيلفيا السعيدة، أليغرا. امرأة رقيقة أعطيت لرجل يعرف فقط كيف يكسر الأشياء الرقيقة الجميلة. هل كان هناك أي نهاية ثانية لتحصل؟ هي أرادت ما لم استطع إعطاءه لها، وفي النهاية هذا ما قتلها."
"لا،" أليغرا قالت، نبرتها ناعمة. "أنت قلت بنفسك، هي عانت من عدة أمراض نفسية..."
"والعديد من الناس يستمرون بعيش الحياة بالرغم من هذهِ الأمراض. لكن زوجتي قد ماتت. لماذا تعتقدين أن هذا حدث؟ لأني لم أكن نظام الدعم الذي احتاجته."
"يلائمك أن تكون ضحية، أرى هذا. لأنه يسمح لك بإبقاء الناس على بعد."
"هل تتهميني بامتلاكي عقدة الضحية؟ أنا لستُ مدركاً لوجود مثل هذا الشيء."
"بالطبع هناك. أنت مقتنع جداً إنك تسمم كل شيء تلمسه، وهذا يسمح لك بإبقاء الجميع بعيداً عنك. حتى لا يروك. حتى لا يروا أن كل ما أنت عليه هو صبي صغير مجروح ومرعوب." تعبيرها رق. "لكنك بالطبع كذلك. لماذا لا تكون؟"
"لا ترتكبي غلطة الاعتقاد إني طفل ضائع ما تستطيعين إنقاذه، أليغرا. أنا أنقذت نفسي. كبرت لرجل. وأنا كبرت لأصبح قاسياً. هذا هو النجاة، وأنا لا اندم على هذا. لكن على أية حال، هذا جعلني من نوع الرجال الغير ملائمين ليكونوا زوج لامرأة مثلك. لقد جعلني من نوع الرجل الذي يجب أن لا يكون

أبداً أباً يكرس نفسه بعمق لطفل ضعيف. أفضل ما تستطيعين فعله هو تطليقي. أفضل شيء تستطيعين فعله هو تطليقي وإعطاء طفلنا زوج أم يستطيع أن يكون الرجل الذي لا استطيع أبداً أن أكونه."

"تريد لرجل آخر أن يشاركني سرير؟ تريد لرجل آخر أن يربي طفلك؟"

"ما أريده وما هو صائب أمران مختلفان جداً."

درسته بتركيز، عيونها الداكنة ترى الكثير. "نعم،" قالت بعد وقفة طويلة. "أنا أؤمن أن هذا حقيقياً. ما تريده هو الاختباء. ما هو صائب لك هو أن تدع كل هذا وتمضي قدماً. تمضي قدماً معي. تمضي قدماً مع طفلنا."

"سأفعل ما يجب علي فعله لإعطاء الطفل اسماً. سأفعل ما يجب علي لأوفر وريث للدوقية."

"لكنه أكثر من هذا. سيكون كذلك. هذهِ هي الحقيقة البسيطة للأمر، كريستيان. تستطيع أن تحاول إبعاد نفسك. تستطيع التفكير به مثل لا شيء أكثر من نظرية الآن. مثل لا شيء أكثر من حامل لدمك. لكن عندما يحين وقت الجد، عندما يحل الواقع، سيكون عليك مواجهة حقيقة إنه سيكون هناك طفل. صبي صغير أو فتاة صغيرة سيريدان أبوهم."

"ليس عندما أنا الأب الذي يملكانه."

هزت رأسها. "أنت لن تؤلمهم. لن تفعل."

"ليس عليك كسر العظام لتؤلم شخص ما، أليغرا. ما الذي تعتقدين أن سنوات من الإهمال البارد ستفعله؟ بكِ. بالطفل."

"أنت لست بارداً،" قالت.

"هذهِ علاقة حسية،" قال، صدره يتألم.

"لكنها حيث تقول الحقيقة،" قالت. "على الأقل عندما تتملكني أنت صادق حول كيف تشعر."

"لقد خلطت بين الرضا الحسي والمشاعر. العديد من العذراوات فعلن هذا من قبلك، لذا لا تخجلي حول الأمر." راقبها وهي تستجيب

للكلمات كما لو كانوا صفعة. "أنا فقط جيد حقاً في السرير. هذا لا يعني إني اهتم بك أكثر مما اهتممت بأي امرأة أخرى تملكتها على سريري. وثقي بي، أليغرا، كان هناك العديد منهم. من الممكن أن أكون أعزباً للسنوات القليلة الماضية، لكني لم أكن ناسكاً في السنوات التي سبقت زواجي الأول."

"توقف." صرخت. "لقد بدأت اصدق إنك تؤمن بهذا حقاً. لكني لا افعل. أنت تختلق الأعذار وتسميهم بالحقيقة. ترمي الكذبات أمام الصراحة، وتلويهم حتى أصبح من الصعب التفريق بينهم. لقد خدعت نفسك، كريستيان. لكنك لم تخدعني."

كل كلمة كانت مثل ضربة من سوط، تجلد جلده، تفتحه جروح غائرة، تجعله ينزف. تمنى... تمنى أن ما كانت تقوله كان الحقيقة. بأنه كان بهذهِ السهولة. بأن كل ما عليه فعله هو أن يقرر المضي قدماً، وسيتم هذا. لكنه شعر كما لو إنه مقيد بسلاسل، ومهما صارع لا يستطيع التحرر. وأي نوع من الوحوش سيربط امرأة وطفل في زنزانة؟ سيكون عليهم اللقاء به حيث كان يتواجد، وهو كان في مكان لا أحد يجب عليه أبداً الذهاب إليه. إنه لا يستطيع فعلها. ليس لها، ليس لطفلهم المستقبلي.

"لا،" قال. "سنتزوج الأسبوع القادم كما هو مخطط. وعندما يولد الطفل سنتطلق. لن ننتظر لحظة واحدة بعد هذا. هو سيولد ضمن روابط الزواج، وهذهِ نهاية الحديث. لكن بما يتعلق بك وبي، ليس هناك أي شيء. أنا لن ألمسكِ. أنا لن أعانقكِ. وأنا لن اذهب إلى سريرك."

"كريستيان،" قالت، اسمه على لسانها صوت مجروح متألم. "أرجوك، لا تفعل هذا. أنت عرفت إنها كنتُ أنا. وأنا عرفت إنه كنت أنت. منذ البداية. وهذا سبب... هذا سبب عدم مقدرتنا. لأننا عرفنا أن ها هنا حيث سينتهي

الأمر. لكنه يمكن أن يكون أكثر. يمكن أن يكون. عليك فقط أن تكون شجاعاً بما يكفي."

"يكفي. كان لدي الشجاعة للنهوض في الصباح بعظام مكسورة ومواجهة والدي على طاولة الفطور. كصبي، كان لدي الشجاعة. إذا ما كانت الشجاعة كل ما تطلبه الأمر عندها أنا كنت لأكون حراً منذ وقت طويل. لكنكِ تريدينني أن أعيد إحياء شيء ميت بداخلي. إنه لا يختبئ. إنه قد اختفى. وأنا ممتن لأنه كذلك. أنا لم اندم على هذا ولا لمرة." هذهِ الكذبة أحرقته. إنه يندم عليه الآن. أكثر مما ستعرف أبداً. "إنه مستحيل. لقد تكلمت. والقرار قد تم. أنتِ لا تستطيعين إجباري على البقاء في زواج لا أريده."

"أنا لن أريد فعل هذا،" قالت، كلماتها خافتة. رفعت نظرها نحوه، عيونها الداكنة مليئة بالدموع. وأمل إنها لن تسكب أياً منهم. لأنه لم يكن يستحق قطرة واحدة. "أنا لا أريد أن أكون مع رجل لا يريدني. بشدة. بغير تحفظ. كان هذا المستقبل ينتظرني في وقت ما، وأنا لن افعل هذا مرة أخرى."

"جيد. إذاً توصلنا لاتفاق." استدار بعيداً عنها، كل نبضة من قلبه تجعله يشعر بأنه يتصدع. "ربما سيكون للأفضل أني لدي بعض الأعمال للإشراف عليها في باريس." هو لا يفعل. هذهِ كانت كذبة. لكنه سيذهب إلى شقته الباريسية ويعطي لكلاهما بعض المجال. "سأعود قبل الزفاف. في هذهِ الأثناء، لكِ مطلق الحرية بالسماح لوالدتك بالاهتمام بتفاصيل الزفاف حتى ترضى. هذا سيجعلها سعيدة."

"نعم،" قالت أليغرا، "هذا سيجعلها سعيدة." التضمين الواضح كان إنه بلا أي شكل من الإشكال سيجعل أليغرا سعيدة. لكن، عندها، هو دوماً ما عرف إنه لا يستطيع أن يفعل هذا أبداً.

"ارتدي ملابسك،" قال، صوته يبدو خشناً لإذنيه.
شيء في وجهها تغير عندها، شيء صغير جداً، بالكاد ميزه. لكن كان لديه الشعور إنه قد ارتكب غلطة، وهو لم يعرف بالضبط ما كانت.
أومأت مرة. "كما تتمنى."
ومن ثم، انطلقت تطيع أمره. وهو كره هذا.
في تلك اللحظة، رأى إنه قد تأخر الوقت لإخراج نفسه من حياة أليغرا من دون تدمير شيء فيها. لأن أليغرا التي كانت عليها كانت لتجادله. والآن، هي ببساطة أطاعت.
إنه لم يتوق أبداً لجدال أكثر من الآن.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية



www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

# الفصل الرابع عشر



كان يوم زفافها، وأليغرا عرفت إنها عليها الشعور بشيء عدا عن الرعب العاصف في صدرها. لكن لم يكن هناك أي شيء آخر. لا شيء سوى الألم، لا شيء سوى الغثيان. تستطيع لوم هذا على الغثيان الصباحي، لكنه لم يكن الحقيقة. إنها تعرف إنه لم يكن. كان انكسار قلبها. كان الأمر بحد ذاته الذي كانت تحاول حماية نفسها منه منذ أن نظرت إلى كريستيان ورأته حقاً.

لقد تدبرت أن تحمي نفسها. هي قد وقعت مباشرة في علاقة ذات مصير سيء. وهي تنظر إلى ثوب زفافها على العلاقة، تساءلت إذا، بالعودة للوراء، هي ستتخذ قراراً مختلفاً إذا ما استطاعت.

كونها معه قد غيرها. ليس بشكل سطحي، لكن بطريقة عميقة حتى النخاع حركت خلاياها، جعلتها شيء آخر بالكامل. شيء حقيقي.

كان لديها فكرة باهتة عن تلك القصة

القديمة، الأرنب المخملي. حيث الأرنب الصغير قد أحبوه حتى تهرأ وأصبح قديماً. وفقط عندها أصبح حقيقياً. من المفترض أن يكون هناك درس في تلك القصة مشجعاً، وهي دوماً ما وجدتها حزينة. بأن شخص ما سيحبك حتى تتهرئي، وفقط عندما تتركين هذا يحدث ستكسبين قيمتك.

إذا ما كانت هذهِ هي الحالة، عندها هي قد اجتازت الاختبار مع كريستيان.

لكن تماماً كالقصة، بدا الآن بعد أن أصبحت مخلوق يتنفس حي، سيكون عليها الانتقال إلى تواجد بعيد عن المسئول عن جعلها بهذهِ الطريقة.

حاولت سحب نفسٍ عميق، لكن اكتشفت إنها غير قادرة على هذا. حزنها استقر فوق صدرها مثل حجارة، ثقيلة ولا تتزحزح. كرهت هذا. لكن لم يكن هناك أي شيء لفعله.

عليها أن تتزوجه. عليها أن تتزوجه من أجل طفلهم. حتى يستطيع طفلهم أن يرث... ماذا؟

أب وعد بلا شيء سوى التباعد. لتجنب فضيحة هي لم تعد تهتم حولها. لضمان حصوله على لقب وقلعة تحولت إلى لا شيء.

لا شيء من هذا احضر لـ كريستيان أي سعادة.

لماذا كانوا يتصرفون كما لو إنه من المهم إعطاء طفلهم كل الأشياء نفسها التي لم تبدو أبداً أكثر من عقبات لتخطيها للرجل الذي يمتلكهم الآن؟

تقف هناك تنظر إلى ثوب زفافها، تحارب الغثيان في عمق معدتها، لم يكن لديها أي فكرة.

كان هناك دقة ناعمة على الباب، وأليغرا استدارت لترى أخيها يقف هناك. "هل أنتِ مستعدة؟"

عندما رأت رينزو، أوشكت على الانفجار بالبكاء. هي كانت تسيطر على نفسها، تكون قوية كطريقة لإثبات لوالدها ووالدتها إنها عازمة على المضي بالقرار الذي قد اتخذته، لأن أكثر جزء حقيقي من

الكلام الذي عرضها له كريستيان قبل أن يطير إلى باريس الأسبوع الماضي كان بأنها بالتأكيد تحاول التظاهر أن لا شيء من هذا كان غلطة، لأجل كبريائها إذا لم يكن لأي من الأسباب الأخرى.

لكن أمام رينزو، الشخص الذي دوماً ما ساندها، الشخص الوحيد الذي عرفت إنه سيحبها مهما كان، شعرت كما لو إنها يمكن أن تنهار.

"أنا لستُ مستعدة،" قالت، مشيرة إلى التيشرت والبنطال الذان لا تزال ترتديهما، وثوبها على العلاقة.

"الزفاف يبدأ قريباً،" قال.

"اعرف."

"كريستيان هنا. إنه لم يهرب، كما كنتِ خائفة. إنه يعرف بأني سألاحقه لأقاصي الأرض، اقتله وأعلقه على حائطي." كان هناك نبرة داكنة في صوت رينزو تركتها بلا أي شك بأنه سيفعل هذا بالضبط.

"لا يوجد هناك حاجة،" قالت، تحاول أن تبدو لا مبالية. ممازحة.

"مع هذا،" رينزو استمر، "إذا ما هربتِ منه، سأخمن إنك لديك سبب. وأنا لن ألاحقك وأجركِ عائدة."

"هل أنت... تقترح أن اترك أفضل صديق لك على المذبح؟"

"إذا ما أردتِ."

"الإرادة ليس لها أي علاقة بأي من هذا."

"أنا لا أريده أن يؤذيك،" قال رينزو.

"لقد تأخر الوقت قليلاً على هذا."

"خفت من هذا القدر." أخذ نفساً عميقاً. "هناك الكثير من التوقعات على عاتقكِ، أليغرا. لكن ما هي توقعاتك لحياتك الخاصة."

"أنا سأنجب طفلاً. احتاج لفعل الأفضل له."

"دوماً ما اعتقدتُ أن هذا سخيف،" قال. "التظاهر بأن سعادة الأم ليس لها أي علاقة بسعادة أطفالها. بأنها يجب أن تكون مضحية حتى يكونوا كلهم مدركين جيداً للحمل

الذي هم عليه بالنسبة لها. لا، أنا لم أفكر أبداً أن هذهِ هي أفضل طريقة لتربية الأطفال. والدتنا بالتأكيد لم تكن شهيدة."
أليغرا ضحكت. "لا. إنها ليست كذلك."
"إنها قوية. وحتى بالرغم من إني اعرف إنها قد فرضت عليك توقعات جعلت من الأمور صعبة، فأنتِ رأيت قوتها. أليس هذا ما تريدين لأطفالك رؤيته؟"
معدة أليغرا اشتدت. "أنا افترض."
"كوني قوية، أليغرا. واصنعي الحياة التي تريدين عيشها. أنتِ لا تريدين المثل الذي تعطيه لأطفالك أن يكون بأنهم قد أنهوا وجودك. بأنهم قد دمروك."
أعادت التفكير نحو كريستيان. لكيف شعر حول والده. حول ما يؤمن إنه قد فعله لوالده.
"لا،" قالت. "أنا لا أريد."
"إذا ما لم تعبري نحو المذبح، سأكون أخر شخص يدينك."
"هذا سيخيب أمل الجميع،" قالت. "والدتنا قالت إنهم سيتبرؤون مني."
"لن يفعلوا. حتى إذا ما فعلت... هذا ليس سبباً للمضي بالزواج، أليغرا. أنتِ الوحيدة التي سيكون عليها التزوج بـ كريستيان. أنا اعرف أن هذا ليس شيء سأقبل به."
"لعدة أسباب، سأراهن،" قالت أليغرا.
"عدة، نعم." أخذ نفساً عميقاً. "هذهِ حياتك، أليغرا. يجب عليكِ عيشها بالطريقة التي تجعلك اسعد ما يمكن." توقف، وللحظة رأت لمحة من الألم في عيون أخيها الداكنة. "لا تدعي والدتنا ووالدنا يقرران عنك. لا تدعي أي أحد يقرر عنك. مستقبلك يجب أن ينتمي إليك. البديل سيكون ندماً لا تريدينه. ثقي بي."
أومأ مرة، ثم رينزو استدار وتركها هناك، تقف تحدق بثوب الزفاف. كان محقاً حول شيء واحد. لقد كانت حياتها. أما بالنسبة للسعادة... هذا كان أمر عابر. إنها لا تستطيع

القول إذا ما كان حبها لـ كريستيان سيجعلها سعيدة أو لا. إنه بالتأكيد أعطاها أوقات من السعادة العظيمة. لكنه أيضاً آلمها أسوأ مما فعل أي شيء آخر أبداً. بدا أكثر رعباً، أكثر حدة مما فعل أي شعور آخر. هي لم تكن واثقة من أن السعادة كان اسم اللعبة على الإطلاق.

لكن... الحب؟

هي أرادت الحب. إنها لا تستطيع الزواج بـ كريستيان فقط لتطلقه. لا تستطيع العيش تحت نفس السقف معه بينما هو عازم على ألا يلمسها. وما الذي سيعنيه هذا بالنسبة للنساء الأخريات؟ هل توقع منها أن تبقى متزوجة منه، تكبر بحملها كل يوم بينما هو يركض في الأرجاء مع عارضات أزياء الملابس الداخلية؟

الألم الذي أحضرته هذهِ الفكرة كان مثل سكين تطعنها في الصدر. هي لم تستطع تحمله.



حب كريستيان لم يكن سهلاً. وهي خافت من إنه عندما يتعلق الأمر بهذا الحب فهي قد تخطت مرحلة التراجع بكثير. لكنها تملك الخيارات وما ستفعله به. بالضبط ما ستختار أن تعرض نفسها له.

ورينزو كان محقاً. والدتهم لم تكن امرأة ضعيفة. ولا كانت جبانة. إنها لم تعش حياة الشهداء. هي لم تكن أبداً خجلة حول قول ما تريده، وبينما هذا قد وضع مطالب معينة على رينزو وأليغرا، فهي بحق شكت بأن امرأة بمثل قوة والدتهم ستريد لـ أليغرا أبداً أن تتخذ قراراً من موقع ضعف.

بالمعظم، كانت حياتها. وكان حبها. وهي لا تستطيع، مهما كان الأمر النبيل، مهما كان ما سيعتقد معظم الناس إنه الأمر الصائب، أن تقف أمام مئات الناس وتقدم العهود لـ كريستيان بينما هو يقدمهم بالمقابل، إذا لم يكن يعنيهم. كل وعد ستقدمه له، هي ستحافظ عليه.

هي ستحبه، هي ستبقى معه وهي ستتخلى عن أي أحد آخر لتكون معه. لكنها لا تستطيع الذهاب إلى هناك وتركه يكذب عليها. ليس لأجل الشرف. ليس لأجل سلالته. ليس لمنع طفلهم من أن يسمى بغير شرعي.

أليغرا نظرت إلى ثوب الزفاف لمرة أخيرة، ومن ثم، ترتدي ملابسها العادية، استدارت وخرجت من غرفة النوم.

*****

لم تكن قادمة. هذا القدر كان واضحاً. بينما كريستيان يقف عند رأس الممر والموسيقى تصدح، والمشهد أمامه بقي بلا عروس، أدرك إنها لن تأتي.

أليغرا خاصته، التي ظهرت في العديد من المرات عندما لم يطلب منها أن تفعل. التي قد لاحقته بينما هو كان يبحث في ركام القلعة. التي دفعته، ودفعته عند كل انعطافة، لم تكن قادمة هذهِ المرة الوحيدة التي توقع منها أن تفعل.

نظر فوق كتفه لصديقه الذي كان يقف بجانبه ببدلة سهرة ويبدو محايداً.

"يبدو أن أختك غائبة،" قال، يُبقي نبراته ناعمة. "لن يصدف إنك تعرف أي شيء عن هذا، أتفعل؟"

رينزو رفع حاجباً داكناً. "أنت تنسى في بعض الأحيان، اعتقد، أن أليغرا أختي. يعني إنها بالتأكيد تملك أرائها الخاصة."

"ما الذي قد قالته لك؟"

رينزو استدار إليه. "اعتقد أن السؤال الأكثر أهمية هو ما الذي قد فعلته بها؟"

"أنا فقط عرضت أن أتزوجها."

"نعم، هذا كل شيء،" رينزو قال، نبرته جافة. "يجب أن تكون قد فعلت شيء ما. لأني إذا ما كنتُ اعرف أمراً واحداً، كريستيان، فهو أن أختي تحبك. بأنها قد أحبتك منذ أن كانت صغيرة جداً لتفهم كم كان هذا غلطة. هناك القليل جداً تستطيع فعله لجعلها تتخلى عنك في يوم زفافك. ولهذا، استطيع

فقط التوصل إلى إنك لا بد أن تكون قد فعلته. أنا اصفق لها لعدم ظهورها." رينزو استدار لمواجهة الحضور، لكن كريستيان لم يفعل نفس الشيء. بدلاً من هذا، قطع الممر، متجاهلاً الصدمة التي تشق طريقها عبر الحضور.

دخل إلى الفيلا، يوقع مزهرية من على طاولة. على الأرجح كانت قطعة آتت من القلعة، لا تقدر بثمن وقديمة جداً. وهو لم يهتم.

"أليغرا؟" صرخ باسمها، حتى بالرغم من إنها لن تجيب، وهو عرف هذا. صرخ باسمها بينما هو يتجول في الممرات، صوته يتردد عائداً نحوه، كما لو ليوفر المزيد من الدلائل عن فراغ المنزل. منزله الذي لم يكن أبداً فارغاً، لكن كان كذلك لأن طاقمه بأكمله كان بالخارج ينتظر بدء الزفاف.

منزله، الذي لم يكن أبداً فارغاً، لكنه كان كذلك الآن لأن عروسه لم تكن فيه.

ذهب إلى غرفتها، ورأى ثوب زفافها، معلقاً هناك. يسخر منه.

أليغرا قد رحلت. ورينزو كان محقاً. كان هذا غلطته. لقد دفعها بعيداً. هو أخيراً فعل. هذهِ المرأة الوحيدة التي كانت عازمة جداً على الوصول إلى الجيد فيه أخيراً قد استسلمت. إنه يستحق هذا. إذا لم يكن يعرف أي شيء آخر، هو يعرف هذا. هو لم يستحق أبداً أن تقطع الممر نحوه اليوم، ومع هذا أرادها أن تفعل. لقد صرخ حول الطلاق، حول عدم لمسها مطلقاً، لكنه قد نوى بالكامل أن يتملكها الليلة، في ليلة زفافهم. نوى بالكامل أن يستمر في جرها نحو الجحيم معه. لأنه كان ضعيفاً. لأنه إذا لم يكن قادراً على التحرر من السجن الذي يقبع في قلبه، عندها هو سيدخلها إليه معه. إنه لم يكن قوياً بما يكفي ليعيش الحياة من دون أليغرا. إنه لم يكن شجاعاً بما يكفي.

هي اتهمته بكونه جبان. هو رفض هذا. لكن الآن، استطاع أن يرى أن هذهِ هي الحقيقة.

عاد بالتفكير مرة أخرى، لليلة الحفل في البندقية. لقاعة الحفلات تلك. وترك نفسه يتذكر. يتذكر حقاً.

نزل الدرج، ومشهد من الجمال المثالي سبح أمام عينيه. شعر داكن فوق أكتاف عارية جميلة. لقد رآها من الخلف أولاً ووخزة من التعرف ضربته مباشرة في صدره، وخزة أخبر نفسه فيما بعد إنها كانت رغبة.

هي قد تلألأت. احترقت. هو عرف امرأة واحدة فقط تفعل هذا.

عرف إنها كانت هي. بالطبع قد عرف. كل شيء بداخله استجاب لها. هو كان عازباً لثلاث سنوات ولا امرأة واحدة جذبته ما عدا أليغرا.

قد اخبر نفسه أن هذا كان انزعاجاً، اخبر نفسه إنه غضب. ومن ثم، تلك الليلة في البندقية اخبر نفسه إنه كان إثارة الشعور بالرغبة نحو غريبة تماماً.

هو وأليغرا لديهم عادة اتهام بعضهم البعض بتأليف أعمال أدبية عظيمة. كلاهما كان محقاً. كلاهما قد كتب قصة وابعدوا بعضهم البعض منها. حتى يستطيعون أن يتصرفوا من دون أي عواقب، يتصرفون من دون خوف.

لكن، بقدر ما كانت هي متأكدة من معرفتها به، كذلك هو فعل.

دوماً ما كانت هي. دوماً. منذ اللحظة الأولى التي ميز بها إنها كانت امرأة، كانت دوماً أليغرا.

كينونته بأكملها قد طالبت بها، بهذهِ الأمور التي اخبر نفسه إنه يمقتهم. براءتها، شبابها، عاطفتها. اخبر نفسه إنه يكره هذا، لأن الخيار الوحيد الآخر كان بأنه يحبها. وهو لا يستطيع السماح لنفسه بمثل هذا الأمر.

الإدراك احضره لركبتيه الآن. الألم طعنه، يخترقه بالكامل. بالطبع هو يحبها. بالطبع يفعل. دوماً ما فعل. وفقط الآن، عندما تأخر الوقت، كان شجاع بما يكفي ليسميه بحقيقته. الآن بعد أن تسللت من بين أصابعه

إلى الأبد.

هو يحب هذهِ المرأة، هذهِ المرأة التي تحمل طفله، الذي من المفترض أن تكون زوجته. هذهِ المرأة التي قد كسرها، كما قد كسر كل من قد اهتم به أبداً.

لم يكن هناك طريقة لإصلاح هذا. لا طريقة لإصلاحه. وفي تلك اللحظة المكان الوحيد الذي أراد أن يكون فيه، كان المكان الذي كسره.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل الخامس عشر



رحلة القيادة نحو القلعة كانت أكثر ألفة مما أحبها أن تكون. كان ليفضل أن لا تكون ذكريات الطفولة هذهِ محفورة بهذا العمق في وعيه. لكنهم كانوا كذلك.

كما كان الشعور المتنامي من الرعب الذي شعر به عندما لاحت الحوائط الحجرية أمامه. أمر غريب، ليراه نصف مدمر. ليرى قوته مخففة. كان هنا، لأنه أراد الأجوبة.

هذا كان المكان الذي كوَنَهُ. هذا كان الموقع الذي هذبه. لقد قرر، آخر مرة غادر، بأنه لم يعد لديه المزيد من الإجابات له، بأنه لم يعد يملك المزيد من القوة. لكن كما هو واضح، كان لا يزال يسمح له بإملاء خياراته عليه، لذا ذاك كان كذبة. ركن السيارة، خرج وشق طريقه نحو الأراضي المهجورة.

لم يكن هناك أي شيء هنا. إنه يعرف هذا. مع هذا، خلع سترته، ورفع أكمامه فوق كوعيه. مع هذا، اتجه نحو الجزء المدمر من

المكان.
مع هذا، نزل على ركبتيه وبدأ بالحفر خلال الحجر، يحفر كما لو إنه سيجد شيء ما. شيء يعني أي شيء.
لم يكن هناك أي شيء. اخبر نفسه بهذا مرة بعد أخرى وهو يستمر بالحفر.
حفر حتى نزفت يديه، حتى بدا أن قلبه مدمى، وينزف أكثر وأكثر مع كل نبضة.
وهو لم يجد أي شيء. لأن طاقم تنظيفه كانوا شاملين. لكن مع هذا، حفر. حتى أخيراً، وجد حافة قطعة من الورق، بارزة من تحت الأحجار. مستحيل، لأنها يجب أن تكون قد احترقت. مد يده إليها، دافعاً يده خلال الركام بلا اهتمام بسرعته للامساك بها.
قطعة من الزجاج جرحت يده، تقطع بعمق. لكن الألم في يده لم يضارع الألم في قلبه أو رأسه. لذا تجاهله. سحب الورقة وحررها.
كانت صورة.
الحواف كانت محروقة وملتوية على أنفسها.

لكن الجزء المهم من الصورة بقي.
صبي صغير. في حوالي الخامسة من العمر، بشعر وعيون داكنين، وكدمة على خده.
كدمة تركت هناك على الأرجح على يد والده. قلب كريستيان انقبض بشدة.
صورة لنفسه. إنه لا يستطيع التذكر إذا ما رأى واحدة أبداً. إنه لم يذهب باحثاً عن هذهِ الأمور، وهو بالتأكيد لم يجلس أبداً مع والدته الغائبة لينصبوا على ماضي كلاهما أراد نسيانه.
إنه لم يذهب باحثاً عن أجزاء من الماضي. أبداً.
ولكن ها هو. الصبي الذي كما يبدو قد حول والده من حياة الحفلات إلى وحش. الصبي الذي كما يبدو قد دمر حياة والدته. الذي كبر ليدمر زوجته الأولى. هذا الصبي الذي بدا أن والده اعتقد إنه يستحق الضرب فقط لأنه موجود.
كريستيان قد تفاجأ من النظر في عيونه

ليجد بأنه لم يكن سوى صبي. طفل. طفل قد ضرب بقبضات مشدودة، طفل قد كُسِر من قبلَ رجل ناضج. إنه لا يستطيع فهم هذا. محدقاً بالصبي الصغير كل ما استطاع رؤيته هو البراءة. براءة لم يكن قادراً أبداً على نسبها لنفسه من قبل. هذا كان إلهاماً. واضح ومؤلم.

اخرج صوت منخفض معذب.

بدا أكثر كحيوان جريح من رجل، لكن عندها، في تلك اللحظة هو شعر بأنه حيوان جريح أكثر من رجل.

هذا كان مثل النظر للحقيقة لأول مرة. رؤية شيء ما بالكامل، يُجبر على مواجهة الواقع. إذا هذا الصبي لم يكن وحشاً، عندها ربما الرجل لم يكن أيضاً.

كان هناك براءة في هذهِ الصورة. براءة مقتولة. وهو حقاً استطاع النظر إلى الصبي الذي كان عليه ويرى حقيقة الأمر. يرى ما كان عليه، ومن كان الوحش في الحقيقة.

النظر إلى ذاك الصبي الصغير جعله يفكر بالطفل الذي سينجبه. بما سيراه عندما ينظر إلى هذهِ العيون.

شعر كما لو أن شخص ما قد مد يده في صدره، تمسك بقلبه وعصره بشدة.

كان سينجب طفلاً. طفل كان يخطط لمعاقبته على خطايا والده هو. إنه لم يكن أبداً ليؤذي طفله جسدياً. لكنه كان يخطط لحرمان طفله من والده بسبب الألم الذي كان لدى كريستيان بماضيه هو.

نعم، كان جباناً. وهو كان ينوي بالكامل على جعل طفله، جعل أليغرا تعاني لهذا. كان سهلاً عليه التصديق بأن لأنه يمقت نفسه بهذا القدر، لأن رأيه بنفسه كان بهذا السوء، فأن إبعاد وجوده من كلا حياتي أليغرا وطفله هو لطفاً. لكنه كان يؤلمهم.

عقب هذا الإدراك، عقب الألم الجديد الذي سببه، آتت أول لمحة من الأمل شعر بها منذ سنوات أكثر مما يستطيع أن يعد.

كلاهما سيحتاجه. كلاهما سيريده. أليغرا قد وضحت تماماً إنها تريده.
هي تريده. كِلا الصبي المكسور الذي كان عليه والرجل المكسور الذي أصبح عليه.
كان أحمقاً بما يكفي ليبعدها عنه. كان جباناً بما يكفي ليقول لا. ليحاول أن يقنع كلاهما بأن حبه ورغبته في أن تبادله الحب كانا ميتين.
هذهِ لم تكن المشكلة. المشكلة كانت، هو يريده أكثر من معظم الآخرين. ليس أقل. هو كان نهماً له، دوماً. تزوج امرأة لا يستطيع أن يحبها، وهي لم تستطع أن تبادله الحب. لم يلاحق علاقة أبداً مع المرأة الوحيدة التي أرادها. حتى اتخذ المصير زمام الأمور. حتى اللحظة المثالية، العذر الأكثر ملائمة، قدموا أنفسهم وهو استغل الفرصة.
مرر مفاصله النازفة فوق الصورة، تاركاً لطخة من الأحمر خلفهم.
الوحش لم يكن أبداً داخله. هو فقط حاول أن يجعل نفسه يؤمن بهذا. اجبر وهو طفل على أن يخلق وحشاً داخله كان أكثر رعباً من الوحش الذي دوماً ما كان يحوم خارج باب غرفة نومه.
حاول إجبار نفسه على التصديق بهذا حتى وهو ناضج. أن شيء داخله سبب الدمار في حياته، لأن البديل عنى أن الأشياء السيئة تحدث ببساطة وهو لا يستطيع السيطرة عليهم. بأنه كان بلا حول الآن لإيقاف الأشياء السيئة، لمنع سيلفيا من أن تنهي حياتها بيديها، بقدر ما كان كصبي. وهو قد كره ذلك الضعف لدرجة إنه أصبح مريحاً أكثر أن يلوم نفسه من أن يعترف بأنه لم يكن ليقدر على إيقافه.
لكن أفضل حماية كان يوفرها له الوحش كانت في إبقاء الناس بعيدين عنه، حتى لا يستطيعون أن يؤذوه.
لكنه يجب عليه أن يحرره الآن. إنه يحتاج أليغرا أكثر مما يحتاج للحماية.

وهو يعترف بهذا، ذاك الحائط بداخله، ذاك الحائط الذي بدا إنه يبقي كل مشاعره مكبوتة، حتى عندما أراد أن يحررهم، تحطم بلا أي جهد. الألم والحاجة، الخوف والحب. من الممكن أن لا يكون قادراً على استعادتها الآن. من الممكن أن يكون الوقت قد تأخر. لكنه سيعطي كل شيء. هو سيعري نفسه لأجلها.

هو كان مستعداً، أخيراً، لأن يخلع قناعه.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الفصل السادس عشر



كل شيء آلمها وهي كانت مريضة. كان أكثر وضع مشين وجدت نفسها به أبداً. هي كانت تختبئ مرة أخرى، في الشقة في روما. لأن على الفتاة أن تختبئ عندما تكون قد فسخت خطوبة من أمير، حملت بطفل صديق أخيها، ثم هجرت ذاك الصديق على المذبح، كل هذا خلال شهرين. هي كانت مثيرة للاهتمام كثيراً للصحافة الآن. وعلى وجه الخصوص لتورطها بكل الأحداث التي تجري في بلد رافاييل حالياً.

كان سيتزوج من أميرته العادية، والتي كانت حامل بشكل واضح بطفله، وكل الأمر كان كسيرك ذو ثلاث حلقات. فضيحتهم كانت متصلة بشكل معقد. هي، حامل من قبل رجل آخر، هو، جعل امرأة أخرى تحمل.

إذا ما عرف العالم فقط كم كانوا لا يبالون ببعضهم البعض. كل شيء يمكن أن يكون أقل إثارة للاهتمام. لكن، عندها مرة أخرى، ربما لا. إذا ما حدث كل هذا لعائلة شهيرة

ببرامج تلفزيون الواقع، هي على الأرجح كانت لتقرأ حول الأمر بنفس القدر من الاهتمام. لكنها كانت حياتها. لذا، وجدت القليل جداً حولها مثيراً للاهتمام أو مضحكاً. هي فقط وجدته مريعاً.

بالإضافة، هي حالياً شعرت كما لو أن شخص ما قد حطم كأساً وضغط الأجزاء في صدرها. كسر القلب كان مريعاً. أسوأ بكثير مما تخيلت أبداً. كانت ذكية لمحاولة عزل نفسها عن الألم، حقاً. ما عدا، هي لم تعرف حتى كم يمكن لهذا الشيء أن يؤلمها. ليس حقاً. هي من الواضح كانت تمتلك نوعاً ما من الغريزة التي تحمي الذات كانت تشتغل على مستوى ذكي، لكن، هي لم تعرف حقاً ما الذي كانت تحاول حمايتها منه.

هذا كان مريعاً. آلمها بشدة حتى كانت بالكاد تستطيع التنفس. ترك كريستيان كان أي شيء ما عدا بسيط. يمكن أن يكون فعلاً ذكياً، يمكن أن يكون فعلاً صائباً، لكنه بدا مثل إزالة طرف، وليس فقط ترك شخص آخر. كريستيان كان جزء منها بطريقة عميقة لدرجة إنها لم تكن واثقة تماماً بأنها قدرتها حقاً حتى تركته.

كانت وحيدة. طوال الوقت. خلال النهار، لكن خصوصاً خلال الليل، عندما افتقدت لأحضانه. افتقدت الاستماع إليه يتنفس. افتقدت الشعور بقلبه تحت راحة يدها.

إنها تحب ذاك الرجل. حتى بعد أن تركته، حتى وهي تعرف إنه لا يبادلها الحب، هي تحب ذاك الرجل بكل شيء داخلها.

كان مريعاً. ومذهلاً. لأنه حتى بالرغم من إنها لا تمتلكه، هي لا تزال تملك كل القوة التي أعطاها لها وجودها معه. كان هذا سحرياً نوعاً ما، كيف أن حبه كِلا دمرها وبناها بنفس الوقت، لكن، هذا هو واقع الحال.

"لا شيء من هذا يبدو سحرياً،" دمدمت، تقف من على الكنبة وتتمطى. عبرت الغرفة، تتفحص انعكاسها في المرآة. كانت ترتدي

قميص ابيض واسع وبنطال يتمدد. حملها قد بدأ بالظهور، وهذا كان واحد من الأمور القليلة التي جعلتها تبتسم اليوم. رؤية دليل عاطفة كريستيان وعاطفتها وهو يبدأ بالظهور.

هي على الأرجح ستشعر بشكل مختلف حول الأمر فيما بعد. على الأرجح ستدرك بالكامل كم سيكون كونها والدة وحيدة صعباً. لمعرفة أن كريستيان كان هناك، لكن لا يريد أي شيء له علاقة بالطفل.

لكن الآن، رؤية دليل حملها جعلها تشعر بالدفء. كان أملها في منتصف الظلمة. هي ستأخذه، لأنها بحاجة يائسة للبعض من الأمل.

سمعت ضجة خافتة في الخارج في الممر، ثم الباب الأمامي لشقتها فتح بقوة. قفزت للخلف، مستعدة للدفاع عن نفسها ضد أي معتدي مسلح، أو أسوأ، صحفي مسلح.

لكن عندما استعادت توازنها، وركزت، رأت أن كريستيان من يقف هناك. كان يرتدي قميص ابيض، الياقة مفتوحة، الشيء بأكمله مجعد. كان هناك دم على الأكمام، وعلى أسفله. شعره كان في فوضى، كما لو إنه قد مرر يده خلاله لعدة مرات، والبنطال الأسود الذي كان يرتديه بالتأكيد قد رأى أيام أفضل.

إذا لم تكن تعرف أفضل، كانت لتفترض إنه لا يزال يرتدي نفس الملابس من الزفاف الذي لم يتم قبل يومين.

نظرت إلى يديه ورأت إنهم كانوا مضمدين، وبأن مفاصله كانت مكدومة والجلد فوقهم مكشوط.

"كريستيان. ما الذي تفعله هنا؟ وما الذي فعلته بنفسك؟" حتى الآن، كانت قلقة على صحته. حتى الآن، لم ترده أن يكون في ألم.

"ماذا؟" نظر للأسفل إلى يديه، كما لو إنه قد نسي إنهما كانتا مضمدتين. "أنا جرحتُ نفسي،" قال.

"هل أنت بخير؟ هل كنت تشرب؟"

"لا. وأيضاً لا."
"أنت لست ثملاً، لكنك أيضاً لست بخير؟"
"لا،" قال، صوته خشن، حاد. عبر المجال بينهم، يأتي ليقف أمامها مباشرة. الخطوط على وجهه بدوا بشكل ما أكثر وضوحاً، التعبير في عيونه مجروح. ضاري. "أنا لستُ بخير. لم أكن بخير منذ اللحظة التي تركتني أقف هناك على المذبح."
أجفلت بداخلها. "أنا آسفة إذا ما أحرجتك..."
"من يبالي حول إحراجي؟ اللعنة على إحراجي. اللعنة على كبريائي الذي لا يطاق. أنا لا أبالي حول أياً منه. كنتِ لتستطيعين هجري أمام العالم، في الحقيقة، أنتِ فعلت، وأنا لا أزال لم أكن لأبالي لهذا. لكن أنتِ... أنا خسرتك. وهذا ما لا استطيع تحمله."
أمل خائن غدار غمرها. "كريستيان؟ ما الذي تقوله بالضبط؟"
"كنتُ أحمقاً. أليغرا، أنا كنتُ أحمقاً. بالطبع عرفت إنكِ كنتِ أنت. كيف يمكن لي أن لا افعل؟"
"أنا... لكن أنت..."
"أنا اعرف ما تحبين أن تأكليه. وأنا اعرف أين تحلمين في قضاء الإجازة. أنا اعرف الانحناءة الخفيفة لشفتيك عندما تحاولين أن لا تظهري بأنكِ منزعجة من الداخل."
"أنا لا انزعج،" همست، حنجرتها تبدو مشدودة، صدرها ثقيل.
"أنت تفعلين،" قال. "وأنتِ تفعلينها بشكل جميل. تماماً كما أنتِ جميلة وأنتِ تكبحين ضحكة، أو ابتسامة. أو افضل حتى، عندما لا تكبحينهم على الإطلاق. بالطبع كنتِ أنتِ،" أعاد. "كيف إذاً تعتقدين إني استطيع كتابة قوائم كاملة لك، تتكون فقط مما تحبيه. كيف إذاً استطعتُ أن اختار فستاناً لكِ تلك الليلة الأولى على العشاء، عندما ادعيت إني أقدم عرضاً لأجل الصحافة؟"
رمشت، تحاول أن تبعد دموعها، مرتبكة بالكامل من هذا. بهذا الدليل المذهل الذي

يوضع أمامها، بأنه عرفها. بأنه دوماً ما عرفها. حتى عندما كانت صامتة.

"عندما نزلتُ ذاك الدرج في غرفة الحفلات في البندقية ورأيتك،" كريستيان قال، "تديرين لي ظهرك... الانفعال الذي خلقه هذا بداخلي... يمكن فقط أن يكون أنتِ. لكني لم استطع مواجهة هذا. لأني كل شيء قلتِ إني عليه. أنا جبان. كنتُ خائفاً من تقبل المشاعر داخلي، ولذا أخبرت نفسي إنهم غير موجودين."

"كريستيان..."

"أليغرا، لماذا إذاً تعتقدين إني رميت بـ رافاييل في طريقك؟" سأل، صوته منخفض، خشن. "لماذا إذاً سأكون يائساً لرؤيتك متزوجة منه؟ لماذا إذاً انتقدت أي تصرف اعتقدت إنه سيهدد هذا؟"

"أنا فقط اعتقدت إنك.... أنا لا اعرف، لأنك تحب والداي كثيراً..."

"والديك يعنيان الكثير لي، لكن الأمر لم يكن أبداً حولهم. دوماً ما كان حولك. أردتُ أن تتزوجي. أمنة، وبعيدة عني لأن... لأن شيء بداخلي دوماً ما عرف إني سأخسر نفسي والمسك بينما أنا لا املك أي حق لفعل هذا."

"اعتدت أن أحدق إلى خاتمك واشعر بالغثيان،" أليغرا اعترفت، صوتها مكتوم. "لأنك تنتمي إلى شخص آخر وليس إلي." رفعت نظرها إليه، عيونها مليئة بالدموع. "أوه، كريستيان، أنا دوماً ما أردتك. أردتُ أن أنتمي إليك. لم يكن أبداً أي شخص آخر بالنسبة لي."

"أخبرتُ نفسي إني كنتُ أحميك،" استمر، "مع رافاييل. وأنا اعتقد إني صدقتُ هذا. لكن الشخص الوحيد الذي كنتُ احميه حقاً هو نفسي."

"ما الذي تغير؟" سألت، تنظر إلى الرجل المحطم الواقف أمامها، ضعيف، بلا قناع.

"عدتُ إلى القلعة. ابحث عن المزيد من الأجوبة. أجوبة أخبرت نفسي إني لن أجدها.

لكني وجدتهم، أليغرا. وجدتهم."
"ما الذي وجدته؟"
"صورة لي. عندما كنت صبياً. وأنا..." صوته تقطع. "أنا لم أكنْ وحشاً. أنا لم أكن أبداً وحشاً. كنتُ طفلاً فقط. وبالنظر لوجهي، للكدمة حيث والدي قد ضربني، عرفتُ إني لم اسبب أياً من ذاك. عرفتُ إنه كان هو. هذا جعلني اشك في كل شيء. أخبرتكِ إني كان علي أن أصبح شجاعاً لأتحمله، وهذهِ كانت الحقيقة. كان علي التظاهر أن هناك شيء خطر بداخلي، حتى استطيع الشعور بأني استطيع المواجهة. حتى استطيع الشعور بأني صامد. وفيما بعد، أخبرت نفسي أن كل شيء كان بداخلي، عندما العالم تحطم حولي أنا لم استطع السيطرة عليه. لكني لا احتاج لهذهِ الأعذار بعد الآن. إدراك إنك تحبينني، بما يكفي حتى احتمالية أن لا تكوني معي تؤلمك. إدراك إنك تحبينني بما يكفي حتى أن كبح حبي آذاك... كيف استطيع الاستمرار برؤية نفسي بلا قيمة، أليغرا؟ عندما شخص مثلكِ يُحبني؟ يمكن أن أكون دمرت هذا. لن أتفاجأ إذا ما كنتُ قد فعلت. أنا آلمتك بما يكفي حتى تركتني على المذبح. لكن إذا ما استطعتِ أن تحبينني... إذا ما استطعتِ إيجاده بنفسك ومحاولة إعطائي فرصة أخرى، عندها سأكون... سأكون متواضعاً. سيكون الشرف لي."
كل أنفاس أليغرا تسارعت خارجة منها.
"كريستيان، أيها الأحمق."
"هل أنا؟" سأل، عيونه الداكنة تبحثان في عيونها.
"نعم. أنا لم أتوقف أبداً عن حبك. أبداً. أنا لم أتركك لأنك قد دمرت حبي. أنا تركتك لأني احبك كثيراً لدرجة إني لم استطع تحمل أن أكون متزوجة بك وأن لا تلمسني. كريستيان، من المستحيل أن أكون بقربك كل يوم ولا امتلكك أبداً. أنا لم استطع فعل هذا لنفسي. أنا لم استطع

الاستمرار بعيش حياتي بهذا الشكل. وكل شيء مكبوح بالداخل. أنا أريد العيش بصخب. أنا أريد العيش وقلبي بأكمله مكشوف على الملأ. أريد أن اظهر حبي لك، ليس فقط لك، لكن للباقي من العالم. أنا فقط لم استطع مواجهة العودة للاختباء. ليس عندما أريتني كم هو رائع العيش مع العاطفة."

"أليغرا،" قال، نبرته خشنة، حادة. سحبها إلى ذراعيه، يحيط بذقنها ويميل وجهها للأعلى نحوه. "أنا دوماً ما رأيت عاطفتك. أنا دوماً ما رأيت نارك."

"أنت كرهت هذا."

"خفتُ منه. لأني عرفت إنه سيستنفذني. لكن الآن لا أريد شيئاً أكثر من هذا. لأن أعلق فيك، في هذا. أنا احبك،" قال، "أنا احبك بكل شيء بداخلي. وأنا اشعر به،" قال، يضغط يده فوق صدره، "أنا اشعر به مثلما لم اشعر بأي شيء آخر منذ أن كنتُ طفلاً. وهو يؤلم. إنه يؤلم بسوء حتى إني بالكاد استطيع التنفس. هذهِ الحاجة التي لدي نحوك. إنها عميقة لدرجة إني لا استطيع رؤية قعرها."

"أوه، كريستيان،" قالت، تعانقه. "إنه نفس الأمر بالنسبة لي أيضاً."

"كوني زوجتي. ليس لأنك مجبرة، ليس لأن هذا منطقي، أو لأنه سيعطي طفلنا لقب. لكن لأني احبك، وأنتِ تحبينني."

أليغرا رفعت نظرها نحو هذا الرجل، الرجل الذي في وقت ما اعتقدت إنه الموت قادم لتملك روحها، وهي رأت الحياة. الباقي من حياتها، تشع بإشراق وجمال أمامها. ثم ابتسمت. "نعم، كريستيان،" قالت، "سوف أتزوجك. ليس لسبب آخر سوى إني احبك. بكل قلبي وروحي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

# الخاتمة



اليوم الذي أحضرت به صوفيا أكوستا الصغيرة للقلعة التي أعيد ترميمها من جديد مباشرة من المشفى كان الأسعد في كل حياة كريستيان. هو لم يتخيل أبداً بناء حياة في هذا المكان. هذا المكان الذي احتوى على العديد من شياطين ماضيه، لكن عندها، هو لم يتخيل أبداً حياة كهذهِ بالضبط.

مع حب أليغرا. مع ابنته الجميلة. مع السعادة. حر من السلاسل التي ربطته في الماضي.

لم يكن هناك أي شياطين هنا، ليس بعد الآن. لم يكن هناك المزيد من الكوابيس. فقط الأحلام.

كان هناك فقط الابتسامة المشرقة السعيدة لزوجته، الدفء المثالي المريح لجسد ابنته الصغير.

وحياة جميلة لم يتخيل أبداً إنه يمكن أن يحصل عليها.

لف ذراعيه حول أليغرا، يحضنها قريباً، ينظر للأسفل إلى وجهها الجميل، ثم للأسفل للعيون

المثالية الداكنة لابنته.

"شكراً لكِ،" قال، "لامتلاكك الشجاعة لأخذ يدي في تلك الحفلة، حتى بينما أنا كنتُ جباناً."

"جبان كلمة قوية جداً. كان هناك جزء ما منك أرادنا أن نكون معاً. جزء ما مني. وهذهِ الأجزاء كانت أقوى من الخوف."

"ما كان هذا، برأيك؟"

لفت ذراعيها حوله، تسند رأسها على كتفيه.

"كان الحب، كريستيان. دوماً ما كان الحب."

تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية





www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86